رواية



لاراسيا

أسطورة مندثرة

نجاح سلامة

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

Mmr0521

□ .•*""*• Kenny •*""*•.□

رواية لاراسيا

الجزء الأول

نجاح سلامة

بعد العصر الطباشيري وانقراض الديناصورات حين ضرب كويكب فضائي الكرة الأرضية قاضيًا على أغلب نسبة الحياة فيها.

وبعد تفكك القارة العظمى بانجيا وانجراف أجزائها المتفرقة عبر المحيطات.

ظهرت فصيلة غريبة من البشر تعيش وتتأقلم مع الظروف القاسية وتتغذى على دماء الكائنات الحية.

لتبدأ أشرس ملحمة عرفتها الكرة الأرضية لكنها اندثرت كاندثارهم ولم يتداول سوى تلك الإشاعات عن وجود مصاصي الدماء والتي اعتبرت مع مرور الزمن خرافة..

سكنت تلك الفترة الزمنية بشر ذوو ذكاء فائق لتعلم الأشياء فبنوا حضارات واخترعوا بعض الاختراعات والاكتشافات البدائية والأساسية كانت حضارات متطورة سبقت عصرها في أغلب المجالات لكن ماذا حصل لهم ولعلمهم؟

شمال الكرة الأرضية حيث توجد واحدة من أبرد القرى في العالم درجات الحرارة فيها كفيلة بقتل أي كائن حي تجري الحياة في عروقه، عاش هناك عدد

قليل جداً من كائنات كادت تسمى بالبشر لكن صفاتها المختلفة ونظام حياتهم الغريبة شككت في أنهم ينتمون للبشر أو حتى إن كانت تجري الحياة في عروقهم...

سموا في البداية بذوي الدماء الباردة، لشدة بياض وشحوب لون بشرتهم ... ولا انعدام وجود الشمس أو ضوئها في قريتهم ساعدهم ذلك على الرؤية القوية في الليل، لم يجد سكان تلك المنطقة أي نوع من الطعام فكان لا يحيط بهم سوى الماء والبرد وسقوط الثلوج وبعض أغصان الشجر الصغيرة الميتة والخالية من الأوراق ...

في أول أيام حياتهم عانوا من جوع شديد حتى اكتشف أحدهم وجود كائنات حية مجمدة منجرفة من البحر للسطح بالقرب من قريتهم...

استطاع سكان تلك القرية النجاة من الجوع حين بدأ عدد الكائنات الحية والأسماك المجمدة بالتوافد بأعداد رهيبة فاستطاعوا التغذي على دمائها ...

بعد عدة سنوات ليست بقليلة ازداد عدد السكان بشكل كاف لتعتبر كقبيلة تنعم بالهدوء ونظام حياة معين...

لكن ذلك الهدوء اندثر حين قل ظهور جثث الحيوانات المجمدة ليظهر عوضاً عنها جثث ممزقة لبعض البشر منجرفة لساحل تلك القرية، انتشرت الشائعات بسرعة لهم عن وجود كائنات أخرى تشبههم لكنهم على الجزء الآخر من المحيط أمامهم، وبعد تذوق أحد المسؤولين الصيادين الموكلين بتجميع الطعام لدماء أحد أعضاء الجثث الممزقة وظهور قوى هائلة عليه أثارت ذهول كل من في القرية فقد أصبح سريعاً بضعفي سرعته الأصلية، وبقوة جسدية هائلة بالإضافة لتوهج عينيه بلون الدم وزيادة طول الأنياب.

بعد عدة دقائق عاودت الجثث الممزقة الظهور على سواحل تلك القرية حيث كان جميع سكانه مجتمعين ينظرون بعضهم لبعض باستغراب بعد أن شاعت الإشاعة وتوجه الجميع لضفاف المحيط ...

أمر كبير قريتهم بعدم شرب دماء تلك الجثث وجمعها جانباً، لكن هذه المرة حصل أمر لم يكن متوقعاً فقد انجرفت أيضاً بعض القوارب المحطمة لضفاف الساحل.....

كان كبير تلك القرية (هايرن) يملك ابنين وابنة متزوجين فأشار لابنه الكبير (كيريل) الذي تذوق سابقاً من دماء الجثث، والذي كان مسؤولاً أيضاً عن الصيادين بالقدوم معه لمكان يبتعد قليلاً عن التجمعات.

(كيريل) بحماس ممزوج بالأمل: "لقد كتب لنا حياة أخرى لن نقلق بعد الآن من الجوع وسينجو شعبنا

ويتزود بقوة جسدية أكبر من التي نملكها الآن!"

همهم هايرن) بقلق ليقول مجيباً: "إذا صدق الكلام وكان يوجد هناك فعلاً حياة أخرى غير التي نعيشها فكيف سنذهب إليها؟"

(كيريل) وهو ينظر من بعيد للساحل: "تلك الألواح

الخشبية دقيقة الصنع لا بد أنهم كانوا صيادين أيضاً وقطعوا المياه على متنها نستطيع نحن أيضاً صنع مثلها والرحيل من هنا"

نظر والده لسكان القرية المجتمعين عند الساحل:
"لن أستطيع الرحيل بكامل سكاننا إلى المجهول"
(كيريل): "سأذهب وحدي إذا! وسأعود لكم حين أتحقق من المجهول بنفسي وإن لاقيت حتفي فسيكون من الأمن لكم البقاء هنا"

تدخلت زوجة (كيريل) في الحديث وهي قادمة نحوهما: "سأذهب معك أيضاً فقد تعاهدنا عند زواجنا على اقتسام المصير نفسه وذهابك وحدك سيخل بقسم زواجنا"

(كيريل): " (أندروميدا)! عزيزتي أنت حامل بالشهور الأولى ورحلة كهذه قد تكون خطيرة على حياتك أكثر من حياتي" (أندروميدا): "إذا لم أذهب برفقتك فأنا لا أسمح لك

بالذهاب والمخاطرة بحياتك" كان من المتعارف بعادات تلك القرية أن للزوجة سلطة على رفض قرار زوجها بالذهاب لأي مكان قد يلاقي حتفه فيه ورفض (أندروميدا) لقرار رحيل (كيريل) كاف لجعله يبقى هنا لذلك خيرته زوجته بين خيارين إما أن تذهب برفقته

أو يبقى هو هنا. (كيريل): "لكن ماذا عن ابنتنا الصغرى

(أمبروسين)؟"

(أندروميدا): ستبقى تحت رعاية كبيرنا الجد

هايرن) حتى عودتنا"

هايرن): "إذاً لنبدأ تجهيز كما لرحلتكما القادمة"

أشار الجد لـ (أندروميدا) بالذهاب للبدء بينما

استوقف ابنه: "هل أنت واثق بهذا الأمر؟"

(كيريل) مجيباً : " وهل هناك حل آخر؟"

(هايرن): "هناك دائماً حل لكل شيء! أنصحك

بالتنحي ودع أحدًا آخر يقوم بالرحلة" (كيريل): "لن أتراجع عن قراري سأخوض هذه

الرحلة"

(هايرن) وهو يهم بالرحيل: "فلتفكر على الأقل

بمصير زوجتك الحامل وابنتك التي بالكاد أتمت عامها الرابع"

ابتسم (كيريل) ابتسامة تحمل معاني كثيرة بعيون

سارحة وهو ينظر لوالده الذي أعاره ظهره ومشى.

***

تكاثفت جهود السكان وبدؤوا جميعهم بتحضير ما يلزم (كيريل) وزوجته لرحلتهما، فقد ثبت موعد رحيلهم بعد يومين تماماً، فكانوا يعملون لنصف يوم والنصف الآخر للنوم والراحة، في اليوم الأول استطاعوا فهم كيفية صناعة القارب من خلال القوارب التي ألقيت لساحلهم شبه محطمة، واستطاعوا خلال يوم بمساعدة جميع الأيدي الانتهاء من تصليح القوارب الصغيرة ودمجها بعضها ببعض لتصبح قارباً كبيراً نسبياً يتسع لأربعة أشخاص جاهزاً للإبحار، وجعلوا اليوم الثاني لتجميع كمية طعام تكفيهما خلال ثلاثة أيام وإمدادهما بالمؤن الاحتياطية الأخرى وبعض الملابس والأسلحة ...

لكن كان لـ (كيريل) رأي آخر فكان كل ما يلزمه هو فقط قارباً للإبحار لذلك بعد انتهاء اليوم الأول وتوجه جميع السكان لمنازلهم وتحققه من خلو الساحل من أي أحد، توجه على الفور نحو القارب وتسلل لداخله بعد أن استعد للإبحار وحده.

ألقى نظرة خاطفة حول الحاجيات الموجودة داخل القارب فكانت عبارة عن أغطية ملقاة بطريقة عشوائية في زاوية القارب فقط، لم يعر ذلك أي اهتمام وخرج ليزود نفسه ببعض الطعام ليكفيه ....

تفقد الساحل وتوجه ناحية الصناديق التي يخزن فيها الطعام، كان يوجد هناك ثلاثة صناديق مغلقة مصفوفة بعضها بجانب بعض تتجهز للرحيل، عزم كيريل على أخذ الأثقل بينها حيث سيحوي على كمية طعام أكثر بدلاً من أخذ الثلاثة ...

حمل الصندوق الأول فكان متوسط الثقل، حمل الصندوق الثاني فكان أخف من الذي قبله حمل الثالث فكان الأثقل بينها ... أخذ الصندوق الثالث وهو يقول في قرارة نفسه: "هذا سيفي بالغرض"

وضع الصندوق الثالث في القارب وقطع الحبل الذي يثبت القارب باستخدام خنجر يحمله حول خاصرته...

نظر نظرة أخيرة لقريته وهو يودعها بصمت حتى ابتعد عنهم وتلاشت رؤية القرية .... بعد عدة ساعات قليلة من الإبحار اجتاحه النوم فأسند رأسه

فوق الأغطية وغط في نوم عميق .... بعد إبحار دام نصف يوم-

أثار صحوته تسلل بعض شروق خيوط الشمس وتسللها نحوه، فتح عينيه بثقل وهو يشعر بوخزات خفيفة في جسده، نظر نحوه ليجد نفسه في وسط المحيط لا شيء يحيطه سوى الماء والسماء، نظر للأعلى فوجد السماء صافية باللون البرتقالي الملتقي مع الأزرق على عكس ما كان يراه طوال حياته حين ينظر للأعلى، تقدم بذهول لزاوية القارب وهو يرى وهجاً كبيراً يظهر في الأفق بلون أصفر أو برتقالي هو لم يميز بالتحديد لأن ذلك الوهج قد آذى عينيه أغمض عينيه بسرعة وبدأ يفركهما ويتجنب رؤية ذلك السطوع الذي بدأ يزداد ويرتفع أكثر، بعد دقائق حين ظهرت الشمس بكاملها وبدأت تنير المكان كان جسد (كيريل) يحمر بطريقة غريبة وكان يلهث من شدة الألم الذي يخزه، اشتد وهج الشمس فسقط (كيريل) على قدميه يقاوم الألم حتى فقد وعيه تدريجياً....

***

مضى اليوم الأول وغربت الشمس ليحل بعدها ليل قاتم والنجوم الكبيرة موزعة فوقه بطريقة ساحرة عاد وعيه وقبل أن يفتح عينيه كان يسمع أصوات ضحكات طفلة حوله وكأنها تلعب، لم يفتح عينيه وبقي يتنصت على الأصوات من حوله حتى يحدد مقدار الخطر الذي يحيطه الآن قبل أن يتصرف .... بالفعل بقي على هذه الحال حتى بدأ يسمع صوت شخص آخر ينهر الطفلة ويأمرها بالصمت بصوت هامس بالكاد استطاع هو سماعه ... تحقق (كيريل) من وجود شخصين حوله، طفلة وشخص بالغ آخر... حرك يديه بخفة ليتلمس الخنجر حول خاصرته ويحكم الإمساك به.

بقدرة سمعه القوية استطاع تمييز مكان الشخص البالغ، ولكنه لم يستطع تمييز مكان الطفلة لكثر تحركها...

فتح عينيه بسرعة وانقض على ذلك الشخص وهو يثبته على سطح القارب اهتز القارب فأوقع الطفلة التي كانت تحوم بجانبه لتزفر بانزعاج...

اتسعت حدقتا عينيه ليقول وهو منقض فوق الشخص: " (أندروميدا)؟"

نظر بجانبه واشتد ذهوله أكثر: "(أمبروسين) ؟!" همت أمبروسين باحتضان والدها بسعادة وهي تضحك، بينما صرخت (أندروميدا) بألم: "ابتعد عني ستقتلني!"

حمل طفلته بيده اليمنى وابتعد من فوق (أندروميدا وهو ينظر لهما بذهول، نزلت (أمبروسين) من بين يدي والدها وتوجهت نحو والدتها .... فرك (كيريل) عينيه بعدم تصديق ليتحقق أنه لم يهلوس

وضعت (أندروميدا) ابنتها في حجرها وأردفت لـ (كيريل) وهي تفتح بيديها الصندوق بجانبها وتخرج بعض المؤن: "سأخبرك بكل ما حصل، لكن أولاً لتشرب شيئاً"

بدأت (أمبروسين) بشرب الدماء وهي تغرس أنيابها وماثلتها والدتها بالفعل بينما لم يمد (كيريل) يده لعدم استيعابه بعد، ناولته (أندروميدا) قطعة من اللحم ليمتص دماءها: "أعلم الصدمة التي أنت بها لذلك سأفسر لك كنت أخطط أنا أيضاً للرحيل بعد

أن تجهز القارب في اليوم الأول لذلك بقيت وحدي بعد أن رحل الجميع لكنني ما أن بدأت التجهز وأحضرت بعض الأغطية حتى لمحتك من بعيد وأنت تأتي، لذلك حتى لا أكشف نواياي بالرحيل اختبأت تحت الأغطية وذلك قبل أن أتفاجأ بأنك أنت أيضاً تنوي الرحيل بالسر وحدك"

أشارت بيدها الملطخة بالدماء ناحية الأغطية: "لذلك لزمت مكاني تحتها حتى تواتيني فرصة للخروج بالفعل كنت أراقبك حين بدأ جسدك بالاحتراق، كنت مصدومة مما يحدث ولم أفهم بعد ما يحصل لك، لذلك عندما فقدت وعيك توجهت بسرعة نحوك، لكن حين خرجت من بين الأغطية شعرت بحروق قوية في بشرتي أيضاً، نظرت للقرص المتوهج في السماء فعلمت أنه السبب، عدت ناحية الأغطية وحجبت عن نفسي هذا الوهج فتوقف الألم، لذلك بلا أي تردد غطيتك أنت أيضاً بأحد الأغطية فتوقف جسدك عن الاحمرار، بقينا هكذا عدة ساعات حتى بدأت أشعر بالجوع وأفقد بعض قواي، توجهت وأنا متدثرة نحو الصندوق وفتحته

لأتفاجأ بوجود (أمبروسين) نائمة داخله و فمها محاط بالدماء."

(كيريل) موجهاً نظره لابنته: "كيف وصلت للصندوق؟"

(أمبروسين) وهي تشرب الدماء وتتكلم بطفولية بريئة: "بينما كان جدي يساعد الرجال أخبرني بأن أجلس بجانب الصناديق وألا أتحرك، لكنني مللت ورائحة الدماء كانت شهية للغاية لذلك فتحت أحدها الذي كان أقرب لي وبدأت شرب الدماء وأنا في داخله، لكنني غفوت بعد أن امتلأت معدتي وحين استيقظت وجدت نفسي هنا معكما."

بدأت (أندروميدا) بالضحك ثم تنهدت وهي تنظر

للنجوم وتتلمس بطنها غير المنتفخ بعد: "يبدو أن القدر يريدنا معاً، أتساءل ما هي الحياة التي تنتظرنا في نهاية المحيط."

أمضوا الليل بطوله بالتسامر والضحك وشرب الدماء، حتى بدأ الفجر، لذلك قام (كيريل) بتثبيت زوايا الغطاء بزاوية القارب، وناموا جميعهم تحته

ليعزلهم عن أشعة الشمس بينما يتوجه القارب لوجهة غير معلومة ...

مضى يومان آخران على الحال نفسها يستيقظون ليلاً وينامون نهاراً تحت الأغطية، لكن الطعام نفد منهم وبدأ الأمل ينعدم فظنوا أنه لن يكون هناك أي يابسة...

حاول (كيريل) إيجاد طريقة لإطعام ابنته وزوجته فما كانت الطريقة سوى اصطياد السمك الذي يحوم حول القارب بمد يده الممسكة بالخنجر خارجه وغرسه بسمكة بطريقة سريعة... بالكاد حصل على سمكتين خلال اليوم الثالث، فجعلهما من نصيب ابنته وزوجته فقط...

في مساء اليوم الرابع اشتد بهم الجوع والإرهاق ولم يستطع (كيريل) سوى الحصول على سمكة واحدة صغيرة قسمها لنصفين بين زوجته وابنته، لكن (أندروميدا) لم تقبل تناول حصتها وأعطتها لزوجها حيث إنه لم يأكل في اليوم السابق...

مساء اليوم الخامس.. استيقظ (كيريل) وحده وجلس في زاوية القارب بعد أن تفقد زوجته وابنته

النائمتين وعلامات التعب بادية عليهما ... زفر بضيق بعد أن استشعر أن عائلته ستموت لو بقيت على هذا الحال ليوم آخر، استيقظت أندروميدا وتوجهت ناحية زوجها بعد أن رأته بتلك الحالة عانقت ذراعه وأسدلت رأسها على كتفه وهي تحاول طمأنته بصوت واهن: "لا بأس، سنجد حلاً للطعام..."

(كيريل) وهو يمسك بكلتا وجنتيها وبنبرة جدية

"إن لم نجد حلاً، فلتشربا من دمائي"!

اجتاحت (أندروميدا) علامات عدم الرضا فابتعدت

عنه بنية عتابه لكن انعكاس عينيها التمع بوهج متراقص برتقالي من بعيد... ابتسمت بأمل، في حين التف (كيريل) للخلف فابتسم هو أيضاً وأغمض عينيه بارتياح.

(أندروميدا) : " يابسة! لقد وصلنا !!! لقد وصلنا لنهاية المحيط !!!"، صمتت للحظات لتردف بذعر: "لماذا يبتعد القارب؟! لا! لا يجب أن نتوجه إليهم"

حاول (كيريل) التجذيف بذراعيه لتوجيه القارب ناحية اليابسة لكنه لم ينجح، فنظر لـ (أندروميدا)

وحاولت هي أيضاً التجذيف معه لكن لم يساعد ذلك بشيء ... حمل (كيريل) ابنته النائمة في يده: "يجب أن نسبح إلى هناك"!

أيقظ (كيريل) ابنته النائمة: " (أمبروسين) عزيزتي هل نسبح قليلاً؟"

ابتسمت (أمبروسين) بحماس لكن ابتسامتها تلاشت: "أنا لا أعرف السباحة"

(كيريل): "لا بأس أمسكي بي فقط"

قفز برفقة ابنته للماء، ومد يده لزوجته التي لم تحبذ فكرة السباحة لكنها مجبرة....

***

(روبي) فتاة قد بلغت عقدها الثاني قبل عدة أيام

تعيش برفقة والدتها المريضة في منزل بسيط قرب الشاطئ، اشتهرت روبي بعذوبة صوتها وغنائها الساحر لذلك قررت أن تستغل هذه الموهبة في تجميع المال لأعالتها هي ووالدتها لكن هل ستكون هذه الموهبة نعمة كما تظن أو نقمة؟.

قبل أن يحل الفجر بعدة دقائق....

قالت (روبي) وهي جالسة عند عتبة منزلهم تربط نعلها ببعض القش: "أنا ذاهبة الآن!" أجابتها والدتها من الداخل وهي تتوجه للباب وتحمل بيدها قطعة خبز مدهونة بالعسل: "خذي هذه

معك !! يجب أن تأكلي شيئاً"!

لكن (روبي) قد رحلت بالفعل، فتوقفت والدتها عند عتبة المنزل وأخذت قضمة من الخبز وهي تردف بنبرة يأس: "إنها تهرب عمداً حتى تدعني أنا آكل فلتوفقها يارب"

بينما كانت تجري (روبي) بسرعة وهي تتوجه للمدينة حتى تحفظ مكانها على قارعة الطريق برفقة شابين آخرين يعزفان الآلات الموسيقية قالت بنبرة حزينة: "لا بأس يا أمي فصحتي جيدة، حتى لو لم آكل لكن صحتك ليست بخير والطعام هو الحل الوحيد بعد العلاج حتى تكوني بخير"

وصلت روبي للمكان المنشود مزامنة بدء خروج الناس من منازلهم للذهاب للعمل أو التبضع ... في بداية الصبح حتى توسط الشمس في منتصف السماء كانت روبي تغني بلا توقف والشابان الآخران يعزفان

جمعت مالاً لا بأس به، فكان غناؤها يزداد عذوبة وحماساً عندما يضع أحد المارة بعض القروش المعدنية في السلة، نظرت لصديقيها أثناء غنائها فوجدتهما مرهقين خاصة أن الجو كان يشتد حرارة تدريجياً، توقفت عن الغناء حين توقف أحدهما عن العزف...

نظرت لهما بتساؤل وبعض الحزن حين رأتهما يجمعان أغراضهما وكأنهما ينويان إنهاء اليوم للاستئناف في يوم آخر...

(روبي): "مهلاً (إيزاك) ماذا تفعل؟!"

(إيزاك) عازف الطنبور: "المال الذي جمعناه يكفينا لليوم... بالإضافة أنا لا أستطيع العزف تحت هذا الحر يا (روبي) ستفسد الآلة"

الملكي !... توقفت عن الغناء وانحنت باحترام أمامهم في حين تقدم أحد الفرسان يرتدي بزة زرقاء...

الفارس: "جلالته يطلب رؤيتك"

صعقت (روبي) من طلبه ولم تصدق أن الملك بشحمه ولحمه يطلبها أشار لها الفارس باتباعه، ثم

أردف مخاطباً الملك حين أصبح قريباً منه:
"جلالتك"!

أزاح الملك وهو في الداخل الستارة أمام زجاج النافذة ثم نظر للفتاة بجانب الفارس...

الفارس مشيراً لها بالدخول....

كانت أنفاسها غير منتظمة من التوتر الذي أصابها! فهي سترى الملك الآن! وسيتحدث لها !!! جلست أمامه وهي لا تجرؤ على رفع بصرها، ولكن الفضول كان يقتلها لرؤية الملك بصوت مهيب هادئ سأل الملك: "ما اسمك؟"

أجابته بتوتر: "(روبي) جلالتك"

ابتسم الملك ورفع رأسها لينظر لعينيها، أزاح يده

"وصلتني أخبار من أتباعي بأنك تملكين أعذب صوت في المدينة؟"

ابتسمت باستحياء وهي تومئ برأسها

أردف: "غني لي إذا"

كانت تلك الكلمات القليلة طوق نجاة لها ولوالدتها فلو نال صوتها إعجاب الملك فسيرتفع شأنها وربما! ربما تصبح مغنية للنبلاء أو للقصر!! ستجمع ثروة هائلة بدلاً من الشارع!!! بدأت تغني وتتحكم بطبقات صوتها وتارة تسترق النظر لرؤية تعابير الملك، سحر الملك الجمال صوتها ولم يكف عن الابتسام، نظر للفارس من خلال نافذة عربته وهو يهز برأسه ويبتسم.....

بعد عدة دقائق بدأت تخفض (روبي) نبرة صوتها تدريجياً معلنة عن انتهائها من الغناء، صفق الملك لها وأبدى إعجابه بصوتها....

حنت رأسها باحترام والابتسامة تشق وجهها. الملك: "هل تعيشين بالقرب من هنا ؟" (روبي): "ليس تماماً لكنني أقيم بالقرب من الشاطئ"

الملك: "سيسعدني زيارتك للقصر في الوقت القريب يا (روبي)"

خرجت من العربة وهي تلوح بكلتا يديها لهم

وعيناها تغمرهما السعادة فقد تغير حالها وحال والدتها ابتداء من اليوم شاهدت العربة تغادر ثم توجهت لمنزلها راكضة لا تطيق صبراً لإخبار والدتها

بالفعل بعد وقت ليس بقصير من الركض وصلت لمنزلها، كان الباب مفتوحاً على مصراعيه والإضاءة منارة بالداخل، تخيلت والدتها في المطبخ وهي تحضر الطعام...

فابتسمت وأكملت الركض للداخل سعادتها لم تدم حين رأت والدتها جثة هامدة مزرقة ملقاة على الأرض بلا أي روح، سقطت أرضاً وهي تتفحص ملامح والدتها الميتة وعينيها المفتوحتين

على مصاريعهما، زحفت نحو جثتها حين خانتها قدماها عن الوقوف، بعد أن امتصت الصدمة بدأت تنوح وتنادي على والدتها وهي تعانق جسدها الميت حتى غشي عليها....

تعثرات الطريق القوية التي هزت جسدها جعلتها تستعيد وعيها وتفتح عينيها بالتدريـج أول ما لمحته كان القمر الواضح فوقها، نظرت يمينها فوجدت شاباً قوي البنية يمتطي حصاناً ويسحب عربة بلا سقف،

بدأت تصرخ بلا توقف كردة فعل حين تذكرت رؤية والدتها جثة، توقف الشاب بالحصان وتوجه نحوها محاولاً تهدئتها، لكن حين اقترب منها زحفت مبتعدة...

أخرج الشاب شارة من جيبه تحمل علامة القصر، ثم قال وهو يخرج إناء مثبتاً حول خاصرته: "عدت لأعطيك إياه فقد نسيته في عربة الملك، لكنني حين عدت وجدتك بحالة سيئة فكان يجب علي أخذك

للقصر" نظرت (روبي) للإناء ثم أجهشت بالبكاء وهي تستذكر والدتها ... وتنادي باسمها: "أمي !! أمي وافتها منيتها.. "

اقترب منها: "كدنا نصل للقصر، سأرسل بجنود

الإقامة مراسم دفن لائقة بوالدتك"

انقضت ثلاثة أيام حداداً على والدتها، وأقامت في القصر الملكي في جناح خاص خصصه الملك لها، موفراً لها جميع الخدمات اللازمة ....

كانت جالسة فوق سريرها الحريري تنظر حولها تقول بانكسار: "كنا سنعيش حياة كهذه يا أمي لِم

قدم ستة رجال يحملون شعلات نارية يتفقدون الجثث وعلامات الحزن بادية على وجوههم ....

قال أحدهم كان بشعر بني أشعث يصل لكتفيه متوسط القامة ونحيلاً، من نبرة صوته تجزم أنه ما زال شاباً صغيراً: "لا أظن أن هناك ناجين"

أجابه شخص آخر بدا سميناً قليلاً وشعره قصير ذو لحية طويلة وخفيفة ومن نبرة صوته يبدو أنه في عقده الرابع: لنتوزع ونتحقق فقد نجد أحداً ما زال حياً اذهب أنت لتفقد الجثث في الساحل"

بالفعل انقسموا ستتهم وأخذ كل واحد منهم موقعاً معيناً، توجه الشاب الصغير ناحية الساحل وهو يرى أغلب الجثث مغطاة بالدماء، اقترب من أحدهم فأثار حيرته وجود علامات عض غريبة، تفقد الجثث الأخرى فوجد بها أيضاً العلامات أنفسها، اقترب من (أمبروسين) كونها كانت الأقرب له فأثار استغرابه أيضاً ملابسها الغريبة لكنه لم ينتبه لشحوب بشرتها لأن الدماء كانت تغطي وجهها من حسن حظها، للحظات شعر بالذعر الحقيقي لظنه أن هناك حيواناً

مفترساً بالأرجاء وتوجه راكضاً نحو الرجال ليحذرهم من ذلك.

نهض (كيريل) بسرعة بعد أن تحقق من رحيل الشاب: " (أندروميدا) ، (أمبروسين) لنرحل بسرعة قبل أن يأتوا"

كانت سرعتهم بالركض تفوق الخيال فاستطاعوا الرحيل من ذلك الساحل بغضون دقائق قليلة بينما عاد الشاب برفقة باقي الرجال ليريهم ما رآه، لكنه فوجئ أكثر بعدم وجود الفتاة الصغيرة ذات الملابس الغريبة.

لم يكترث الرجال لأمره لصغر سنه مقارنة بهم رغم أنه أخبرهم أن هناك أمرًا مريباً يحصل فغادروا المنطقة بعد تيقنهم من عدم وجود ناجين....

لم ينتبه الرجال لتلك الأعين التي كانت تراقبهم بالسر وهم يعودون أدراجهم، تبعهم (كيريل) بالخفية وخلفه زوجته التي تحتضن (أمبروسين) بين ذراعيها...

شعر الشاب الصغير بشيء ما يتبعهم فالتفت بحرص يتفقد من خلفه وهو يشعر بالذعر فقد كان

يقف خلف الرجال بسبب بطء مشيته، لكن (كيريل) و (أندروميدا) كانا أسرع من أن يراهم....

بعد عدة دقائق قليلة من المشي، تعثرت (أندروميدا) بصخرة وقبل أن تقع حاملة الطفلة.

أمسكها (كيريل) وساندها....

(كيريل) مخاطباً زوجته: "هل أنت بخير؟"
(أندروميدا): "أظنني آذيت قدمي.. لا بأس ستشفى سريعاً"

أشار لها بأن تناوله الطفلة، ولكنه ما أن التفت لأخذها حتى رآها تلوح بيدها وبابتسامة طفولية مرتسمة على وجهها أمامها، التفت كلا الأبوين للمكان الذي تلوح له (أمبروسين) فرأيا ذلك الشاب الصغير يقف أمامهم بذعر وهو يحمل خنجراً ويوجهه ناحيتهم....


قبيلة
هايرن
أدالبيرتا
إريغون


ليفوروس
لاراسيا
أوريليا
إيليوس
باندسيا

{2}

مملكة لاراسيا، مملكة ساحلية وكبيرة ذات عدد هائل من السكان... تعمها الخيرات وبناؤها جميل ساحر، شعب حضري مقارنة بالشعوب الأخرى، يفصل بينها وبين مملكة كيفوروس نهر كبير يبلغ طوله وعرضه مئات الأمتار....

حكمت تلك المملكة عائلة ملكية ذات سلطة ونفوذ يفوقان أي عائلة حاكمة أخرى، كان ملكها (إيدن) يملك ابنين فقط هما (سالار) و (أرتيم)، توفيت زوجته الملكة (نبراس) أثناء إنجابها ابنها الثاني (أرتيم).... يبلغ ولي العهد الأمير (سالار) ثلاثة عشر عاماً تقريباً بينما يبلغ أخوه الأصغر الأمير (أرتيم) ستة أعوام....

كانت الاحتفالات قائمة آنذاك لانتصارهم على مملكة كيفوروس، يتوافد عدد من النبلاء والوزراء لبهو قاعة القصر الكبيرة وهم يتزينون بأبهى الإطلالات ويتفاخرون باقتنائهم لأثمن المجوهرات...

كان الأمير (سالار) يقف على الشرفة وحده ينظر للمحيط أمامه وهو يتنهد بضيق، حضر أخوه الصغير وهو يمضغ شيئاً في فمه وخلفه تجري بعض الخادمات إحداهن تمسك بصحن يتوسطه قطعة كبيرة من الكيك وفوقها بعض الفواكه المقطعة وخادمة أخرى تمسك بالمناديل وأخرى ثالثة تمسك بملابس احتياطية وحذاء للأمير الصغير...

توقف الأمير (أرتيم) أمام أخيه وهو يضحك ببلاهة تتناثر من فمه بعض بقايا الطعام، مسح بكم ملابسه الفاخرة فمه وقال مخاطباً أخاه: "لم لا تأتي للداخل؟! الطعام لذيذ يجب أن تتذوقه!"

نظر (سالار) له وقد بدا أنه غير مهتم بهذا الحفل كله تجاهل وجود أخيه واكتفى بابتسامة مصطنعة له ثم خاطب الخادمة التي تحمل ملابس احتياطية للأمير: "غيري ملابسه واحرصي على ألا يلهو أمام النبلاء بهذا الشكل المبتذل!"

حنت رأسها بخضوع له وهي تعتذر ثم أخذت الأمير (أرتيم)...

صرخ الأمير (أرتيم) بينما كانت تحمله الخادمة وتبتعد: "أنت ممل يا (سالار) لن تحصل على المتعة في حياتك أبداً"

لم يعر (سالار) أي اهتمام للأمر، بل عاد بنظره للمحيط مجدداً ..

كان (سالار) ذا شخصية باردة وجدية على عكس شخصية أخيه المرحة، حسب ما أشيع في بلاط القصر فإن سبب جمود قلبه وشخصيته الباردة هو موت والدته حيث كان متعلقاً بها جداً....

تعالت أصوات ضحكات وهتافات قادمة من داخل قاعة الاحتفال، بالإضافة لصوت قرع كؤوس الشراب بعضها ببعض مما أثار انتباه (سالار) فاعتلت وجهه نظرات الفضول، قدمت إحدى الخادمات تخاطب الأمير بنبرة احترام شديدة وعيناها تنظران للأرض: "سموك.. جلالة الملك يطلب حضورك"

أومأ الأمير لها بفهم ثم رحلت .... تنهد (سالار) بضيق وهو يلقي نظرة أخيرة على مياه البحر أمامه، عدل وقفته ثم خطا واثقاً للداخل ...

ما أن دلف للداخل حتى رأى والده جالساً فوق كنبة وحوله العديد من الشراب والفاكهة والجاريات اللواتي يتمايلن وهن يرتدين ملابس كاشفة ومثيرة لكنها بدت لـ (سالار) مثيرة للشفقة أكثر، رغم انزعاجه م هذا المنظر إلا أنه تجاهلهم وتوقف أمام والده بصرامة ينتظر حديثه.

قال الملك (إيدن) بعينين زائغتين من كثر الشراب، ولكن نبرته بدت موبخه أكثر: "(سالار) سمعت بأنك لا تشارك في الحفل"!

(سالار): "تعلم يا أبي أنني لا أحبذ فكرة الاحتفالات يكفي أنني حاضر الآن!"

الملك (إيدن) موبخاً أكثر وبصوت أكثر قسوة: "أنت أحمق كوالدتك تكره الشعور بالمتعة والحياة..."

لم يتوازن الملك في وقفته فتعثر على كتبته جالساً عليها، تقدمت إحدى الجاريات الفاتنات تملك شعراً أحمر مموجاً طويلاً وعينين بلون التفاح الأخضر وهي تسند الملك وتقول: "فلتدعه وتركز نظرك علي جلالتك"

في الوقت ذاته رمقت الأمير (سالار) الذي بدا غاضباً للغاية من والده خصوصاً بعد أن أهان والدته الراحلة بنظرة وكأنها تحاول مواساته خصوصاً بعد أن استشعرت انكسار الأمير، تمالك الأمير نفسه وبقي ينتظر الإذن من والده ليخرج من هذا المكان الخانق...

بعد أن اقتربت الجاريات الأخريات من الملك وانشغل هو بهن انسحبت الجارية الصهباء وتوجهت للأمير (سالار) وسحبته من يده لخارج الغرفة.

أثناء خروجهما كانت تحاول ستر جسدها بيدها حتى لا يراها أحد بهذا الشكل المهين، انتبه الأمير لتصرفها فخلع معطفه وناولها إياه على استحياء، رغم أن مقاس المعطف كان صغيراً ليواري جسدها إلا أنها ابتسمت ووضعته على كتفها فعلى الأقل ستر نسبة كافية من جسدها جلست على ركبتيها وهي تربت على شعره وتنظر له بحزن عميق بينما ترتسم ابتسامة منكسرة على شفتيها: "لا تستمع له فجلالتها كانت حكيمة ونقية وقلبها الطيب ذاك"

أشارت بأصبعها الرقيق ناحية قلب الأمير (سالار) ثم أكملت: "قد أعطته لك أنت فقط فاستمع لقلبك، استمع لها"

لم ينبس (سالار) بحرف فكان منبهراً من طريقة تفكيرها...

أكملت وهي تعيد له المعطف: "يجب أن أعود"

حين همت بالوقوف أمسك هو بمعصمها مستوقفاً إياها، فالتفتت له بحيرة، قال: "لماذا تفعلين هذا ؟" أجابته: "حتى نستطيع العيش على الأقل"

(سالار): "هذا ليس منطقياً"

الصهباء: "الحياة" كلها ليست منطقية لن تعرف ذلك حتى تعاشر طبقات مختلفة من المجتمع"

(سالار): "إن كنت تفعلين ذلك بالإجبار، فلتهربي الآن سأغطي عليك"!

قهقهت الصهباء: "العالم في الخارج أكثر رهبة من هنا، ما زلت صغيراً لكنني أرى أنك ستكون ملكاً عظيماً لهذه الأمة، وداعاً يا صغيري"

****

كان ذلك الشاب يمسك الخنجر بيدين مرتعشتين موجهاً إياه ناحية (كيريل) وعائلته لكن بسبب الظلام لم ينبس (سالار) بحرف فكان منبهراً من طريقة تفكيرها...

أكملت وهي تعيد له المعطف: "يجب أن أعود"

حين همت بالوقوف أمسك هو بمعصمها مستوقفاً إياها، فالتفتت له بحيرة، قال: "لماذا تفعلين هذا ؟" أجابته: "حتى نستطيع العيش على الأقل"

(سالار): "هذا ليس منطقياً"

الصهباء: "الحياة" كلها ليست منطقية لن تعرف ذلك حتى تعاشر طبقات مختلفة من المجتمع"

(سالار): "إن كنت تفعلين ذلك بالإجبار، فلتهربي الآن سأغطي عليك"!

قهقهت الصهباء: "العالم في الخارج أكثر رهبة من هنا، ما زلت صغيراً لكنني أرى أنك ستكون ملكاً عظيماً لهذه الأمة، وداعاً يا صغيري"

***

كان ذلك الشاب يمسك الخنجر بيدين مرتعشتين موجهاً إياه ناحية (كيريل) وعائلته لكن بسبب الظلام لم ينتبه لملامحهم الغريبة لكنه انتبه لملابسهم المريبة..

(كيريل) مخاطباً زوجته: "فلتبقي خلفي"

اتخذ (كيريل) وضعية الهجوم للانقضاض على ذلك الشاب في أي لحظة، لكن صوت صراخ قادم من قريب جعلهم جميعاً ينظرون بذهول المصدره خلف ذلك الشاب...

كان يركض ذلك الرجل السمين والدماء تنزف بغزارة من خاصرته اليمنى فحين وجد ذلك الشاب صرخ به اهرب جنود لاراسيا قادمون سقط ذلك السمين على الأرض وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة...

نظر الشاب على الفور لـ (كيريل) بشك وذعر، لكن جنود لاراسيا كانوا سريعين فمر سهم بسرعة خاطفة من فوق كتف (كيريل) ليستقر على فرع شجرة من خلفه، بينما تفادته (أندروميدا) بسرعة خاطفة....

صرخ الشاب بعد أن رآهم هم أيضاً يتعرضون للهجوم: "يجب أن نخرج من هنا بسرعة قبل أن

نحاصر!"

(كيريل) بصوت عال مخاطباً الشاب: "ممن نهاجم؟؟"

(أندروميدا) وهي تركز السمع: "(كيريل) إنهم عشرة أشخاص فقط!"

أومأ (كيريل) لها بالفهم وركز نظره حوله ليتربص بأماكنهم، وضعت (أندروميدا) ابنتها جانباً: "ابقي هنا"

وبدأت هي وزوجها بالتحرك بسرعة خارقة قاتلين الجنود واحداً تلو الآخر عبر غرز أنيابهما في أجساد الجنود...

كان يراقب الشاب هذا المنظر وعيناه قد اتسعتا بشكل كبير، وجه نظره لـ (أمبروسين) فرأى أحد الجنود يتسلل من خلفها، انتبهت (أندروميدا) لذلك الجندي لكنها كانت بعيدة نسبياً عن ابنتها وحتى بسرعتها الخارقة لم تكن ستصل في الوقت المناسب لكنها توجهت لابنتها، وقبل أن يطلق الجندي السهم على (أمبروسين) كان الشاب قد اندفع لحمايتها فتلقى السهم وغرز في قدمه اليسرى...

وصلت (أندروميدا) لذلك الجندي فقتلته على الفور، بدأت أمبروسين) بالبكاء حين رأت تألم ذلك الشاب لكنه نظر لها بطمأنينة: "أنت بخير"

ربت على شعرها وفي تلك الأثناء استطاع تبين شحوب بشرتها عينيها اللتين تشعان بلونهما العسلي تلك الأنياب الصغيرة التي تبرز بالطول بين شفتيها شعر بالذعر حين رآها تنظر للدماء التي تفور من قدمه اليسرى، فقد بدت له وكأنها رأت وجبة شهية يسيل لعابها لها ....

قبل أن تنقض (أمبروسين) على الشاب، أمسكتها والدتها وحملتها بسرعة خاطفة بين ذراعيها وهي تضع قطعة قماش ممزقة مليئة بالدماء في فم (أمبروسين) و (كيريل) عاد لجانبها....

كان الشاب ينظر لهم بذعر: "من أنتم؟!"
(أندروميدا): "لا نريد بك سوءاً لقد أنقذت ابنتنا

ونحن ندين لك "

(كيريل): "سنعطيك تفسيراً لكن ليس قبل أن تخبرنا ماذا يحصل هنا"

نظر الشاب حوله فلم يكن هناك أثر لحياة باقية

غيره وغير تلك الكائنات التي تقف أمامه، شرح لهم ماذا حصل لمملكة كيفوروس وعن عدائها المملكة لاراسيا ثم الهجوم الذي شنته لاراسيا لتضم مملكة كيفوروس عنوة تحت حكمها ثم أكمل وهو يشير لمكان ما بين الأشجار: "استطاع القليل منا النجاة والهرب للجهة الأخرى من البحر هناك، لذلك عدنا نبحث عن ناجين آخرين لكن يبدو أن الجميع لقوا حتفهم"

(كيريل): وهل ذلك المكان آمن؟" الشاب: "لن نبقى هناك طويلاً فنحن نحضر لخطة حتى ندخل أراضي مملكة لاراسيا بهويات متخفية"

رمق (كيريل) بنظرة تحمل الكثير من المعاني لـ (أندروميدا) فقالت هي: "نود أن نأتي برفقتك الأراضي مملكة لاراسيا أيضاً"

أومأ الشاب بحذر لها: "لكن مظهركم سيثير الشك في نفوس الأناس هناك يجب أن تتواروا قليلاً عن الأنظار"

(كيريل) وهو يهم بالمشي: "ستتولى أنت ذلك.... هيا لنذهب"

نظر الشاب بحيرة وأردف بنبرة عالية مستغربة:

"أتولى ماذا؟!"

(أندروميدا) بابتسام وهي تلحق بزوجها: "جعل مظهرنا أقل ريبة لكم"

كانت (أمبروسين) تلوح له بابتسامة بلهاء على وجهها وهي تنظر له من فوق كتف والدتها ...

حاول الشاب الوقوف لكنه تأوه من الألم وسقط على الأرض فانتبه له (كيريل) وأردف بصوت مسموع

فقط لزوجته: "ما به؟"

(أندروميدا) وهي تشير لقدمه اليسرى: "لا تبدو إصابته بذلك السوء ؟"

(كيريل): "رائحة دمائه قوية للغاية لا يبدو أنها تشفى بسرعة !"

(أندروميدا): "بغض النظر عن هيئته الغريبة ووجنتيه الورديتين فلا أظن أن جسده يعمل كما يعمل جسدنا نحن"

(كيريل): "ما العمل الآن إذاً؟"

(أندروميدا) وهي تقترب من الشاب: لنخرج السهم و نضمد جرحه أولاً"

انجلت تلك الليلة، وحين حل الصباح كان (سالار) يجول بين أروقة القصر ليصفي ذهنه من تلك الأفكار

الزائدة والمزعجة، تفقد أخاه الصغير (أرتيم) فوجده نائماً يضع إصبعاً في فمه وهو نائم على بطنه ولحافه مرمي على الأرضية، تأمله (سالار) وغاص في شروده دون أن ينتبه لفت انتباهه دخول والدته الملكة (نبراس) لغرفة (أرتيم) متوجهة لسريره وهي تضع اللحاف فوقه وتعدله نظرت له والدته بعينيها العميقتين والدافئتين: "ما بك يا عزيزي تقف هناك هكذا؟ هل أزعجك والدك مرة أخرى ؟"

اندفع (سالار) لا إرادياً نحوها بنية عناق والدته لكن قبل أن يقترب أكثر كان خيال والدته قد رحل واللحاف لا يزال على الأرض، تناول اللحاف وهو يتنهد بضيق ويأس ووضعه فوق أخيه الصغير، ثم قبل جبهته ورحل.

سار قليلاً لوجهة غير معلومة فهو بالتأكيد لا يود العودة الآن لغرفته أو تناول الفطور...

رأى أثناء طريقه حين خرج من القصر وبدأ يسير في حديقته عدة جنود يركضون كجماعات ثم يصطفون بطريقة منظمة صانعين من أنفسهم حاجزاً ... لفت انتباهه ذلك المشهد فجلس بعيداً مستظلاً بظل شجرة يراقب ما يجري، بعد عدة لحظات وبعد أن اتخذ جنود لاراسيا مواقعهم بدأ يمر بينهم وفد كبير من أسرى شعب كيفوروس، لم يحرك ذلك أي ذرة مشاعر في قلبه فهكذا أصلاً تدار المعارك والحروب، فإما أن تكون أنت المحتجز أو المحتجز لا خيار وسطاً.

مرت بعض النبيلات من أمام (سالار) وهن متزينات بأجمل الفساتين وكن يقلن بحماس هادئ: "يقال بأن جميع نبلاء المملكة وقادة الجيوش سيحضرون لحفل الليلة هل تظنين أنني سأحظى بشرف الرقص مع قائد جيش؟ "

أجابتها صديقتها بحماس مماثل لكن (سالار) لم يستطع سماعهن لابتعادهن. نهض بانزعاج: "حفل آخر !!؟ أولم يكف حفل البارحة ؟"

وصلت القافلة المحملة بالأسرى والذين كانت (ريديا) بينهم لقصر مملكة لاراسيا وبدأ الجنود بفرز النساء على الجانب الأيمن والرجال على الجانب الأيسر وأخذ الأطفال والعجزة لمكان آخر غير معلوم...

صرخ أحد الجنود: "خذوا الرجال ليعملوا في المناجم وحرث الأراضي الزراعية... أما النساء فخذوهن الداخل القصر"

رغم تلك المناوشات التي حصلت بين الأسرى والجنود حين انتزع الأطفال من أحضان والداتهم إلا أنها لم تثر ضجة.

سارت (ريديا) مكبلة بصفوف منظمة مع النساء وهي تنظر بقلة حيلة لشعبها المضطهد، لكنها انتبهت لعدد جنود لاراسيا الذين بدأ عددهم يقل ويحل محلهم نساء يرتدين فساتين متماثلة باللونين الأزرق والأبيض ذات أكمام طويلة وعريضة من الأسفل، ضيقة من الخصر يشد بحزام رمادي لامع...

تمعنت (ريديا) بفساتينهن ثم رفعت نظرها لتنظر لوجوههن .... كانت تعابير جامدة خالية من الحياة

تنظر لهن كأنهن جرذان تم القبض عليهم أثناء سرقتهم الطعام .... بينما باقي نساء الكيفوروس نظرن للأرض بذل كانت (ريديا) تنظر لهن بحقد ونظرات متوعدة اقتربت منها إحداهن: "فلتنظري للأرض من الآن ولبقية عمرك "

أجابت (ريديا) بنبرة غاضبة متمالكة نفسها: "لن نكون عبيداً لكم!"

نظرت نساء الكيفوروس بعضهن لبعض بشك بعد أن ميزن هوية (ريديا) لكنهن آثرن الصمت لحمايتها....

أثارت إجابة (ريديا) ذهول تلك السيدة والتي يبدو أنها رئيسة الخدم في القصر، فاقتربت منها بهدوء بينما لا تزال ريديا) تنظر لها بتحد.

بحركة مفاجئة صفعتها رئيسة الخدم بقوة على وجهها وأكملت مردفة : "ستنظرين للأرض شئت أم أبيت "

سقطت (ريديا) أرضاً من قوة الصفعة التي لم يتحملها جسدها الصغير، جلست رئيسة الخدم على أطراف قدميها أمامها، رفعت يدها لوجه (ريديا)

ووجهته ناحيتها لتتمعن النظر به بينما (ريديا) تحاول بلع دموعها ....

رئيسة الخدم بتمعن : "تملكين وجهاً جميلاً بالفعل كم عمرك؟"

لم تجبها (ريديا) واكتفت فقط برمقها بنظرات منكسرة.

زلت رئيسة الخدم بيديها لناحية عنق الفتاة لتمسك بقميصها البالي وتمزقه من فوق جسدها، شهقت (ريديا) بفزع من هذا التصرف فحاولت ستر جسدها بيديها الصغيرتين.

لم تعر رئيسة الخدم أي اهتمام لردة فعل (ريديا) واكتفت بالنظر لجسد (ريديا)، أردفت للخدم بأمر: "خذنها وجهزنها ثم أحضرنها إلي"

أجابتها إحدى الخادمات بنبرة يشوبها الخوف: "لكن سيدتي الفتاة ما زالت صغيرة"

رئيسة الخدم : "الفتاة بعمر مناسب للتعلم"

اقتربت الخادمات منها بينما بدأت (ريديا) تصرخ: "ماذا ستفعلن بي؟!!! اتركيني الآن!"

رئيسة الخدم : "أحضرن النساء الأخريات واحدة تلو الأخرى"

كانت (ريديا) تقاومهن بقوة وتدفعهن، مما تسبب بإسقاط إحدى الحارسات أرضاً، ثم تلقفت (ريديا) سيف الحارسة التي سقطت ووجهته بتحد أمامهن مدافعة عن نفسها ...

لكن باغتتها رئيسة الخدم بضربة وهي قادمة من خلفها حين وصلها خبر بمقاومة (ريديا) لهن، سقطت (ريديا) أرضاً ثم غشي عليها.

استيقظت بعد عدة دقائق وهي مكبلة على كرسي بالأغلال ومنظرها يرثى له.

اقتربت رئيسة الخدم بابتسامة صفراء نحو وجهها الصغير لتردف: هل تعلمين ماذا يحصل للصغيرات اللواتي يسئن التصرف؟"

لم تجبها (ريديا) فابتعدت عنها رئيسة الخدم وتوجهت نحو النار المشتعلة ليسار (ريديا) وهي تمسك ببعض الأغلال.

قالت إحدى الحارسات مخاطبة رئيستها بنبرة محذرة: "سيدتي!"

رمقتها رئيسة الخدم بنظرة صمت ثم ألقت بالأغلال فوق النار المشتعلة حتى بدأت تحمى..

أصبحت الأغلال باللون البرتقالي فأخرجتها باستخدام عصاً بخطاف، ثم توجهت نحو (ريديا) التي بدأت تتوسل وتبكي...

لكن رئيسة الخدم لم تبال بتوسلاتها، بل حرقت بها كلا معصمي يديها.

هكذا جرت الأمور فكانت وظيفة رئيسة الخدم هي تفحص النساء لتقيمهن وتعطيهن أدوارهن داخل القصر، ذوات الوجه والجسد الجميلين أصبحن جاريات السمينات والكبيرات في السن أصبحن يخدمن في مطبخ القصر، والنساء ذوات الصحة الجيدة ينظفن ويلبين احتياجات القصر...

ومن تأبى تتعرض للتعذيب حتى تستسلم أو تنتهي إلى الموت.

ألقت الخادمات بـ (ريديا) داخل غرفة حمراء خالية سوى من شموع مضاءة ذات رائحة نفاثة، أثار ذلك هلعها لكن ما كان يثير توترها أكثر هو قدوم نساء أخريات يضحكن بأصوات عالية وبطريقة جعلتها

تشعر بالعار، تمعنت في النساء اللواتي التففن حولها، فكان بعضهن يغطين وجوههن بأقنعة بيضاء بينما يرتدين جميعهم فساتين ملونة تبرز مفاتنهن ولحم أجسادهن، حاوطت (ريديا) ذراعيها الداميتين حول جسدها وانكمشت على نفسها بعد أن أدركت مصيرها ....

حل الليل وعادت الاحتفالات بالقصر، لكن هذه المرة كانت أقوى ومبهجة أكثر ... لأنها كانت احتفالات لانتصار لاراسيا على كيفوروس ....

حضر نبلاء وذوو مناصب بأعداد هائلة امتلأ القصر منهم، فلم تقتصر الاحتفالات داخل القصر، بل امتدت مملكة لاراسيا بالكامل فكان العامة أيضاً يحتفلون في الشوارع المزينة والمنارة، أصوات الموسيقى لا تخلو من أي منزل فكل احتفل بطريقته.

أثناء مرور العربات المحملة بالأثرياء من ممالك أخرى إلى مملكة لاراسيا، كان (كيريل) وعائلته والشاب يتربصون بالعربة المنشودة لتمر من أمامهم...

(أندروميدا) : "أولم يكن علينا البقاء مع البقية؟

أظنهم قد استطاعوا الدخول الآن إلى المملكة "

(كيريل): "عددهم لم يكن قليلاً سيلقى القبض عليهم بسرعة، كان يجب أن ننفصل عنهم لسلامتنا"

الشاب: "بالرغم من قلة فرصتهم بالنجاة فذلك كان الخيار الوحيد للمخاطرة به"

(أندروميدا): "أمضينا ساعات مختبئين بين الأشجار، و(أمبروسين) ستستيقظ قريباً وهي تتضور جوعاً"

أسكتها (كيريل) بسرعة وأشار لها بالاختباء: "أضواء قادمة إنها العربة المنشودة"

توجه بخفة وسرعة ليقترب منهم، توقف سائق العربة حين لمح رجلاً بهيئة ضخمة وملامح مبهمة لقلة لضوء في المكان فصرخ به: "يا أنت ابتعد عن الطريق حالاً!"

لم يبتعد (كيريل) وبقي ثابتاً معيقاً حركة مرور العربة نزل رجلان ضخمان من القافلة يحملان سيوفهما بنية الدفاع عن العربة فأردف السائق مرة أخرى محذراً: "ابتعد قبل أن نقتلك"

لم يبتعد (كيريل)، اقترب منه الرجل الضخم الأول وقبل أن يوجه سيفه نحو (كيريل) كان قد سقط أرضاً يصارع الموت وهو يمسك عنقه التي بدأت تتدفق الدماء منها..

(كيريل): "منعش ..."

اقترب الرجل الضخم الثاني بعد ان رأى صديقه مصاباً فانقض (كيريل) أيضاً عليه ومزق لحمه ....

ارتعب السائق من المشهد أمامه وبيدين مرتعشتين أمسك لجام الأحصنة ليبتعد عن المكان، لكن قبل أن يدير وجهه حتى يغير مساره فوجئ بامرأة أخرى أمامه ذات وجه شاحب وأنياب طويلة متعطشة فبالقدر الذي بدت فيه فاتنة كانت مخيفة أيضاً....

بعد أن تخلص (كيريل) و (أندروميدا) من حراس العربة والسائق أكملا نهمهما على النبلاء في الداخل أيضاً ...

قدم الشاب برفقة (أمبروسين) التي استيقظت على رائحة الدماء وبدأت تمتص دماءهم...

(كيريل) مخاطباً له: "أمنت الآن طريقة للدخول للقصر " اقتربت (أندروميدا) منهم بعد أن كانت

داخل العربة وهي تمسك بأختام منقوش عليها رسمة لزهرة من جنس الفيليكا ...

تمعن الشاب بها ليقول: "هذه العربة كانت قادمة من مملكة إيليوس"

رفع نظره فرآهم ينظرون له بحيرة ليكمل: "مملكة إيليوس تبعد مسافة أسابيع عن مملكة لاراسيا إنها في الجهة الجنوبية، من حظكم هذا، كم فرداً كان منهم؟!"

(أندروميدا): "كانا أبوين وطفلين"

الشاب: "لننتحل هويتهم وندخل القصر بصفتنا نبلاء"

بعد أن تخلصوا من الجثث وآثار الدماء العالقة على العربة، ارتدوا بعض الملابس الأنيقة وهموا بالانطلاق انتحل الشاب شخصية السائق، و (كيريل) و (أندروميدا) شخصية الأبوين ....

كان ينظر للقمر فوقه مباشرة بينما هو مستلق على ظهره واضعاً كلتا يديه خلف رأسه، تنهد بملل وهو يستمع لقرع الطبول معلنة عن بدء الاحتفال ....

(سالار) مخاطباً نفسه: "إنها الليلة ذاتها يا أمي... ذاتها ..."

أغمض عينيه متنهداً بحزن حتى شعر بسائل يسيل على وجهه، فتح عينيه بحيرة فوجده أخاه الأصغر يقف فوق رأسه بابتسامة بلهاء ولعابه يسيل .... دفعه (سالار) مبعداً إياه عنه: "هذا مقرف ابتعد عني!!!"

(أرتيم) بنبرة انزعاج : "أنت أحمق لهذا أحب أبي فهو يهديني الكثير من الأشياء أما أنت فلم تحضر لي شيئاً!! أكرهك !"

غادر (أرتيم) برفقة بعض خادمات القصر، بينما اقتربت إحداهن تخاطب (سالار): "غرفة التدريب جاهزة سموك"

اعتدل (سالار) بجلسته: "أريد مقابلة والدي أولاً" حنت رأسها باحترام ثم رحلت ....

عاود النظر للقمر، ولكن بنظرات اشتعلت حقداً، توجه لوالده فهو يعلم جيداً أين يمضي وقته في الاحتفالات ....

تجاهل النظر للجاريات العاريات في الرواق ولم يكلف نفسه دق الباب ففتحه بغضب ... انزعج الملك من تصرفه وقابله بنظرات غاضبة.

الملك (إيدن) وهو يشير للجاريات بالابتعاد عنه: "(سالار) ما هذا التصرف ؟!"

(سالار): "أتفهم سبب احتفالك اليوم لكن..."

يشير للمكان حوله: "هذا كثير لتفعله في يوم ذكرى وفاة والدتي!"

الملك (إيدن) بنبرة غاضبة: "لا تمل علي ما أفعله يا (سالار)، ثم إن والدتك توفيت منذ أعوام وقد تكون مخطئاً بتوقعك أن اليوم هو يوم ذكراها "

(سالار): "أنا لست مخطئاً فأنا أتذكر في أي اتجاه كانت تهب الرياح يوم وفاتها، أتذكر شكل القمر في تلك الليلة! أتذكر صوت قطرات المطر التي كانت تهطل في وقت متأخر من الليل فلا تحتج بهذا لأنك تبدو مثيراً للشفقة"

خرج (سالار) بدون أن يسمع أو يرى رداً من والده، هم الملك بلحاقه لتوبيخه، لكن تلك الصهباء أمسكته من كتفه دافعة إياه للجلوس وهي تقول: "لا

تقش عليه فهذا اليوم حساس بالنسبة له وجميع من بالقصر يعلمون ذلك"

أخذت كأساً من الشاي الساخن الذي كان موضوعاً فوق صينية تحملها جارية مسؤولة عن إطعام الملك.

الصهباء بنبرة غاوية : "هاك خذ هذه ستهدأ أعصابك قليلاً"

جلس الملك فوق كتبته وهو يضع يده على رأسه بينما أمسك بالشاي باليد الأخرى، بعد لحظات من التوتر بين الجاريات رفع الملك رأسه وأول ما جاء أمام نظره هو تلك المراهقة الواقفة برعب في إحدى زوايا الغرفة.

الملك: "من هذه؟"

التفتت الجاريات نحوها لتجيب إحداهن: "تدعى (ريديا) جلالتك "

نظر لها الملك متفحصاً: "احضري إلى هنا"

حاولت الصهباء مقاطعته بنبرة عذبة: "ماذا تريد بها جلالتك ؟ فهنا من هن الأجمل.."

دفعها الملك فرجعت عدة خطوات للخلف، بينما كانت تتقدم (ريديا) ببطء وتردد، حنت الصهباء رأسها للملك وهمت بالمغادرة فاسحة المجال للفتاة، لكنها تعمدت المشي بجانبها ثم الوقوف وهي معيرة ظهرها الملك فهمست لها: "راوغيه ليشرب من الشاي إن أردت النجاة!".

الملك بصراخ: "فلتتقدمي ما بك؟!"

ارتعبت (ريديا) من صراخه فتقدمت بسرعة أكبر من قبل وهي تنظر للصهباء بتوتر، حتى أصبحت أمامه.... الملك: "اخرجن جميعكن الآن"

خرجت الجاريات وهن يتهامسن ويفكرن بمصير تلك الفتاة ....

الملك: "اجلسي بجانبي "

جلست (ريديا) على زاوية الكنبة وكانت تنظر له نظرات متوجسة ومتوسلة بأن يدعها تخرج.

لفت انتباهه تلك الأساور القماشية المنقوشة حول معصمها فأردف بابتسامة وهو يمسك معصمها ويتفقدها: "جميل كجمال وجهك"

أخفت (ريديا) ألمها خلف ابتسامة متوترة مصطنعة ثم سحبت يدها بسرعة، وجهت نظرها للشاي لموضوع على الطاولة أمامه ...

فانتبه لها الملك فنظر هو أيضًا للكوب أمامه. الملك: "تريدين شربه ؟"

ناولها الكوب ثم أكمل: "خذيه"

ترددت (ريديا) وأومأت برأسها بالرفض.... الملك: "هذا ليس طلباً، بل أمر فأنت من يحتاج لتهدئة الأعصاب أكثر مني"

في تلك الأثناء خرج (سالار) غاضباً وتوجه لغرفته وبرفقته حارسه الشخصي ليونيد) الذي يكبر (سالار) بقرابة سنتين ...

(ليونيد): "سموك؟ هل كل شيء على ما يرام؟"

رمقه (سالار) بنظرة غاضبة وقبل أن ينطق وقعت عيناه على الزي الرسمي الذي يرتديه حارسه الشخصي، فابتسم وكأن فكرة قد لمعت في ذهنه... (ليونيد): "سموك؟ "

نظر لملابسه وأكمل: "هل هناك شيء على ملابسي؟"

أجاب (سالار) وهو يخلع سترته: "لنبدل ملابسنا!

أريد الخروج من القصر فالجو هنا يقتلني"

(ليونيد): "لا يمكن سموك !!"

(سالار) وهو يقترب منه ويضع يده فوق كتف

(ليونيد): "هذا أمر وليس طلباً"

تردد ليونيد بكلامه: "لكن..."

(سالار) بنبرة حازمة: "حالاً!"

امتثل ليونيد) لأوامره وتظاهر بأنه الأمير بالمقابل استطاع (سالار) بتنكره الخروج من جناحه بسلاسة دون أن يشكك أحد بأمره....

قهقه بنصر وهو يهرول مبتعداً عن جناحه الخاص بلا أي حراسة ... (سالار): "لنر هل أستطيع عبور بوابة القصر أيضاً؟"

***

مضت قرابة الساعتين حين وصلت عربة (كيريل) وعائلته أمام بوابة القصر، اتخذ ذلك الشاب طريقاً آخر من بين المنازل مبتعداً عن القصر لكن تبعه أحد الحراس مستوقفاً إياه...

الحارس: "مهلاً أنت أين ذاهب ؟"

الشاب بتردد وهو يفكر بحجة اختلقها تواً: "أوليس هذا طريقاً مختصراً للقصر ؟"

قابله الحارس بنظرات مشككة ثم أجاب: "فلتتبع الطريق العام رجاءً فإنه يؤدي للقصر مباشرة"

التف الشاب بعربته وعاد لمكانه حتى لا يلفت الانتباه أكثر من ذلك.

داخل العربة كانت (أندروميدا) تسترق النظر من بين ستائر النوافذ و أمبروسين جالسة بهدوء بجانبها وأمامهما (كيريل) الذي استشعر بوجود خطب ما ...

(أندروميدا): "يبدو أننا نعود للطريق العام"

كيريل): " في أسوأ الأحوال قد نجبر على الذهاب للقصر ومن هناك سنجد خطة أخرى"

تساءلت (أمبروسين) بمرح: "هل تقصد القصر الكبير الذي أخبرنا عنه الشاب؟! لنذهب هناك أريد رؤيته ورؤية الاحتفال !!!"

اجتمعت العربات خارج القصر تنتظر فتح أبوابه بينما نزل عدة نبلاء مستائين من الانتظار ...

فهذا التصرف اعتبر إهانة لهم خصوصاً أنهم أمضوا أيامًا وبعضهم شهوراً ليصلوا، بعضهم أيضاً لم يحترموا وجود الحراس وطالبوا برؤية الملك فوراً كونهم كانوا ذوي عون له في حربه ضد كيفوروس...

فتح الشاب باب العربة وقال بنبرة منخفضة: "يبدو أن هناك خطباً في القصر ... أظنها فرصتنا الآن للتسلل خارجاً، الحراس بالكاد مشغولون بإطفاء غضب النبلاء"

نظر (كيريل) لزوجته وقال وهو يحمل ابنته بسرعة بين يديه ويغطي رأسها بالعباءة الحمراء الصغيرة التي ترتديها فوق فستان أسود اللون: "لنذهب"

غطت (أندروميدا) رأسها بعباءتها السوداء التي أظهرت جزءاً من فستانها الأزرق الداكن....

تسلل أربعتهم من بين الحشود حتى ظنوا أنهم ابتعدوا كفاية عن أنظار الحراس، توقف (كيريل) عن السير ووضع ابنته أرضاً وتوقفت زوجته والشاب أيضاً ...

(أندروميدا): "لماذا توقفت ؟! لنكمل قبل أن يرانا أحد"

كان الشاب ينظر حوله متعجباً: "يبدو أننا تائهون أين نحن ؟!"

(كيريل): "تبدو كغابة لكن أشجارها مقلمة بعناية وتلك النوافير المنحوتة بدقة ... لا أعتقد أننا نسير خارج القصر، بل نحن نتوجه لقصر آخر تابع لقصر المملكة "

(أندروميدا): "المكان" كبير هنا كيف سنعرف أين نتوجه الآن؟"

الشاب: "أنا لا أسمع صوت الموسيقى هذا...غريب"

نظر (كيريل) للشاب ليردفا معاً في الوقت ذاته: "يوجد خطب ما بالقصر !"

صرخت (أندروميدا) وهي تدور حول نفسها: "أين (أمبروسين) ؟!"

هرولت (أمبروسين) بين الأشجار وهي تتبع رائحة ميزتها على الفور... رائحة الدم...

توقفت أمام بناء كبير ذي تراس مصنوع من الرخام تلتف على أعمدته قطع من الخشب المنحوت ينتهي كل منها برأس مدبب مشتعل بالنيران، توقفت فاغرة فمها وهي تنظر لكل تلك الزخرفات الساحرة... قطع تأملها صراخ أحد عليها: "من أنت؟!"

التفتت (أمبروسين) لترى سيفاً منحوتاً من الخشب موجهاً نحوها، مالت برأسها قليلاً لترى صاحب السيف فبدا طفلاً آخر بعمرها يرتدي خوذة حديدية تلائم رأسه الصغير ومعطفاً ذا لون أخضر داكن وبدلة بيضاء... ابتسم الطفل ببلاهة: "هل تلعبين معي ؟"

نظرت له بحذر ولم تتحرك من مكانها .... اقترب الطفل منها وربت على شعرها وهو يبتسم: "لا تخافي ما اسمك؟ أنا أدعى أرتيم"

نظرت (أمبروسين) بشرود له وهي تحفظ ملامحه ...

قاطعها (أرتيم) باستياء وهو يرحل: "إذا لم تريدي اللعب معي فلا يهم"

نطقت (أمبروسين): "أمبروسين!"

توقف (أرتيم) عن المشي ثم أدار رأسه نحوها: "ماذا؟"

اقتربت (أمبروسين) منه: "أدعى أمبروسين"

نظر لها بدهشة: "اسمك غريب"

نظرت (أمبروسين) للسيف الخشبي لكنها سمعت بسمعها القوي صوت والديها وهما يبحثان عنها ...

(أمبروسين): "يجب أن أذهب!"

استوقفها (أرتيم) وهو يمسك عباءتها: "إلى أين ألن تلعبي معي بالسيف؟"

نظرت (أمبروسين) حولها فهي تريد اللعب لكن والديها يبحثان عنها، لم تجد سوى سوارها الذي أهداه جدها لها لتهديه له كرمز وعد بأنها ستلعب معه لكن ليس الآن...

وضعت السوار في كف يده ثم رحلت على عجالة .... شاهدها (أرتيم) وهي ترحل بحزن، ثم نظر للسوار ولبسه: "حسناً لقد وعدتني!"

جاءت ثلاث خادمات وهن يهرولن ويلهثن من شدة الركض ...

-: " سموك لا تختف على أنظارنا هكذا أرجوك!"

-: "سموك هل أنت بخير؟"

: "لنعد للداخل الجو بارد وسموه قد يصاب بالزكام"

لكن لم يلحظ أحد تلك الصبية التي تختبئ خلف السور الرخامي وهي مغطاة بالدماء...

***

(أمبروسين): "أمي ! أبي! أنا هنا"

توجهت (أندروميدا) نحوها بقلق لتتحول نبرتها للتوبيخ: "أين كنت؟!! لا ترحلي عن أنظارنا مجدداً هكذا"

الشاب: "يبدو أن الاحتفال ألغي الليلة ولهذا جميع النبلاء يجب أن يتم استضافتهم بأماكن تناسبهم ليبيتوا فيها حتى عودتهم لمنازلهم لنستفد نحن أيضاً من هذه الرعاية حتى نحفظ المملكة ونؤمن سكناً خاصاً لنا"

(كيريل): "إذاً لنعد حيث كنا وسنتظاهر بأننا النبلاء القادمون من مملكة إيليوس"

***

دخلت الصهباء وهي ترتدي عباءة تغطي جسدها على عجل للغرفة التي وجدت بها ريديا برفقة الملك قبل عدة ساعات قليلة، لكن لم تجد سوى حراس الملك حول جثة الملك وبعض الجنود المسلحين وأطباء يتوزعون في أنحاء الغرفة ...

كانت الجاريات يقفن جميعهن في الزاوية اليسرى للغرفة وهن يرتدين عباءات ملونة ويبكين ذعراً .... توجهت الصهباء لإحداهن فوقفت بجانبها وهي تخاطبها بهمس: "أين الفتاة؟"

الجارية: "جويس أين كنت ؟!!!"

جويس (الصهباء) : "لا يهم أين كنت الفتاة ماذا

سيفعلون بها الآن يا (روبي)؟!"

(روبي): "لا يعلم الحراس بعد أن الفتاة هي من كانت مع الملك، سيتم استجوابنا بعد قليل"

(جويس) وهي تخاطب نفسها بينما عيناها معلقتان على الحراس وهم ينقلون جثة الملك خارج الغرفة:

"هل هربت ؟!"

تقدم أحد الحراس من الجاريات وهو يشير بالسيف أمامهن : "خذوهن واحدة تلو الأخرى حتى تعترف إحداهن بأي طريقة كانت!"

نظرن بعضهن البعض بحزم وهن يتذكرن لقاء من قبل ثلاثة أيام.

~ قبل ثلاثة أيام ~

منتصف الليل، كن جالسات حول المدفأة في غرفتهن المشتركة يرتدين ملابس النوم، فستاناً غير محزوم الخصر طويلاً بأكمام طويلة أبيض اللون جلست (جويس) أمامهن وهي تخرج من كيس أحضرته بالسر عدة عبوات صغيرة خشبية محكمة الإغلاق ...

(جويس): "لا" مزيد من الذل بعد الآن يا أخواتي، فما يفعله ذلك الوحش قد تخطى الإنسانية"

كانت (روبي) تبتلع شهقات بكائها في حين غيرت مكانها وجلست بجانب جويس، بينما الفتيات الأربع الأخريات ينظرن بحيرة بعضهن البعض ....

احتضنت (جويس) (روبي) وهي تربت على ظهرها: "لا بأس كوني قوية"

تنهدت (روبي) وهي تريهن ندبة حديثة حول عنقها...

شهقت الفتيات من رؤية هذا المنظر المفزع لتسأل إحداهن تدعى (فيرا) شقراء نحيلة بعيون خضراء تعتبر الأندر في المملكة فحتى الملك وقع بحب عينيها: "هل الملك فعل هذا بك ؟!"

(روبي): "بل هو من جعلني أنا أفعل هذا بنفسي! ذلك القاتل اللعين"

نطقت بخوف فتاة أخرى تدعى (هيارا) سمراء فاتنة بعينين بلون العسل: "قاتل !؟"

تدخلت (جويس) حين لمحت عدم مقدرة (روبي) على الكلام: "الملك يستغل نقاط ضعفنا ليجعلنا تحت سيطرته لذا ..."

قاطعتها (روبي): "قتل والدتي ليضمن قبولي بأن أصبح جاريته ..."

نظرت الفتاتان (سيدا) و (كارين) - وقد كانتا مصدقتين لكن (هيارا) تدخلت : " وضحي لنا ما تعنينه جميلتين أسرتا عنوة - بعضهما لبعض بحيرة غير يا (روبي)!"

حاولت (روبي) النطق لكن دموعها هذه المرة غلبتها.....

تولت (جويس) الشرح: "أرادت (روبي) زيارة منزلها القديم، لذلك ذهبت معها خلسة ... كانت أول مرة تعود فيها لمنزلها بعد وفاة والدتها، لكن لم نكن نتوقع أن صديق (روبي) (إيزاك) كان يقيم هناك آملا أن (روبي) قد تعود، لذلك ما أن رأى (روبي) حتى احتضنها وهو يبكي ظن (إيزاك) أن (روبي) قتلت أيضاً...

فأثار ذلك دهشتنا لظنه ذلك، لكن ما كان مريباً أكثر هو رده حين أخبرنا أنه كان شاهداً لحظة وفاة والدتها، فأخبرنا أن فارساً يرتدي بزة زرقاء قد اقتحم المنزل ثم خرج مسرعاً وهو يتفقد المكان حوله، بعد أن رحل الفارس دخل هو المنزل فوجد والدة (روبي) تحتضر... آخر كلماتها كانت: لا تدعه يأخذ ابنتي العزيزة"

(فيرا): "هل ما تقوله صحيح يا (روبي) هل قتل والدتك ؟!"

هزت (روبي) رأسها بالإيجاب وعيناها محمرتان من البكاء...

احتقنت الدماء في وجه هيارا) فانفعلت غاضبة بعد صمت: "ذلك الأحمق ذو الفم النتن لم يبتزني إذا أنا فقط"

(فيرا): "ماذا ؟! بماذا؟"

(هيارا): "قبل ست سنوات كان والدي تاجراً صادقاً وأمينًا نقيم في ضواحي المدينة برفقة زوجة والدي وشقيقتي الصغيرتين فحين قدمت برفقته لمعاونته في عرض بضائعه على الملك، لم ينفك الملك عني بنظراته، لم يرقني الأمر فحاولت تجاهله، لكن حين طلب والدي مني إحضار بعض البضائع الأخرى ابتسم الملك لي ابتسامة لم أجدها ظريفة أبداً، بالفعل ذهبت وعدت بسرعة، لكن الجنود كانوا يكبلون والدي ويعذبونه والملك غاضب ينعته بالجاسوس، حاوطني الجنود لكنهم لم يمسوني بأذى...

كان والدي يعتذر ويتوسل للملك بأنه لا يعرف من أين جاءت الأسلحة من مملكة كيفوروس المخبأة بين البضاعة، لكن هذه جريمة عقوبتها الإعدام"

في ذلك الوقت تدخلت مدافعة عن والدي : "عاقبني عوضاً عنه، ولكن أرجوك لا تقتله جلالتك اعف عنه أرجوك"

ابتسم الملك وجلس على كنبته بعد صمت دام دقائق كادت ظهورنا أنا ووالدي تتحطم من الانحناء نطق الملك أخيرًا: "عقوبة والدك تستحق الإعدام فهو جاسوس لأعدائنا، لكن يمكنني أن أعفو عنه وأحد عقوبته لتكون السجن لعشر سنوات بالإضافة لأخذك جارية لي! لم أتردد بالقبول مقابل الحفاظ على حياة والدي"

(كارين): "لكن ليس باليد حيلة لن نستطيع إيذاء الملك"

(جويس): "بل يمكننا الملك يملك الكثير من الأعداء من سيشك بجارية ؟!"

(سيدا) وهي تضع يدها حول عنقها: "لا أعرف...

ماذا إن كشف أمرنا؟ سنعدم"

قامت (كارين) من مكانها ومدت يدها لـ (سيدا): "لا أريد التدخل لنذهب للنوم..."

(جويس) مستوقفة إياهما : "مهلاً!"

أردفت (كارين) قبل أن تذهب لسريرها: "(جويس) لسنا كلنا بجراءتك "

تدخلت (هيارا) بحزم: "أنا معك"

نظرن ثلاثهن لـ (فيرا) ...

(فيرا) بتردد: "أنا.."

(هيارا): "ألم يبتزك الملك ؟"

هزت (فيرا) رأسها نفياً : "كانت والدتي تخدم في القصر حين حملت بي لذا نشأت هنا وكانت أمنية والدتي قبل أن ترحل أن أكون تحت حماية الملك"

(جويس) بحزم: "لا تنتظري الحماية من ملك متعطش للدماء فلن يحميك أحد سوى نفسك!"

بعد أن وافقت (فيرا) خلدن جميعهن للنوم، كان سرير (سيدا) مجاوراً لسرير (كارين) من جهة اليمين عانت (كارين) من تقلب في النوم لذا كان نومها متقطعاً، التفتت لتنام على جانبها الأيمن فرأت

(سيدا) جالسة فوق سريرها تضم قدميها لصدرها وتبكي....بصمت

(كارين) بصوت ناعس : "ما بك؟ هل تبكين ؟"
عدلت (سيدا) جلستها حين سمعت صوت (كارين): "لا، سأذهب للنوم الآن"

نامت (سيدا) وهي تبتلع دموعها بينما ذهبت لها (كارين) وجلست أمامها: "أخبريني ما بك! لقد تعاهدنا أن نخبر بعضنا بعضاً كل شيء!"

نظرت (سيدا) لها ودموعها بدأت تتجمع في عينيها لكنها لم تنطق بحرف ...

لكنهما لم تنتبها لتلك الأخرى المستيقظة التي تتنصت على حديثهما (كارين) بحزم هادئ: "أخبريني"

بتردد من (سيدا) كشفت عن فخذها الأيسر المشوه... شهقت (كارين) بصدمة من هول المنظر: "من فعل هذا بك ؟!!!"

تدخلت المستيقظة أخيراً وهي تحمل بيدها شمعة منارة: "هل كانت أنت ؟!"

(كارين) : "(جويس)! لماذا ما زلت مستيقظة ؟"

تجاهلتها (جويس) وتوجهت نحو (سيدا): "أخبريني هل كنت أنت من عذبها الملك ؟!"

هزت رأسها (سيدا) بالإيجاب، بينما ازداد غضبها (كارين): "هل عذبك الملك ؟!!"

(جويس): "أخبرينا ماذا حصل !"

(سيدا) بنبرة متقطعة ومترددة قبل أن تسند رأسها على الوسادة: "لا أستطيع لقد هدد بقتلي لا أستطيع!"

رمقتها (جويس) بنظرة أخيرة قبل أن تأخذ بيد (كارين) لسريرها .... غطت (جويس) (كارين) وقبل أن ترحل همست (كارين) لها: "نحن معك "

***

في تلك الأثناء كانت (ريديا) قد استطاعت الهرب والوصول للبوابة، فتشتت الحراس داخل القصر وانشغالهم بموت الملك قد أعطاها فرصة جيدة للهروب لكن المشكلة الأكبر كانت تشديد الحراسة بطريقة مبالغ بها عند بوابة القصر ..

اختبأت خلف أحد التماثيل وهي تشعر بمزيج من الذعر والغضب واليأس، جلست أرضاً تنتظر فرصة لتخرج، لكن مع هذا التشديد المبالغ به؟ مستحيل.

خرجت تحاول التسلل من بين الجنود لعلهم لن يروها لكن قبل أن تفكر بالاقتراب رآها عدة جنود...

اقتربوا منها بخطاً ثابتة ....

الجندي: "من أنت؟ اكشفي عن هويتك؟"

تسلل الذعر لقلبها فأطلقت العنان لقدميها وبدأت بالجري، تبعها أربعة جنود وهم يصرخون بها لتتوقف لكنها لم تفعل، بل حاولت مراوغتهم بطريقة جريها غير المنتظمة ...

تعثرت أرضاً بعد أن استدارت لترى كم بعد الجنود عنها، فرأت أنه يفصلها عنهم مسافة لا بأس بها، حاولت الوقوف مرة أخرى، لكنها انتبهت للدماء التي غطت ركبتها وصبغت فستانها باللون الأحمر، جريها هذه المرة كان أبطأ مما جعل الحراس يقتربون منها أكثر وما هي إلا عدة دقائق ويمسكون بها.

تعثرت مرة أخرى حين لم تقو قدماها على الجري مرة أخرى، حاولت الوقوف لكنها لم تستطع، ولكن ها

هي تراهم يقتربون أكثر، استسلمت وهي تستنجد بوالديها: "أين أنت يا أمي لتضمدي جرحي؟ أين أنت يا أبي لأحتمي خلف ظهرك؟"

جاءها صوت من خلفها يؤنبها بنبرة هادئة: "ماذا تفعلين؟ توقفي الآن! سيصلون بأي لحظة!"

التفتت لترى صاحب الصوت من بين دموعها لكنها لم تلمحه جيداً، لكنها سمعته جيداً يتأفف ويمد يده

نحوها: "هيا لا نملك وقتاً! أعطيني يدك!"

مدت يدها لا إرادياً وأمسكت بيده، بحركة خاطفة جذبها نحوه وبدأا الركض مجدداً ...

: "أعرف طريقة يمكننا الخروج بها من القصر"

وصلا لنهاية الطريق فكان سوراً بضعفي طولهما، أخرج خنجراً صغيراً كان مثبتاً على سترته وغرزه بمنتصف السور، ثم أحضر صخرة كبيرة نسبياً ووضعها أسفل الخنجر تماماً، بينما (ريديا) تنظر له بحيرة: "هل سنتسلق ؟ "

أجابها: "نعم!"

قفز فوق الصخرة ثم وضع قدمه فوق الخنجر عدة

محاولات باءت بالفشل لكن محاولته الرابعة قد نجحت واستطاع الصعود لقمة السور، مد يده لـ (ريديا) وبابتسامة نصر قال: "ناوليني يدك حالاً"

ناولته يدها فاستطاع بجذبها نحوه مساعدتها على دوسها فوق الخنجر والصعود لجانبه .... أردف وهو ينظر للبحر من تحته: "يجب أن نقفز الآن"

(ريديا): "من هذه المسافة قد نصاب بضرر قوي أو قد نغرق!"

سمع صوت الحراس وهم يبحثون عنهما فأجاب:

"سيكون أهون من ضرر إمساكهم بنا!"

قفز من فوق السور ثم اختفى أثره بين المياه.. نظرت (ريديا) خلفها فرأتهم يقتربون أكثر إما أن تقفز الآن أو لا !

قفزت هي الأخرى أخيراً، لكن جسدها لم يحتمل الجهد أكثر فكردة فعل بدأت تفقد وعيها تدريجياً بينما الدماء الجافة على ملابسها وجسدها قد بدأت تمتزج بالماء مشكلة هالة حمراء حولها ....

أخرج رأسه من الماء وهو يقهقه: "فعلتها! لقد خرجت من القصر أخيراً!"

نظر حوله ليراها لكنه لم يجدها فتدارك الأمر بسرعة وعاد للغطس، كانت كملاك تشع بين المياه المظلمة لكنه حين لمح الدماء حولها استفاق من شروده وتوجه مسرعاً نحوها يجذبها للسطح....

مضت الليلة أخذة أرواح من استطاعت، وحل صباح جديد كان يقيم (كيريل) وعائلته في أحد أجنحة القصر بينما الشاب يقيم خارجاً مع الخدم...

تذمرت (أمبروسين) وهي تنظر للطاولة المحملة بأجود أنواع الطعام داخل غرفتهم: "أريد دماء !"

(أندروميدا) وهي تقلب بالشوكة الذهبية ذات الرؤوس المدببة الثلاثة : " (كيريل) افعل شيئاً أنت تعلم أننا سنفقد عقولنا إن لم نشرب الدماء الآن!"

(كيريل): "مسألة الطعام ليست مشكلتنا الأكبر الآن"

(أندروميدا): "بل مشكلة الآن (كيريل) فلتفعل أي شيء نريد الأكل"

طرقت إحدى خادمات القصر الباب عليهم، ثم الخادمة بنبرة حيرة وهي تنظر للستائر المغلقة والشموع المنارة: "سيدي، ألم يفتحوا لكم الستائر؟"

(كيريل): "نريدها هكذا.."

الخادمة وهي تنظر للطعام الذي لم يمس: "أولم يعجبكم الطعام؟"

كانت (أمبروسين) تنظر بشراهة لعروق الخادمة النابضة بالدماء وقبل أن تنقض عليها أمسكتها (أندروميدا) وتظاهرت باللعب معها حتى لا يزداد شك الخادمة أكثر من ذلك...

رمقت (أندروميدا) (كيريل) بنظرة موبخة وقالت بنبرة ساخرة مهددة: "يبدو أن عزيزتنا (أمبرو) تريد اللعب ويبدو أنني أنا أيضاً سأود اللعب"

(كيريل) مخاطباً الخادمة بنبرة غاضبة: "الطعام سيئ للغاية أريد مقابلة الطاهي الآن!"

الخادمة بنبرة مذعورة: "لا تغضب سيدي نعتذر عن سوء الطعام ماذا تود مني أن أحضر لكم عوضاً عن ذلك ؟ "

صرخت (أمبروسين) بهستيرية مرحة: "دماء! أحضري دماء"

ثبتتها والدتها وهي تتظاهر باللعب ثم نظرت إلى الخادمة المذعورة: "ابنتي تحب المزاح "

خرج (كيريل) من الغرفة: "أرشديني لمكان الطاهي!" خرجت الخادمة وأغلقت خلفها الباب وهي تنظر بشك لـ (كيريل)، رغم ملاحظته أن الخادمة قد شكت بشيء وقد تهدد هويته هو وعائلته إلا أنه تظاهر بعدم الانتباه...

وصلا للمطبخ وبعد أن علم الطاهي بغضب (كيريل)

اعتذر له وتوسل بأن لا يشكوه الملك فقد يطرد أو في أسوأ الأحوال قد يعدم.

أثناء حديثه مع الطاهي اشتم (كيريل) رائحة دماء نفاذة، فبدأ يبحث بنظره عن موقعها وبدون أن يثير شك أحد، كانت عدة قطع لحم لم تطه بعد مرتبة بعضها فوق بعض تحضر للطبخ ....

أشار (كيريل) لتلك القطع : "سأتغاضى عن الأمر، لكن بمقابل أن تقدم لي ثلاث وجبات من ذلك اللحم"

الطاهي بنبرة استرخاء: "بالطبع يا سيدي حالاً!"
(كيريل): "لكن لا أريدها مطهوة إياك أن تطهوها !"
الطاهي بنبرة استغراب: "عفواً؟!"

رمقه (كيريل) بنظرة غاضبة فصمت الطاهي ثم أكمل: "بالطبع سيدي ..."

أجاب (كيريل) بعد أن انتبه لبعض الأعين التي ترمقه بحيرة: "فقط أحضر لي مشواة متنقلة سأطهوها بنفسي "

رحلت ملامح الحيرة عن أوجه الجميع ورحل (كيريل) أيضاً ...

الطاهي: "لوهلة ظننته يريد أكل اللحم النيء بدمائه"

أثناء عودة (كيريل) لجناحه برفقة الحارسين الموكلين بحمايته حتى مغادرته اعترض جنديان من حاشية الملك طريقه مستوقفين إياه...

الجندي: "سيد (إيريبوس)"

اكتفى (كيريل) بالنظر له ولم يجبه ...

أكمل الجندي: "سيد (إيريبوس) قد قدمت برفقة زوجتك وطفليك من مملكة (إيليوس) أوليس كذلك؟"

هز (كيريل) رأسه بثقة : بلى هل هناك خطب؟"

الجندي: "هل يمكنك القدوم معنا سيدي ؟"

استشعر كيريل) بوجود خطر محدق قد يواجهه لذلك لكي لا يثير الشك ذهب برفقتهما دون تردد... وصل برفقتهما لغرفة مشددة الحراسة، أظهر الجنديان شاراتهما، ففتح الحراس لهم الباب، دخل (كيريل) وهو مذهول من غرابة الأمر فهو الآن على ما يبدو سيكتشف سراً خطيراً لكن لماذا؟ وما شأن عائلة (إيريبوس) في هذا الأمر؟!...

توقف (كيريل) أمام سرير فوقه جثة مزرقة، فقال الجندي: "تم اغتيال الملك البارحة ليلاً ونحتاج تشريحك أيها الطبيب لعلنا نصل لدليل كيف قتل" (كيريل): "لم أنا ؟! ألا يملك القصر أطباء أكفاء؟"

الجندي بحيرة: "ماذا؟"

صمت (كيريل) بعد أن أدرك أنه لم يجب عليه قول ما قاله ...

الجندي: "لقد أمر الملك بإحضارك مع عائلتك حتى تكون طبيبه الملكي الخاص ! أم لماذا قد تظن أنه أحضركم ؟!"

(كيريل) وهو يخفي اندهاشه: "أعتذر فقد اختلط علي الأمر يبدو أنني ما زلت مرهقاً من السفر فلم أستطع التفكير بشكل جيد"

الجندي: "لقد جهزنا لك عدتك لتبدأ التشريح الآن"

أومأ (كيريل) برأسه بالإيجاب وهو يفكر بالورطة التي حلت عليه الآن.

كانت الغرفة مغلقة من جميع الاتجاهات لا تحتوي أي نافذة ... مضاءة بالكامل ببعض الأعواد الخشبية المشتعلة والمثبتة على الحوائط، فأعطت إنارة جيدة لـ (كيريل) وبسبب رؤيته القوية لم يستصعب رؤية التفاصيل الدقيقة لجسد الملك ....

ضعة جنود قليلين يقفون في زوايا الغرفة، أخذ (كيريل) الخنجر ثم وضع رأسه المدبب فوق الشعلة النارية بجانبه ليبدأ تحول الطرف المدبب للخنجر

للون البرتقالي، تنهد كاتماً عطشه ثم شق صدر الملك... لم ينزف الجسد، بل بدت الدماء مسودة وجافة داخل عروقه ...

انتفض (كيريل) وهو يرى كل هذه الدماء، وبدأت عيناه تتوهجان بلون الدم وأنيابه تبرز من تحت لثامه، ابتعد بسرعة عن الجثة أمامه فاقترب منه أحد الجنود: "هل هناك خطب؟"

(كيريل) بأنفاس متقطعة متفادياً النظر للجندي:

"أحتاج الذهاب للحمام..."

أخذ (كيريل) استراحة قليلة للذهاب للحمام، أغلق على نفسه الباب ثم ارتمى أرضاً يحاول كتم عطشه انتبه أن وقته ينفد ويجب عليه العودة الآن لكن بهذه الحالة لا يمكنه !

في تلك اللحظة دخلت إحدى الخادمات لتنظيف الحمام، كان (كيريل) معطياً ظهره نحوها فلم تستطع رؤية وجهه، اعتذرت وهمت بالخروج، لكن (كيريل) استوقفها وهو يلهث ....

الخادمة: "هل أنت بخير سيدي ؟ لا تبدو بحالة

جيدة؟ هل أطلب الحراس ؟"

خرجت لترى لكن ما من أحد قريب عادت له لتخبره بأنها ستذهب لإحضار أحد لكنها انتفضت بذعر حين رأت (كيريل) أصبح أمامها بسرعة جنونية، الآن رأت عينيه وأنيابه....

(كيريل): "يا لسوء حظك وحسن حظي!"

لم يتردد بعضها وشرب كل قطرة دماء في جسدها ... عاد لطبيعته، ولكن أقوى والآن أصبح متورطاً في جثة يحب إخفاؤها الآن وبسرعة فوقته ينفد وما هي إلا لحظات حتى يبدأ الجنود البحث عنه ، ولكن قبل أن يفتح الباب ليخرج وهو يحمل جثة الفتاة طرق الجندي الباب...

الجندي: "سيدي هل انتهيت ؟"

اتسعت عينا (كيريل) دهشة فالآن سيكشف أمره....

ألقى بالجثة جانباً واستعد للهجوم على الجندي.
وضع الجندي يده على الباب ليدفعه لكن أوقفته

امرأة جميلة ثم قالت بصوتها الناعم: "(كيريل) عزيزي سأدخل"

بالدماء وبسبب شمه القوي للدماء استطاع أيضاً معرفة الأعضاء المتضررة من السم.. المعدة... المريء...

والحلق (كيريل) ضاغطاً على أحد الأعضاء مستخلصاً منه عصارة شفافة : "قتل الملك بسم مستخرج من النباتات ... لقد وضع في شرابه"

اقترب الجندي منه: "أي نبات؟"

(كيريل) وهو يفكر في نفسه: "أنا واثق بأن هذا السم من نبات وليس من حيوان"

أجاب (كيريل) الجندي: "أعطني وقتاً حتى أستطيع معرفة نوع النبات."

***

استيقظت (ريديا) داخل كوخ صغير وهي راقدة فوق سرير محشو بالريش انتفضت مذعورة حين رأت عباءتها معلقة عند الباب بينما ترتدي سترة ذلك الفتى فوق فستانها الكاشف حاولت النهوض لكن قدمها كانت متضررة بشدة، رفعت الفستان عن ركبتها فرأتها مضمدة جيداً...

خرجت بخطاً بطيئة من الكوخ تبحث عنه بنظرها، لكنها وجدته مستلقياً على الرمال تحت ظل شجرة....

(ريديا): "هل نام هناك ؟!"

توجهت نحوه تهزه: "أنت ... استيقظ ! هل أنت بخير؟"

فتح (سالار) عينيه ببطء فرأى تلك الملاك تقف فوق رأسه تبدو قلقة....

أعادت (ريديا) سؤالها: "هل أنت بخير؟؟"

عدل جلسته ولم يجبها، بل اكتفى بإمساك قدمها المتضررة وتفحص ضمادتها....

دفعته (ريديا) لا إرادياً وصرخت به "ماذا تفعل ؟!" عاد (سالار) يستلقي على ظهره وينظر للسماء: "قدمك بخير الآن فلا توجد نقطة دماء وهذا جيد"

(ريديا) بانزعاج ونبرة هادئة: "أستميحك عذراً؟"

قهقه (سالار): "لماذا تتحدثين كالأميرات ؟" صمتت (ريديا) ولم تنبس بحرف، فاستشعر هو صمتها: "حاولت تضميد جرحك البارحة أكثر من مرة

ولم يتوقف الجرح عن النزيف لكن الآن يبدو أفضل"
انتبهت (ريديا) لقطرات العرق التي تجمعت حول جبين (سالار) فأردفت وهي تضع يدها على جبينه:
"لقد مرضت!"
أزاح (سالار) يدها وأجاب ساخراً: "لا أظن.."
لكنه
عطس فجأة من بين كلامه ... (ريديا) بقلق وهي تتفقد بنظرها قميصه الرقيق:
"يجب أن ترتدي ملابس أدفأ!"
تحامل (سالار) على شعوره بالمرض الذي بدأ يتخلل عظامه وتوقف متوجها برفقتها للكوخ، ساندته (ريديا) حينما رأته يترنح حتى وصلا.
لكنه أردف وكأنه تذكر شيئاً فأمسك بمعصميها برفق وأزاح الأساور القماشية ووجه نظره للندوب العميقة حولهما: "أثناء إخراجي لك من الماء أزيحت إحدى الأساور كاشفة عن ندبة من فعل هذا بك؟"

سحبت (ريديا) يديها من بين يديه بسرعة وأردفت بحرج وهي تعيد الأساور مكانها: "ليس الآن، سأخبرك بعد أن تستريح فأنت تبدو بحالة مزرية"

استلقى فوق السرير فوجه سؤالاً لها: "ما اسمك ؟ "

(ريديا): "سنتعارف لاحقاً لكن يجب أن تستريح الآن"

ابتسم بتعب ثم نام من التعب فغطته بعباءتها بعد أن تحققت أنها جافة من الماء...

أشعلت هي بعض النيران لتدفئ الكوخ بينما وجدت في الزاوية كيساً من الخيش يحتوي على حبتين من البطاطا وجزرة واحدة بالإضافة لبعض البقدونس. وبدأت تنبش في الأغراض الملقاة داخل الغرفة الصغيرة الثانية في الكوخ فوجدت قدراً، قطعت بالخنجر بعض الخضراوات وحضرت حساءً لـ (سالار)

***

بعد حلول الغروب .... ما أن عاد (كيريل) لجناحه حتى أغلق الباب خلفه بسرعة وتوجه لـ (أندروميدا)

التي تفتح الستائر و (أمبروسين) النائمة فوق السرير...

التفتت له (أندروميدا): "أخبرني بحق ماذا كنت تفعل طوال اليوم ؟!! ألم ترد أن نبقى صامتين حتى نخرج من هنا؟"

ابتسم (كيريل): "تغيرت الخطة للأفضل سنقيم هنا"

شهقت أندروميدا) بذعر : "أأحمق أنت ؟!!! ستكشف هويتنا خصوصاً مع تلك الشقية"...

(كيريل): "على العكس تماماً، سنتقرب من العائلة المالكة ومن يدري لعلنا نحصل على مكانة مرموقة بينهم بلا أي ثمن، سنكسب ثقة الجميع هنا ومن يهدد أمننا سيلقى مصيره، (أندروميدا) نحن قادمون!!" نظرت بذعر لـ (أمبروسين) ثم وضعت يدها على بطنها، فانتبه لها (كيريل) : "حتى طفلنا الثاني سيكون بخير وسأحرص أنا على ذلك"

(أندروميدا) : "إذا ما الخطة ؟"

(كيريل) : "العائلة التي قتلناها تدعى (إيريبوس) من الآن فصاعداً أنا كيريل إيريبوس)، (أندروميدا إيريبوس) وعزيزتنا (أمبروسين إيريبوس) ..."

كانت (أمبروسين) قد استيقظت وجلست فوق السرير تنظر لهما انتبه لها (كيريل) فمد يده يشير لها بالقدوم والجلوس في حجره...

أكمل (كيريل) : "نحن عائلة (إيريبوس) جئنا من مملكة (إيليوس) بأمر من الملك (إيدن) ملك مملكة (لاراسيا) لأكون أنا الطبيب الملكي للقصر، لذلك سنقيم جميعنا في هذا القصر ولن يعرف أبداً أحد بهويتنا الحقيقية"

(أمبروسين): "لكن ماذا عن ذلك الشاب الذي ساعدنا ؟"

(كيريل): "لقد رحل ... فقد استطاع الهروب من القصر"

نظرت (أندروميدا) له باستغراب، فكشف هو عن نابه بابتسامة خبيثة ثم أردف: "لن يهدد أحد أمننا .... أبداً"

في تلك الأثناء كان الحراس يبحثون عن (سالار) في كل أرجاء القصر.... توجه بعض الحراس لسؤال ليونيد) عن مكان الأمير، فأجاب بثقة غير مثيرة للشكوك: "سموه لا يريد رؤية أحد"

الحارس: "يجب أن يخرج ولي العهد الآن يجب أن نشدد الحراسة عليه"

(ليونيد) بدهشة: "ماذا تقصد؟"

الحارس: "فارق الملك الحياة ليلة أمس مسموماً، وقد يكون ولي العهد في خطر محدق الآن كون المجرم لا يزال طليقاً"

(ليونيد) وهو يتوجه خارج القصر بسرعة: "سأذهب لإحضار سموه الآن"

كان (ليونيد) شديد القلق على (سالار) ويؤنب نفسه على السماح له بالهروب من القصر...

(ليونيد): "أعرف تماماً أين سيكون"

بعد عدة دقائق من السير وصل أخيراً لحصانه وامتطاه متوجهاً لكوخ الشاطئ القريب من القصر... كانت (ريديا) قلقة وهي تقيس حرارة (سالار) التي ترتفع بلا توقف ... (سالار) بنبرة مرهقة: "ألا يوجد المزيد من الحساء ؟"

تفقدت ريديا) القدر فكانت فارغة: "لم يبق منه شيء"

(سالار) بنبرة أكثر إرهاقاً: "لكنك لم تأكلي شيئاً"

ريديا) وهي تضع بعض الكمادات المبتلة على جبينه: "يجب أن تذهب للطبيب الآن حالتك تسوء لماذا بحق نمت طوال الليل في الخارج بلا ملابس ثقيلة؟"

(سالار) بنبرة متقطعة: "لم.. أرد إفزاعك حينما.... تستيقظين فنحن ... لا نعرف بعضنا بعضاً جيداً"

غشي على (سالار) من شدة المرض...

(ريديا) بفزع: "طبيب يجب أن ..."

قاطعها دخول حارس يرتدي بزة رسمية مماثلة للتي كان يرتديها (سالار)، ففزعت وعادت خطوات للخلف خوفاً من أن يتعرف عليها.

لكن (ليونيد) لم يعرها أي اهتمام بل توجه لـ (سالار) مسرعاً يتفقد حاله، أدرك (ليونيد) أن سموه مصاب بالحمى.

(ليونيد): "سموك هل تسمعني ؟! يجب علينا العودة للقصر ما كان يجب علي السماح لك بالهروب"

خلع (ليونيد) سترته وغطى بها سمو الأمير ثم حمله آخذاً إياه للقصر...

صعقت (ريديا) وقالت بنبرة متقطعة: "سمو الأمير؟"

التفت إليها (ليونيد) وهو يحمل سموه: "من أنت؟!"

تداركت (ريديا) نفسها حين انتبهت أنه لم يميزها وأجابت بنبرة احترام تخفي دهشتها: "مجرد فتاة متواضعة"

انتبه (ليونيد) للكمادات وقدر الحساء والأوعية

المتسخة الفارغة فعلم أنها لا تشكل تهديداً على صحة سموه: "إذاً حاولت مساعدته، سيكون سموه سعيداً إن قدمت معي للقصر حتى أشكرك"

(ريديا) وهي تجمع أغراضها وتهم بالرحيل: "لا بأس فيجب علي العودة لأهلي لقد تأخر الوقت وهو الآن بيد آمنة معك "

خرجت مسرعة ولم تعط فرصة لـ (ليونيد) بالتكلم فلكي لا يضيع الوقت توجه هو أيضاً للقصر برفقة (سالار)

***

كانت الجاريات في زنزانات خاصة مجاورات بعضهن البعض .. (سيدا) كانت تضم قدميها لصدرها وتكتم شهقات بكائها، بينما (كارين) مستلقية بلا لحاف شاردة في الحائط الحجري أمامها، (فيرا) كانت تمشي ذهاباً وإياباً داخل زنزانتها الصغيرة، بينما (روبي) صامتة بشكل غريب لا يبدو عليها التوتر (جويس) كانت تراقب بلهفة الباب.

بعد يومين تقريباً من الحبس، جاء عدة حراس أمام زنزاناتهن وفتحوا لهن الأبواب بينما ابتسمت (جويس) بنصر لباقي الفتيات المندهشات....

أشارت لهن (جويس) إلى قائد الحرس الملكي القادم نحوهن، فعلقت جميع الفتيات أعينهن عليه ليعلن هو بصرامة: "لقد وجدنا الفتاة التي اغتالت الملك منتحرة كانت إحدى الطاهيات للملك المسؤولة عن تقديم الأعشاب المهدئة لجلالة الملك الراحل، ستعود كل منكن لمكانتها في القصر وستخدمن ولي العهد والملك القادم!"

بالفعل أطلق سراحهن بعد أن تعاون على الاعتراف بالكلام نفسه حتى لا يثرن شك الحراس، ما أن دلفن إلى غرفتهن حتى توجهت هيارا) نحو (جويس) بسرعة.

(هيارا) باستغراب: "ماذا حصل؟! ومن تلك الطاهية؟!"

(جويس): "الانتقام عقد متبادل لذلك سيكون ثمنه أرواحاً ... أرواحاً بريئة"

(سيدا) بغضب: "هل قتلتها ؟ ... لم نتفق على قتل أرواح بريئة يا (جويس)!"

(جويس) بهدوء مخيف: فعلت هذا لأحميكن، إلا إن أردتن تقبيل أقدام ذلك العجوز واستمتاعه بمعاناتكن وأذيتكن"

صمتن جميعهن فقطعت (روبي) ذلك الصمت: "لكن أين (ريديا)؟"

(جويس): "هروبها لم يكن مخططاً له لذلك سنتعاون جميعنا بالبحث عنها، استعملن نفوذكن وسلطتكن فهي أصبحت واحدة منا الآن"

***

أعلن خبر وفاة الملك لسكان مملكة (لاراسيا) وعم الحزن المملكة لثلاثة أيام، ثلاثة أيام لم تطفأ الشموع السوداء في أرجاء المملكة وخاصة القصر، ثلاثة أيام كل من في القصر لم يرتدوا سوى الملابس السوداء النساء غطين وجوههن بخمر شفافة سوداء...

كانت تلك تقاليد المملكة حين موت أحد الملوك.
غزل الأمير (سالار) عن باقي الناس سوى الحراس وخادماته ومسؤولي المملكة الكبار من وزراء ورؤوس القرى والمدن، خضع لدراسة نهج ملكي وعسكري مشدد، حتى يتوج ملكاً بشكل رسمي عند بلوغه سن الرشد أي بعد أربعة أعوام من الآن....

بينما حظيت عائلة (إيريبوس) بمكانة خاصة في القصر وانتقل (كيريل) وعائلته لقصر خاص به مجاور لقصر المملكة ...

فأصبح هو الطبيب الملكي للقصر ذا سلطة قوية كونه من مقربي الملك...

بالإضافة لرزقهم بمولود جديد ... فتاة أخرى أطلق عليها اسم (بيرنا) جميلة كجمال البدر في ليلة دافئة تزيدها النجوم والشهب فتنة..

أما (ريديا) فلم يسمع أحد خبراً عنها وبقي أمرها

مجهولاً لا تعرف الجاريات إن قتلت أو ما زالت حية.

~ بعد مرور تسعة عشر عاماً ~

(أمبروسين): "أشعر بضلوعي تتحطم إنني أختنق"!!

قهقهت (بيرنا) بخبث: "شدي خصرها أكثر إنها تبدو سمينة"

رمقتها (أمبروسين) بنظرة حاقدة وهي تقف أمام المرآة بينما الخياطة تجرب عليها فستاناً ما لأخذ قياساتها.

كانت الأختان تتحضران لحفل مولد الأمير (أرتيم) فهو بعد سقوط أوراق شجر الخريف بالكامل سيكون قد أتم منتصف عقده الثاني، وسينتهي من مرحلة التعلم وأخذ الدروس وسيعلن عن دوره وما هو عمله السياسي أو العسكري بالإشراف من أخيه الملك

دخلت (أندروميدا) الغرفة ومعها عدة ألوان من القماش: " (أمبروسين) ما رأيك بهذه الألوان؟"

التفتت (أمبروسين) لها: "كالعادة الأحمر الداكن والأسود بحقك يا أمي ألا ترين الناس كيف ينظرون لنا بالريبة بسبب هذه الألوان المخيفة ؟!! بينما هم يرتدون الأزرق الفاتح والأصفر مع الأبيض"!!

نظرت (بيرنا) لوالدتها وتظاهرت بالغثيان بسخرية مما سمعته من أختها الكبرى....

عقدت (أندروميدا) حاجبيها: "إذاً ماذا تريدين ؟!! الألوان الفاتحة ستندمج مع لون بشرتك الفاتحة وذلك سيلفت انتباه الجميع وكأنك سقطت في بركة طلاء باللون الأبيض"!!

(أمبروسين): "أمي !!!! لا تسخري مني"!

(أندروميدا): "إذا ماذا تريدين ؟"

(أمبروسين) بنبرة يأس بعد أن طال الصمت بينهما ووالدتها ترمقها بنظرات موبخة: "أزرق بلون السماء أثناء منتصف الليل"

(أندروميدا): "لكن هذا اللون كنت سأجعله لـ (بيرنا)"

نظرت (أمبروسين) لـ (بيرنا) بحنق ... لكن (بيرنا) قاطعت النظرات: "لا يعجبني الأزرق أريد فستاناً أسود مرصعاً بحجارة حمراء كلون الدم"

(أندروميدا) وهي تبتسم بفخر لابنتها الصغيرة: "بالطبع عزيزتي"

تأففت (أمبروسين) بتذمر صامت وهي ترى والدتها تفضل (بيرنا) عليها....

أعاد الغطاء مرة أخرى على وجهها ثم هم بالرحيل بنبرة قاسية : " (إيريبوس) تصرف بالجثث وأخبرني بالمستجدات"

أومأ (كيريل) برأسه بالإيجاب....

***

في آخر ثلاث سنوات تقريباً بدأت تظهر جثث مزرقة لشعب (لاراسيا)، ملقاة بطرق عشوائية عند ضفاف الشاطئ، لم يقتصر القتل على فئة اجتماعية أو عمرية أو حتى جنس محدد، بل كان هناك أيضاً أطفال رضع ... مما جعل على الحراس من الصعب تحديد مبتغى القاتل...

كل جثة تصل إلى القصر يكون سبب القتل مختلفاً عن التي سبقها لكنهم جميعهم يشتركون بعلامة حرق لرمز x على رقابهم.

رفض (سالار) فكرة أن يحظى بجاريات لإمتاعه فاقترح أن يبقي على الجاريات القديمات لخدمته في تحضير طعامه أو تحضير ملابسه وغيرهما من الأمور الروتينية. كانت (جويس) بمثابة والدته حيث بدأت علاقتهما حين كانت تدافع عنه دائماً أمام والده حين

يغضب منه خصوصاً بعد وفاة والدته، وكل تلك الاعتناءات التي كانت تقدمها لـ (سالار) في صغره قد جعلته يعزها فهي من كانت تواسيه أثناء حزنه في أيام ذكرى وفاة والدته وهي من كانت تنظر له بفخر دائماً.

التقت (جويس) بـ (روبي) التي ترتدي عباءة مغطية بالقرب من بوابة القصر...

(روبي) بيأس : "أعوام ليست بقليلة تناوبنا جميعنا في البحث عن الصبية كل يوم ... إلى متى سنستمر بفعل هذا يا (جويس)؟!"

(جويس) بنبرة صارمة : "حتى نجدها حية أو ميتة لن نتوقف عن البحث"

خرجت (روبي) من القصر وهي تتنهد بأسى، وتوجهت الوسط المدينة حتى تبتاع بعض الحاجيات وكانت تتنقل من مكان لآخر وهي تتفقد معاصم الفتيات اللاتي من المفترض أن تكون (ريديا) بعمرهن الآن...

فالطريقة الوحيدة لمعرفة هوية (ريديا) هي تلك الندوب التي تحيط كلا معصميها ... والتي لم يرها سوى جاريات الملك السابق...

كانت تتنقل من محل لآخر لكن دون جدوى هذا لن ينفع، يجب أن تفكر بطريقة أخرى الآن، خطة جديدة!

بدأت تبحث حولها حتى وجدت متسولة جالسة على قارعة الطريق تغني بصوت سيئ ويبدو أنها فاقدة لعقلها، توجهت (روبي) بسرعة نحوها ... (روبي): "هل تقايضينني بعباءتك؟ أرجوك!"

المتسولة بنظرة ريبة وهي تتوقف عن الغناء.. خلعت (روبي) عباءتها ووقفت أمام المتسولة ثم أشارت للعباءة السوداء المهترئة والبالية بجانب المتسولة.

نظرت المتسولة بدهشة لعباءة (روبي) الفخمة وبدأت تضحك ببلاهة وهي تتلقفها من يدي الجميلة التي تقف أمامها، ثم مسكت عباءتها البالية ورمتها على (روبي) ثم همت بالركض مبتعدة..

كانت تنظر لها (روبي) بغرابة والمتسولة تركض بسرعة مبتعدة عنها.

ارتدت (روبي) العباءة البالية وغطت رأسها وثيابها الفخمة تحتها، ثم لونت وجهها بفحم مفتت كان ملقى على الأرض...

توجهت نحو العامة وهي تتظاهر بالبكاء وتتوسلهم إن رأوا ابنتها المفقودة منذ مدة طويلة والتي يمكن أن يميزوها بندوب حرق حول معصميها، تعاطف معها بعض السكان والبعض الآخر تجاهلوا، وعدها بعضهم أيضاً بسؤال أقاربهم وأصدقائهم عن ابنتها والبعض حاولوا مواساتها وإمدادها بالأمل أنها ستجدها لا تقلق.

مضى اليوم، وحين اقتراب غروب الشمس عادت (روبي) للقصر بعد أن غسلت وجهها وطوت العباءة البالية ووضعتها داخل سلة تحت الأغراض التي ابتاعتها من السوق.

***

كانت (بيرنا) راقدة فوق سريرها تتأمل لوحة دموية لجندي منفر المنظر يمسك رأساً مقطوعاً لمواطن

من عامة الشعب وبيده الأخرى سيف تسيل منه الدماء فوق باقي جسد المواطن همت بطي اللوحة فوجدت (أمبروسين) تقف فوقها بملامح خالية من الروح.

تنهدت (بيرنا) بضيق: "ماذا تريدين؟"

اقتربت (أمبروسين) منها حتى فصل بينهما عدة سنتيميترات قليلة وأردفت بالملامح ذواتها: "أمي ما زالت في المنزل"

ضحكت (بيرنا) بصوت عال: "لهذا أنت منزعجة ؟"

توهجت عينا (بيرنا) باللون الدموي حين رفعت (أمبروسين) كأساً ذهبياً مملوءاً بالدماء...

صمتت بيرنا) لوهلة ثم انقضت على (أمبروسين) لتأخذ منها الكأس، بينما توهجت عينا (أمبروسين) أيضاً وتنحت بسرعة من أمام (بيرنا) عاودت (بيرنا) الهجوم مستخدمة قواها بشكل أكبر فاستطاعت تقييد (أمبروسين) ...

لم تخطط (أمبروسين) لهذه الهجمة القوية فوقع منها الكأس وانسكبت كل الدماء على الأرض.

سقطتا كلتاهما أرضاً فأصدرت (أمبروسين) أنيناً متألمة بينما توهج عيني (بيرنا) اختفى وحل محله نظرة الانكسار وهي ترى الدماء قد سكبت...

قبل أن تهما بشد شعر بعضهما بعضاً أمسكتهما (أندروميدا) وفرقتهما بعضهما عن بعض.

(أندروميدا) : " (بيرنا) نظفي الفوضى ..."

ثم أشارت لـ (أمبروسين): "وأنت تعالي معي حالاً" تبعت (أمبروسين) والدتها بانزعاج ممزوج بالذعر لتتوقف كلتاهما في ممر مظلم منار بشموع حمراء.... (أندروميدا): "توقفي عن صبيانيتك يا (أمبروسين)، ثم هل ظننت أنني لم أنتبه لسرقتك زجاجة دماء الغزال من غرفتي؟"

نظرت (أمبروسين) أرضاً محرجة: "أعدك لن أكرر فعلتي"

(أندروميدا): "سيعمل والدك لوقت متأخر فجرائم القتل تلك في تزايد والجثث بدأت تظهر بالقرب من القصر وهذا خطر قد يهدد عائلتنا، احرصي على أختك وإياك أن تخرجي من المنزل مفهوم؟"

هزت (أمبروسين) رأسها ثم سألت بحيرة: "هل أنت ذاهبة إلى الخارج؟"

(أندروميدا) قبل أن ترحل : "نعم"

بعد أن تيقنت (أمبروسين) من مغادرة والدتها المنزل، توجهت مسرعة لأختها ....

(أمبروسين) بعجالة: "هاك، نصف زجاجة من دماء الغزال إياك أن تشي بخروجي لوالدينا"!

(بيرنا) وهي تفتح الزجاجة: "سرك سيشرب مع هذه الدماء ولن يبقى له أثر"

****

كان الأمير (أرتيم) يقف متذمراً قرب الشاطئ الذي يحيطه سور القصر من اليسار وبعض الأشجار الممتدة حتى المدينة من الخلف، بعد أن زيف نومه للخدم واضعاً عدة وسادات تحت اللحاف وهرب من القصر عن طريق المهرب السري للقصر.

(أرتيم): "هل تعرضت للخداع الآن؟!

لمح بعض الجنود في جولة تفقدية للشاطئ للبحث عن دليل أو جثة أخرى .... انتبه لهم (أرتيم) وقد

جفت الدماء في عروقه خوفاً من الإمساك به في هذا المكان المشبوه، فأخوه سيغضب منه بشدة.

حاول الهرب لكنه كان محاطاً من كل الجهات بجنود قادمين نحوه ...

قبل أن يتم الإمساك به سحبه شخص قد ظهر بسرعة آخذاً إياه نحو الأشجار....

(أمبروسين) بهمس وهي تراقب النيران التي تقترب منهما: "تسلق الشجرة حالاً!!!"

(أرتيم) بصدمة: "ماذا ؟! بالطبع لا!!"

(أمبروسين) وهي تتسلق بخفة: "إذا دعهم يمسكوا بك"

(أرتيم) بغرور: "لن يفعلوا لي شيئاً"

(أمبروسين): "حسناً كما تريد"

وصل الحراس وتوزعوا في أنحاء الشاطئ والسور وما هي إلا عدة دقائق حتى انسحبوا....

قهقهت (أمبروسين) منتصرة ونظرت لـ (أرتيم) الذي يرتعش وهو ينظر للأرض من فوق الشجرة ....

(أمبروسين) ساحبة ذراعه وهي تقفز فسقطا كلاهما أرضاً بينما كانت سقطة (أرتيم) أخف من سقطتها، ورغم انزعاج (أرتيم) وشعوره بالألم من السقطة كانت (أمبروسين) تقهقه ببلاهة وتغمرها السعادة....
(أمبروسين) وهي تنهض وتساعده على النهوض:

"هيا لقد وجدت جثة أخرى!"

(أرتيم) بسعادة ناسياً الألم: "حقاً ؟!! أين؟"

أغمضت عينيها: "دعني أتذكر أين رأيتها"

لكنها في الحقيقة كانت تركز حاسة شمها لتعثر على الجثة من خلال رائحة الدماء....

أعارت ظهرها لـ (أرتيم) وهمت راكضة وخلفها يتبعها (أرتيم)، بالفعل عدة لحظات حتى توقف (أمبروسين) عن الجري تنظر حولها باستغراب، وصل (أرتيم) وتوقف بجانبها.

(أرتيم): "أين هي؟"

(أمبروسين): "تحتنا تماماً"

رفع (أرتيم) قدميه باشمئزاز وهو ينظر للأرض الطينية تحته.

أخذت (أمبروسين) عصاً من الأرض وبدأت تفحص بها الأرض حتى استطاعت إيجاد الجثة، فأخرجها كلاهما.

قال (أرتيم) وهو ينظر لجثة رجل يبدو بعقده الأربعين: "هل يدفنون الجثث الآن؟ هذا غريب"

(أمبروسين): "لكن الأغرب أنها قتلت منذ وقت قصير!"

ثم أكملت في سرها: "رائحة الدماء لا تزال قوية"

بدأ (أرتيم) بسحب الجثة فأردفت (أمبروسين) متسائلة: "ماذا تفعل ؟"

(أرتيم): "سنحقق بها نحن الآن، ساعديني بسحبها قبل أن يجدها أحد غيرنا"

لكن (أرتيم) تعثر أثناء سحبه للجثة فسقط على ظهره فوق بركة طينية، تركت أمبروسين) الجثة لا إرادياً وتوجهت نحوه...

(أمبروسين): "هل أنت بخير؟"

(أرتيم) وهو يمسك بيديه المتسختين الطين المتجمع على وجهه بانزعاج: "أنا بخير"،

توقف بصعوبة لكن سرعان ما انزلقت قدمه مرة أخرى وسقط ثانية على وجهه...

بدأ (أرتيم) بالشتم والتذمر، فزاده ضحك (أمبروسين) عليه تذمراً أكثر، عاود الوقوف وتحرك بخطوات متثاقلة لكن تذمره توقف وبدأ يتكلم بجدية غريبة ...

(أرتيم): " (أمبرو) يجب عليك تفقد هذا حالاً!"

(أمبروسين) بسخرية: "لن تنطلي علي حيلتك، لا تضيع الوقت يجب أن نرحل بسرعة"

(أرتيم) متجاهلاً إياها وهو يجلس على ركبتيه ويتحسس الطين من تحته بكلتا يديه...

(أمبروسين) متعجبة من تصرفه: "ماذا تفعل ؟ ماذا هناك؟"

وجد (أرتيم) شيئاً فهم برفعه، شهقت (أمبروسين) مردفة : "جثة أخرى؟!"

لكن (أرتيم) بدأ يبحث بيده في أماكن متفرقة واجداً جثثاً أخرى.

(أرتيم): "هذه البركة مليئة بالجثث يجب أن أبلغ القصر حالاً!"

(أمبروسين): "مهلاً ماذا ؟! ألم نرغب بالتحقيق وحدنا؟!"

(أرتيم) وهو يهم بالوقوف وسحب إحدى الجثث المدفونة تحت الطين: " الوضع خرج عن سيطرتنا الآن انظري حولك هناك عشرات الجثث ماذا سنفعل بها؟"

(أمبروسين) وهي تدرك كم هو محق: "إذاً على الأقل لنحقق بالجثة الأولى التي وجدناها"

(أرتيم): "لا بأس بتلك لكن أولئك"...

توجهت نحوه تساعده: "لا بأس سنخرج هذه الجثة وستتظاهر أنك وجدتها ثم وجدت الباقي"

ما أن وضعت (أمبروسين) يدها بطريقة عشوائية لسحب النصف الآخر من الجثة من تحت الطين حتى خدشت في إبهامها وتناثرت بعض قطرات الدماء عليها..

توقفت لوهلة عن سحبها وهي تنظر لأصبعها فانتبه (أرتيم) لها: "هل أنت بخير؟"

لم تجبه فتوجه مكانها لإخراج باقي الجثة.
(أمبروسين): "مهلاً احذر أعتقد أن هناك خنجراً مثبتاً على الجثة في هذا المكان"

تلمس بحذر الجثة حتى تحقق من أمان سحبها

فسحبها كلاهما مخرجاً إياها....

توجه (أرتيم) مسرعاً للقصر، بينما تولت (أمبروسين)

إخفاء الجثة الأولى.

***

في إحدى غرف التشريح في القصر كان (كيريل) يقف بجانب جثة رجل نصف عارية برفقة رئيس الخدم المسؤول عن بلاط القصر وقائد الحرس وعدة جنود آخرين ممن يعثرون على الجثث.

(كيريل): "أبلغ جلالته بأنهم يقتلون بطرق مختلفة وغير متماثلة لكنهم جميعهم يملكون العلامة نفسها على رقابهم....

لكن ما أثار اهتمامي أن بعض جثث الرجال الضخمة بدت وكأنها حاولت الدفاع عن نفسها قليلاً لكن سرعان ما قتلت أي أن القاتل يملك أيضاً بنية جسدية قوية لكن البعض الآخر يبدو وكأنه دافع عن نفسه بشراسة ضد القاتل مما يوضح أن القاتل الذي واجهه كان أقل بنية منه أو هزيلاً"

قائد الحرس : "إذا ما نواجهه ليس مجرد قاتل واحد، بل هم مجموعة ؟"

(كيريل) : "نعم على ما يبدو، لكننا لسنا متيقنين بعد"

رئيس الخدم : "جلالته لن يكون سعيداً بمعرفة هذا!"

قائد الحرس : "سنكثف مراقبة السكان في أنحاء المملكة وأي اشتباه بأحد سيتحول للاستجواب"

خرج الجميع عدا (كيريل) الذي أسند جسده على الطاولة بجانبه وأغمض عينيه بتألم....

(كيريل) بنبرة متقطعة: "يمكنك الخروج لقد خرجت من بين الستائر السوداء، امرأة شاحبة ابتعدوا"

البشرة بعيون متوهجة صفراء وأظافر سوداء طويلة ترتدي فستاناً كاشف الكتفين باللون الأسود المزخرف بخيوط حمراء اقتربت منه بينما برزت أنيابها وهي تمسك بإناء زجاجي مملوء بالدماء. تناول الإناء من بين يديها وقبل أن يشرب محتواه:

"لتشربي أنت أولاً"

(أندروميدا) وهي تلتف بخفة حول زوجها: "لقد شربت كفايتي وأشعر بالفعل بالانتعاش"

شرب (كيريل) بشراهة الدماء وما أن انتهى حتى نظر لانعكاس صورته على زجاج النافذة، فلم يكن مختلفاً عن هيئة (أندروميدا)....

(كيريل) : "هل خاطرنا بقدومنا هنا؟ انظري لنا نحن وحوش بالنسبة لهم ... هل ابنتانا ستكونان بخير في هذا المجتمع ؟ "

اقتربت (أندروميدا) منه تحتضنه وهي ترى انعكاسهما: "بل هل سيكون المجتمع بخير بوجودنا؟"

*****

كان (سالار) واقفاً في شرفته ينظر لنجوم السماء من فوقه قبل أن تأتيه (جويس) وهي تحمل حساء بجانبه بعض الفواكه المقطعة....

(جويس): "حساء البطاطا والجزر الذي تريده جلالتك "

(سالار) بابتسامة حزينة : "شكراً لك هلا تضعينه في الداخل كي لا يبرد؟"

(جويس) قبل أن ترحل: "بالطبع جلالتك"

عاد ينظر للنجوم وبعد صمت للحظات نطق مخاطباً النجمة الكبيرة بجانب القمر.

(سالار): "هل أصبحت هي أيضاً نجمة بجانبك يا أمي ؟"

نظر للأسفل وتنهد بضيق: "لكن أعدك أنني لن أتوقف عن البحث عنها حتى أعرف حالها"

قاطع خلوته قدوم (أرتيم) مهرولاً وهو مغطى بالطين ويمسك بقطعة قماشية يمسح بها وجهه... نظر له (سالار) بانزعاج موبخاً إياه: "هل أنت طفل لتتسخ

وتكون بهذا المنظر ؟! فلتحترم مكانتك على الأقل يا (أرتيم)، ثم هل كنت تركض في القصر بهذا المنظر ؟!!! أين الخدم؟!!"

قاطعه (أرتيم) بكلمات متقطعة وهو يلتقط أنفاسه ويستند على سور الشرفة : "جئت !!... بركة طينية.... مقبرة"

مضت الليلة على خير وأشرقت شمس يوم جديد فكانت (روبي) ترتدي عباءتها الزرقاء وتحمل بيدها سلة من القش مغطاة بقطعة قماشية حمراء متوجهة خارج القصر لشراء بعض الحاجيات كعادتها....

بعد أن سارت مسافة لا بأس بها مقتربة من مركز المدينة توقفت بجانب شجرة هائلة الحجم، وضعت سلتها أرضاً وخلعت عباءتها، ثم أزالت القطعة القماشية فكانت عباءة تلك العجوز الرثة وبعض الفحم بجانبها.

ارتدت العباءة بسرعة ومسحت بالفحم وجهها، ثم أخفت عباءتها الزرقاء داخل السلة مغطية إياها بالقماش الأحمر، تركت السلة عند الشجرة بعد أن

تحققت من إخفائها خلفها. بدأت تسير بخطاً عرجاء في المدينة وتعاود السؤال عن ابنتها المفقودة....

***

بأمر من الملك تم حظر دخول أي من السكان إلى تلك المنطقة (المقبرة الطينية)، بدأت عملية بحث مشددة من الجنود بالحفر حول البركة واستخراج الجثث..

عشرات من الجثث كانت قد قتلت بعشوائية، مما أثار الذعر في نفوس الجنود.

كان (سالار) يقف بالقرب من البركة بجانبه (ليونيد) وحوله الجنود يستخرجون الجثث وينقلونها لعربات.... ما هي إلا دقائق حتى جاء حارس من القصر يركض بسرعة ...

أوقفه (ليونيد) قبل أن يقترب من جلالته فقال الحارس بعد أن أشار له الملك بالتكلم: "جلالتك هناك تجمعات هائلة أمام القصر يطالبون برؤيتك"

(ليونيد) بدهشة ينظر للملك: "هل!... "

هز الملك رأسه بضيق : "لقد انتشرت الأخبار بسرعة وسرعان ما شعر السكان بفقد زملائهم أو عائلاتهم"
نظر له (ليونيد): "ماذا سنفعل إذا جلالتك ؟"
الملك (سالار): "نخبرهم بالحقيقة ونطلب منهم العون فهم بالنهاية عائلتي التي أستند عليها ويستندون علي"

في تلك الأثناء تم إخراج جثة لأنثى شقراء تتدلى يدها للأسفل أثناء نقل الجنود جثتها فانتبه (سالار) الندبة على معصمها....

بلا تفكير وبلا تردد نبضات قلبه كانت أسرع من أن يتدارك ما يرى، هل هذه هي؟ هل حقاً قتلت ؟ هل تأخرت في إيجادها؟! توجه بسرعة نحوها فوضعها الجنود أرضاً ليراها الملك، جلس (سالار) على ركبتيه بجانب الجثة ليتفقد المعصم الآخر....

***

تسلل (أرتيم) من القصر بينما كان الحراس منشغلين بمنع دخول السكان المحتشدين أمام بوابة القصر وتوجه لمنزل (أمبروسين).

وصل الباحة قصرهم حيث تطل غرفة (أمبروسين) والتقط صخرة من الأرض واتخذ وضعية مناسبة لرميها، ظهرت (بيرنا) فجأة أمامه ذعر هو فسقطت الصخرة من بين يديه...

كانت ترتدي (بيرنا) فستاناً أسود وقبعة كبيرة تحجب عنها الشمس وتنظر ببرود لـ (أرتيم).

(أرتيم): "م.. مرحباً أريد رؤية (أمبروسين)"

(بيرنا) باحترام أخافه : " سموك ... (أمبروسين) لا تستطيع الخروج في النهار لانشغال جدولها أظن أنك تعرف ذلك جيداً"

(أرتيم): "أعلم لكن الحالة طارئة"

(بيرنا) وهي تدير ظهرها: "ليس هناك شيء لتفعله سوى أن تنتظر حتى حلول الليل وداعاً سموك"

فعاد (أرتيم) أدراجه خائباً من عدم مقدرته رؤيتها، لكنه التفت التفاتة أخيرة ليرى قصر (إيريبوس) تحديدا نافذة غرفة (أمبروسين)، فكانت مغلقة سوى أن الستائر كانت تتحرك، فلم ينتبه لتلك العيون التي كانت تراقبه.

كانت تقف أمبروسين بجانب نافذتها بعد أن ابتعدت بسرعة قبل أن يراها عادت تسترق النظر مرة أخرى فكان قد رحل.

(بيرنا): "توليت أمره"

(أمبروسين) وهي تخرج زجاجة صغيرة من الدماء

وتناولها إياها: "أحتاجك لتغطي على غيابي هذه الليلة أيضاً"

***

من بين الجبال التي تحيط مملكة (لاراسيا) المطلة من بعيد على قصر المملكة، نصبت الخيام السوداء

بجانب الكهوف الكبيرة المضاءة بالشعل النارية

والمنحوت على جدرانها الرموز ذواتها المرسومة على

جثث الضحايا....

حرس ذلك المكان عدد هائل من الرجال والنساء ذوي البنى والأعمار المتفاوتة التي لا تقل عن العقد

ونصف العقد.

اصطفوا جانباً حينما رأوا قائدهم ببنيته الضخمة يسير باتجاههم وهتفوا باسم: "(كيفوروس) كيفوروس.. كيفوروس"

رفع ذلك الشخص الملثم من رأسه حتى أخمص قدميه يده التي يلبس بها قفازات، فسكت الجميع، ثم أشار لمساعده الأيمن ليبدأ الحديث بصوته الجهوري ....

" خطاب من سيدي (كيفوروس) علم اليوم شعب لاراسيا بوجودنا لذلك سيبذل الجميع قصارى جهدهم للبحث عنا، فلتكونوا حذرين ولتكونوا أيضاً مستعدين لمهمة اليوم، سنمطر على القصر جثث شعبه ....

سننقسم لمجموعتين الأولى ستقتل كل من يأتي أمامها وتوصل الجثث حتى البوابة الخلفية لسور القصر والمجموعة الثانية من يعملون داخل القصر كخدم وحراس سيوفرون طريقاً للمجموعة الأولى وينثرون الجثث وأشلاءها حول القصر فلتبثوا الذعر في قلوبهم كما بثوه أثناء قتلهم لشعبنا..

قسمتكم لفرق وسيتولى كل قائد فرقة شرح الخطة التي سيتبعها هو وفريقه نظر المساعد الأيمن والذي يدعى (أرنولد) لـ (كيفوروس) الذي أومأ برأسه بأنه راض. فذهبا لداخل الكهف وبدأ الجميع بالتقسيم حسب ورود أسمائهم بأية فرقة وتحت قيادة أي قائد...

***

بينما انتهت روبي واقتربت الشمس على المغيب تنهدت بأنفاس يائسة فهي حتى اليوم لم تجد خطتها. فعادت أدراجها نحو الشجرة لتبديل ملابسها والعودة للقصر، لكن قبل أن تقترب من الشجرة استشعرت اتباع أحد لها....

لم تلتفت وبقيت تسير ثابتة، واضعة يدها على خنجر صغير مثبت حول خصرها، بعد أن اتخذت وضعية مناسبة للدفاع التفتت ببطء، فكانت امرأة بعقدها الرابع تقف خلفها تحاول تفحص ملامح (روبي) وما أن التفتت (روبي) إليها حتى قالت: "أنت من تبحثين عن ابنتك المفقودة منذ عقد تقريباً؟"

وجدت (روبي) بصيص أمل في تلك السيدة وشقت الابتسامة وجهها وهي تتخلى عن دفاعاتها: "ابنتي!

هل تعرفين شيئاً عنها ؟ "

اقتربت السيدة من (روبي) واضعة كلتا يديها على كتفيها لمواساتها وأردفت بحزن: "كانت تدعى (ريديا) فتاة شقراء جميلة وبريئة تملك ندوباً حول معصميها ... وجدتها قبل فترة طويلة كانت مشردة بالشارع لا مأوى ولا طعام يتحرش بها جميع الرجال الإرضاء رغباتهم، لذلك استضفتها في منزلي ووجدت حياتي معها كوني الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة لذلك هي من آنست وحشتي وأنست أنا وحشتها واعتبرتها كأختي الصغيرة، لكن تلك الطفلة كانت حاملاً..."

كانت تستمع لها (روبي) بإنصات والدهشة تعلو وتعلو ملامحها حتى وصلت السيدة لنهاية الكلام:

"لكنها قتلت قبل سنتين من قبل بعض الرجال السكارى"

رحلت المرأة بعد أن أعطتها الأساور القماشية التي كانت ريديا تلبسها حين وجدتها دليلاً على صدق

كلامها وتذكرت (روبي) أنها نفسها الأساور التي لبستها وقت هروبها من القصر...

عادت (روبي) للقصر منهارة من الحقيقة والظلم الذي عانت منه (ريديا) وبدأت تبحث عن (جويس) وباقي أخواتها لتخبرهن.

***

استلم (كيريل) الجثث واحدة تلو الأخرى وتكدست الغرفة بها ...

كانت رائحة الدماء بالنسبة له قوية فتلثم بقطعة قماش زرقاء، تفحص عدة جثث وكان أغلبهم قد قتلوا بسهام، لكن رؤوس تلك الأسهم تركت آثاراً غير متشابهة، أي أنه دليل على أن القاتل ليس واحداً، بل هم مجموعة، والإله وحده يعلم كم عددهم ....

أثناء تفقده للجثة التالية اشتم رائحة دماء مألوفة... (كيريل) وقد احمرت عيناه وقال في سره"

(أمبروسين)!!"

انتبهت (أندروميدا) التي جاءت متسللة عبر النافذة الملامح (كيريل) المصدومة لكنه كان غاضباً وذلك لا يبشر بالخير ف (كيريل) لا يغضب إلا إن كان هناك خطر يهدد عائلته....

(أندروميدا) وهي تقدم له زجاجة دماء وتنظر للجثث المتكدسة: "كان يجب أن أحضر كمية أكبر هذه المرة بالنظر للعدد الهائل منهم"

وضع (كيريل) زجاجة الدماء جانباً وأشار لها نحو بقعة دماء على ملابس الجثة أمامه، لم تفهم (أندروميدا ماذا يقصد لكنها اشتمت وميزت رائحة دماء ابنتها.

فأردفت بحيرة: "مستحيل ؟ كيف قد تصل (أمبروسين) إلى هذا ؟ فهي تحت ناظري طوال اليوم"

تداركت الأمر بسرعة فأكملت بنبرة غاضبة: "إلا هذا الوقت من اليوم الذي أكون فيه في القصر !!!"

توجهت للنافذة ثم قفزت وركضت مستعينة بقواها حيث منزلهم، لم تطرق باب غرفة (أمبروسين)

ففتحته بقوة ولم تجد أثراً لها هناك ... استشعرت (بيرنا) قدوم والدتها فتوجهت لها.

(أندروميدا) ملتفتة لابنتها: "أين أختك؟"

(بيرنا) بجمود: " على الأغلب تسرق بعض الدماء من مخزن منزلنا"

(أندروميدا) معاتبة ومشددة على كلامها: "لا تتحايلي علي ... أين أختك؟!"

(بيرنا) باستسلام مزيف: "حسناً! سأخبرك لكن لا تغضبي مني فقد كانت فكرة (أمبروسين)، كنا نلعب لعبة متراهنتين على شرب رشفة واحدة من زجاجة دماء نمر وجدناها بالسر داخل خزانتك لكن بالخطأ كسرناها لذلك ذهبت (أمبروسين) لإحضار واحدة جديدة..."

(أندروميدا) وهي تهم بالرحيل: "ستكون في ورطة كبيرة عندما أجدها"

ابتسمت (بيرنا) بنصر حين رأت أن حيلتها قد انطلت على والدتها، لكن ابتسامها لم يدم حين اقتربت

والدتها من جانبها لتمر متوجهة للباب: "لكن لا يوجد نمور هنا"

علمت (بيرنا) أن هذا تهديد من والدتها وستوبخها بلا شك على كذبها.

***

كان (أرتيم) يقف داخل كوخ منعزل عن المدينة منار ببعض الشعل لكنه ليس ببعيد من القصر وأمامه تلك الجثة ... حضرت (أمبروسين) وهي تغطي رأسها بعباءة فقالت مخاطبة إياه وهي تخلع وتعلق عباءتها:

"هل توصلت لشيء؟"

أجابها ببرود واضح: "لا"

اقتربت (أمبروسين) منه ثم جلست على ركبتيها وبدأت تتفقد الجثة بيديها: "لماذا ؟!" ثم نظرت إليه وأكملت: "جلالته يحقق في الأمر أيضاً ألم يخبرك بشيء ؟"

تفادى النظر إليها: "لم يخبرني، لنعد فلا أظن أن هناك حاجة للتحقيق اليوم"

توقفت (أمبروسين) وتوجهت نحوه : "ما بك
تتصرف بطريقة غريبة؟ هل حصل شيء؟"

نظر لها وأردف بحزم وهو يهم بالرحيل: "لم يحصل
شيء، لنرحل"

اعترضت (أمبروسين) الباب فاتحة ذراعيها: "لن
ترحل حتى تخبرني ما بك!"

حاول (أرتيم) إبعاد يديها من أمام الباب لكن
(أمبروسين) فاجأته بإمساك ذراعه وسحبه للداخل
مبعدة إياه عن الباب....

(أرتيم): "هل أنت حمقاء؟!!!"

جلست في الزاوية وسحبت ذراعه فجلس هو
مقابلها عنوة، ثم ابتسمت وأردفت بسخرية: "من
أزعجك اليوم؟ أخبرني سأشرب دماءه"

(أرتيم): "ومن غيرك سيكون؟"

(أمبروسين) بصدمة: "أنا؟!! ماذا فعلت ؟!!"

(أرتيم): "لماذا تكذبين بخصوص جدول أعمالك؟
ماذا بحق تفعلين طوال النهار؟"

(أمبروسين): "لماذا أكذب ؟ أنا حقاً أعمل بالنهار"
(أرتيم) مقترباً منها أكثر رامقاً إياها بنظرات حادة:
"حقاً؟ وماذا تعملين بالضبط ؟"

حاولت (أمبروسين) التفكير بمهرب فهو أذكى من أن تكذب عليه خصوصاً مع نفوذه وسلطته يمكنه التحكم بكل شيء حتى عملها الوهمي !!

بادلته النظر لكن هذه النظرة أعطتها مهرباً واحداً من هذا الاستجواب مهرباً فاسداً واحداً ....

بينما كان ينتظر هو إجابتها وحينها شعر بنصره عليها وانكشاف خطتها، فاجأته (أمبروسين) بقبلة على شفتيه ...

صدم (أرتيم) من فعلتها لكنه استسلم لقبلتها، ثوانٍ مضت بطيئة لكليهما حتى تداركت (أمبروسين) نفسها حين لفت سمعها صوت عروقه النابضة فابتعدت عنه بسرعة، بينما هو كان ينظر لها بصدمة دون أن ينبس بحرف.

توجهت بسرعة نحو عباءتها ملتقطة إياها وخارجة من الكوخ لكن سرعان ما ظهرت أنيابها وشحبت بشرتها فهي لم تقترب من بشري لهذه الدرجة أبداً!

استعانت بقواها كي لا يخرج (أرتيم) ويراها بهذه الهيئة وركضت بسرعة خيالية نحو منزلها ....

***

بينما كان (سالار) جالساً على الأرض في غرفته المعتمة مسنداً ظهره للحائط يفكر بالجثة التي رآها اليوم.

حين جلس على ركبتيه بجانب الجثة ليتفقد المعصم الآخر فكانت تلبس سواراً قماشياً نفسه الذي لبسته في ذلك اليوم فكان هذا الشيء الوحيد الذي لا ينساه منذ لقائه بها طرقت (جويس) الباب لكن لم يأتها رد ففتحته بدافع الفضول فالخدم أخبروها أنه بغرفته ...

لكنه حظر دخول أي أحد عليه سواها... سألت بذعر حين رأته: "جلالتك هل أنت بخير؟!"

تناولت شمعة في طريقها وأنارتها ثم جلست بجانبه: "(سالار) ما بك؟! أخبرني!"

(سالار): "أحضري لي فقط بعض النبيذ فالقهر الذي أشعر به لا يحتمل أريد نسيانه ولو مؤقتاً"

(جويس): "بماذا تهذي؟! استجمع شتات نفسك!!"
(سالار): "لقد قتلت قتلت (يا جويس) قتلت داخل أرضي ولم أكن هناك لأحميها!"

(جويس): "هل تقصد!! أنك وجدت الفتاة التي تبحث عنها ؟"

(سالار): "وجدتها مقتولة ... لقد نال منها الأوغاد يقول طبيب التشريح إنه من المحتمل أنها قتلت قبل ثلاثة أيام ...

لقد فقدتها للأبد يا (جويس) وهذا ما تبقى من أثرها دون أن تخبرني حتى باسمها "

رفع (سالار) الإسورة القماشية وأسدل رأسه بين قدميه صدمت (جويس) حين تعرفت على الإسورة وبدأت تشعر بالدوار لتستند بذراعها على الأرض فقالت بنبرة ألم متقطعة بسرها : "هل أحببت (ريديا)؟!"

***

تحت غطاء الليل الدامس كانوا يتحركون بخفة ملثمون ومكسوون ببناطيل وستر سوداء ومحزمون

بأحزمة من جلد أفعى سوداء تثبت عليها إما خناجرهم أو سهامهم وأسلحة أخرى للدفاع والهجوم....

استهدفوا التجمعات القليلة التي كانت في طريقهم وقتلوهم بالكامل واضعين الجثث فوق عربات بينما قائدهم (كيفوروس) في المقدمة يرتدي عباءته وقفازيه الأسودين ذواتها ينظر بعيون باردة للجثث.

نقلوا بخفة وبدون لفت انتباه الجثث بالقرب من البوابة الخلفية لسور القصر فكان بانتظارهم حراس وخدم من المجموعة الثانية التي قسمت لإدخال الجثث...

بالفعل استطاعت المجموعة الأولى إنجاز مهمتهم فقال (كيفوروس) أمرًا إياهم: "فلتعودوا الآن أدراجكم واحرصوا ألا يمسك بكم"

(أرنولد): "سيدي فلتعد معهم لسلامتك سأتولى أنا الباقي !"

(كيفوروس): "سأحتاجك لتتثبت من إتمام المجموعة الثانية عملها بشكل متقن أما أنا فلدي أمر لأفعله "

دخل (كيفوروس) من البوابة بينما انشغل الباقي بنقل الجثث.

وبخفة تنقل في حديقة القصر دون أن يمسك به أحد توجه بعد أن خلع عباءته السوداء وخفف من ملابسه ليتسلق بكل خفة حيث شرفة غرفة الملك ما أن وصل حتى توقف قليلاً ليتحقق من الموجودين في الغرفة فما كانت سوى (جويس) تعاون جلالته للخلود للنوم ...

بقي يراقب (كيفوروس) حتى خرجت (جويس). فتسلل لداخل الغرفة، شعر (سالار) بوجود أحد،

وقبل أن ينهض توجه خنجر نحو رقبته.

"ما رأيك الآن بطعم فقد شخص عزيز عليك؟"

لم يجب (سالار) واكتفى برمق المتسلل بنظرة غاضبة ...

سرعان ما سمع (كيفوروس) صوت أقدام الحراس وصراخهم: "لقد رأيت المتسلل يدخل غرفة الملك من الشرفة اقبضوا عليه

(كيفوروس) قبل أن يرحل : "سأسلبك كل من تحب كما سلبتهم مني!"

****

بدأ الصراخ يعم أرجاء القصر حين وجد الخدم في الباحة جثثاً متكدسة ووجد الطهاة بعض أشلاء الجثث

متوزعة في طعامهم

فابتسم (كيفوروس) بنصر وهو يستمع لذعرهم بينما لمح (أرنولد) من بعيد يشير له من خلال ثقب أحدثه في السور ليهربا...

{7}

انتشرت الشائعات بسرعة بين سكان لاراسيا عن ظهور جماعة تسفك الدماء وتثير الفوضى والقتل في أي مكان يقع تحت أنظارهم، وبدأ الذعر كما خطط له بالتسرب لقلوبهم والفضول لمعرفة هويتهم ومرادهم.

جلست (روبي) برفقة (هيارا) و (كارين) في غرفتهما الخاصة تنتظران الباقيات للقدوم.. كانت (روبي) متوترة تقضم أظافرها بينما الأخريات يتساءلن ما خطبها.

فتح الباب ودخلت (سيدا) و (فيرا) ...

(روبي): "أين (جويس)؟؟؟

(سيدا): "كانت معنا لكن حصل خطب ما في جناح الملك لذلك ذهبت لتفقده"

(روبي): "لكن (جويس) يجب أن تعلم أيضاً!"

(هيارا): "لا بأس ستعلم والآن أغلبنا هنا أخبرينا!"

نظرت بقلق لهن لعدة ثوان، وتحت أعينهن المترقبات، ألقت بإسورة (ريديا) القماشية ....

شهقت (سيدا) ووضعت يدها على قلبها: "هل وجدتها ؟!!"

نظرت (روبي) لهن بأعين دامعة: "وجدتها (كارين)"

مقاطعة: "أين هي إذاً؟! لماذا لم تحضريها ؟!"

وجهت (روبي) نظرها للأرض: "هي لم تعد على قيد الحياة"

(سيدا) غير كابحة لمشاعرها منفعلة: "ماذا تقصدين ؟! من أخبرك ؟!! وضحي"

(هيارا) ببكاء مكتوم: "يا للمسكينة !"

(روبي) وهي تستجمع شتات نفسها وتخبرهن بالخطة التي اتبعتها من مقايضة تلك العجوز المشردة عباءتها حتى تظاهرها بأنها والدة (ريديا) تبحث عن ابنتها، ثم إلى اتباع تلك المرأة لها وإخبارها بكل شيء..

(كارين) ببكاء وهي مصدومة: "كانت حاملاً؟!!!"

(سيدا): "تلك الليلة هل قام الملك ..."

(فيرا): "ذلك العجوز حتى في ليلة مماته لم يأبه سوى لنفسه يا للقرف!"

(هيارا): "وأين طفلها الآن؟"

(روبي): "أخبرتني بأنه رحل عن المدينة حين قتلت والدته فقد أسمته ..."

توقفت عن الكلام تحاول التذكر: "أسمته .." أمسكت برأسها: "لا يعقل أن أنسى الاسم أنا أتذكره جيداً .... يا إلهي .."

(سيدا): "لا يعقل أن تنسي شيئاً مهماً كهذا!"
(هيارا): "هل أصبت بالخرف سريعاً ؟!"
(روبي): "كان اسماً نادراً لا شك بأني نسيته!"

***

أثناء هروب (كيفوروس) و (أرنولد) اتبعهما بعض جنود لاراسيا .... (أرنولد) قبل أن يهم بتغيير مساره: "لنفترق اختبئ هنا حتى أشتتهم ثم عد بالسلام للكهف !" (كيفوروس) ضاغطاً على يد (أرنولد): "لن تذهب إلى أي مكان لنكمل الطريق سنضللهم!" (أرنولد) مبتسماً وهو يبعد يد قائده: "اذهب بسرعة يا قائد هم بحاجتك "

غير (أرنولد) مساره وبالفعل استطاع مراوغة الجنود وجعل قائده بمأمن بعيداً عن أعينهم، بصعوبة أعطى القائد ثقة لمساعده الأيمن ورحل هو للكهف....

لكنه لم ينتبه لتلك العيون التي كانت تراقبه من فوق الشجرة، عيون متوهجة حمراء تنظر بدهشة لهم... شهقت (أمبروسين): "قائد !! مهلاً هل من المعقول أن!!"

وضعت يدها على فمها فهي الآن اكتشفت سراً بقدرتها ..

(أمبروسين): "يجب أن أخبر (أرتيم)!!"

نزلت (أمبروسين) من فوق الشجرة، وقبل أن تركض عائدة للكوخ هجمت عليها (أندروميدا) مستوقفة إياها.

لم تنتبه (أمبروسين) لمن دفعها فالتفتت للهجوم عليه ... لكن والدتها سبقتها بخطوة واستطاعت تقييدها أرضاً، اتضحت ملامح (أندروميدا) لها فهتفت مندهشة: "أمي!"

(أندروميدا) بغضب: "الجنود حولنا والقتلة أيضاً في مكان ما هنا ! ولكن أنت ما شأنك لتكوني هنا؟! لدينا الكثير لنتكلم به !"

(أمبروسين): "لكن يا أمي قائدهم إنه..."

قاطعتها (أندروميدا) وهي تسحبها: "لنعد للمنزل!"

(أمبروسين): "انتظري!"

(أندروميدا) موبخة وعيناها قد توهجتا بالأحمر

وشحب لون وجهها: "لا كلام سنعود وإياك والبوح بما حصل اليوم والدك غاضب منك بالفعل وإن علم بهذا ..."

عادت لهيئتها الطبيعية فأكملت بتنهد: "لا يجب أن يعلم"

حنت (أمبروسين) رأسها بيأس : "حسناً يا أمي"

ثم ركضتا بسرعة حيث المنزل متفاديتين أماكن وجود الجنود.

***

حينما تحقق من أنه أعطى وقتاً كافياً للقائد للهروب قرر التوقف عن المراوغة والعودة هو أيضاً، استطاع تضليل الجنود من خلفه وغير مساره راكضاً حيث الكهوف .. بعد السير لدقائق وإنهاكه من الركض توقف ليستعيد أنفاسه، لكن لسوء حظه اعترضه ثلاثة جنود يركبون أحصنتهم ...

(أرنولد) وهو يتخذ وضعية الدفاع ويخرج خنجره: " اللعنة !"

نزلوا من فوق أحصنتهم وأمسكوا بسيوفهم مستعدين للهجوم....

استطاع (أرنولد) تفادي ضربة الجندي الأول وركله حيث معدته ملقياً إياه أرضاً، انقض على الجندي الثاني ثم غرز خنجره في رقبته فقتله على الفور. أما الثالث فعاد عدة خطوات للخلف وهو ينظر لجثة زميله الميت، ذعر الجندي الثالث أتاح لـ (أرنولد) القضاء عليه سريعاً.

نظر (أرنولد) لجثته فأخذ يحفر على رقبته تلك العلامة، ولكن الجندي الأول هجم على (أرنولد) من خلف ظهره، لكن ردة فعل (أرنولد) السريعة أنقذته من طعنة سيف مميتة ...

عاود الجندي الأول الهجوم، فتفاداه (أرنولد) وهم بالتقاط سيف الجندي الثاني بجانبه، دخل الاثنان في عراك حازم بالسيوف.

كان الجندي الأول حاقداً عليه لقتله زميليه لذلك لم يتوقف عن الهجوم حتى أصاب (أرنولد) بجرح عميق عند صدره... توقف الجندي الأول عن الهجوم، بينما تألم (أرنولد) وسقط أرضاً.

كان الجندي الأول منهاراً وهو ينظر لجثتي زميليه فاستغل (أرنولد) لحظة ضعفه تلك ثم باغته بطعنة سيف عند معدته ...

(أرنولد): "ابتهج فقريباً ستلاقيهما"

بعد أن قتل الجنود، لم يقو على الوقوف أو الركض فما وجد حوله سوى الأحصنة الثلاثة، امتطى أحدها وتوجه عائداً للكهف وهو يحاول تمالك نفسه حتى يصل هناك ثم يتداوى ....

***

كان (كيريل) متوجهاً حيث المشرحة، فحين فتح

الباب ليدخل، فوجئ بعدم وجود أي جثث سوى جثة واحدة لأنثى شقراء فوق الطاولة .... خرج من الغرفة متوجهاً لمقابلة القائد (أبيفورت)، لكن القائد كان بالفعل قادماً لرؤيته أيضاً فتقابلا بمنتصف الطريق.

القائد (أبيفورت): "سيد (إيريبوس)"

(كيريل):" كنت قادماً لسؤالك ! ماذا حصل للجثث"...

ومن قاطعه (أبيفورت): "بأمر من الملك، لقد أخرجت الجثث ليتعرف أهاليهم عليهم لكن جثة الفتاة يريد الملك تشريحاً دقيقاً لحالتها "

أوماً (كيريل) برأسه: "إن كانت أوامر جلالته"

عاد إلى حيث المشرحة برفقة (أبيفورت)، دخل كلاهما لكن حين وقعت أعين (كيريل) على الجثة المغطاة بقماش أبيض صدم مردفاً للقائد: "هل يدخل أحد غيري هذا المكان؟"

(أبيفورت): "ماذا تقصد؟ بالطبع لا"

استطاع (كيريل) بحاسة شمه القوية شم دماء حديثة، عاد يتفقد الجثة فرأى القماش الأبيض بدأ يصطبغ بالدماء لتتناثر أرضاً.

توجه (أبيفورت) بقلق للجثة وأزال عنها الغطاء، فما كانت سوى لجندي كان يحرس المشرحة مقتول ...

(كيريل): "هل سرقت الجثة ؟!"

(أبيفورت): "هل أنت واثق من أنك رأيتها قبل أن تخرج ؟!"

(كيريل): "نعم" قبل أن أتوجه إليك تماماً كانت الجثة موجودة.. لقد سرقت أثناء خروجي!"

هم (أبيفورت) بالركض و (كيريل) يتبعه: "يجب أن يكون السارق لا يزال داخل القصر"

بدأ الحراس بالبحث بشكل مكثف عن الجثة والسارق، بينما كانت مجموعة قليلة مكونة من بعض خدم وحراس القصر التابعين لـ (كيفوروس) قد استطاعوا سرقة الجثة وإحراقها داخل موقد الطهي في مطبخ القصر كونه بعيداً عن المشرحة حتى تيقنوا من إتمام المهمة بسرعة قبل أن يصل الجنود لتفتيش هذا الجزء من القصر ...

أتمت المجموعة عملها كما أمروا من (كيفوروس) وعاد كل واحد لعمله بينما تظاهر الحراس منهم أيضاً بالبحث.

جن جنون الملك حين علم بفقدان جثة (ريديا) وتابع مع القائد أبيفورت) عملية البحث.

***

مضت الليلة دون أن يجدوا أثراً للجثة، بينما اشتد

الملك غضباً فها هو حين وجدها ضاعت منه ثانية حتى وهي ميتة ...

(جويس): "جلالتك سيظهرون ثانية، فقد باتت المملكة تعرف بهم وقد حان الوقت ليبوحوا بمرادهم"

(سالار): "حين موت والدي لم أبه بقاتله فالملك الراحل كان بالفعل لديه سجل سيئ من الإجرام، لكن الفتاة التي ملكت قلبي قد قتلت الآن دون ذنب"

أسندت (جويس) رأسه لكتفها وربتت على ظهره وقالت في سرها : "(ريديا) عانت بالفعل من وقت أسرها وإحضارها إلى هنا"

لكن ما لم يعرفه كلاهما هو أن (ريديا) هي ابنة الملك والملكة الراحلة لـ (كيفوروس)، فكيف ستقع هذه الأخبار على مسامعهما؟ لن يسامح (سالار) نفسه على ما فعله والده بها وبعائلتها ....

هذا ما كان يخطط له آل (كيفوروس) كما سموا نفسهم، ففي صباح اليوم أمضوا النهار بطوله للتخطيط عن كشف سبب وجودهم لسكان (لاراسيا) ومطلبهم.

***

كان (كيريل) قد انتهى من عمله وعاد إلى المنزل قبل شروق الشمس، فاستقبلته (أندروميدا)...
(أندروميدا): "حضرت الإفطار لنتكلم بعد تناوله"

باتت الأجواء متوترة بين نظرات أفراد عائلة (إيريبوس) بعضهم لبعض سوى من (بيرنا) التي شربت الدماء وأكلت اللحم دون توقف.

(بيرنا) وهي تمضغ قطعة اللحم: "ما بكم لا تلمسون قطع اللحم ؟!"

نظرت لـ (أمبروسين) بجانبها وأردفت باستملاق: "هل أخذ قطعتك ؟ "

نظرت (أمبروسين) لقطعتها: "خذيها فلا أشعر بالجوع"

ثم نهضت من أمام الطاولة متوجهة لغرفتها.

نهض (كيريل) بدوره وتبعها .... (بيرنا) وهي تكلم والدتها: "هل أخذ قطعته أيضاً؟"

كانت (أندروميدا) ترمقها بنظرات موبخة وهي تكتف يديها ....

(بيرنا): "ماذا فعلت ؟! هي لم ترد قطعتها هل غضبت مني ؟ "

اندروميدا :" لا تحتالي فلك نصيب من التوبيخ بسبب كذبك "

دخل (كيريل) غرفتها فوجدها تضم قدميها لصدرها وتبكي ... تبدد غضب والدها منها بسرعة ورق لحالها فاقترب منها رافعاً رأسها.

(أمبروسين) بأعين دامعة : "وما ذنبي لأولد هكذا ؟! أنا أيضاً أريد الخروج ومقابلة أقراني!"

(كيريل): "نريد حمايتك وحماية عائلتنا ولادتك هكذا ليست نقمة .."

دخلت الغرفة (أندروميدا) وبجانبها (بيرنا) مطأطئة رأسها ... أشار لهما (كيريل) بالجلوس.

(كيريل) : "إنها مسألة وقت، فقد وجدت طريقة حتى أحضر بني جنسنا إلى هنا وحين سقوط أول ندفة ثلج (أي بعد قرابة أشهر قليلة) سآخذ إجازة من العمل"

نظر لزوجته و (أمبروسين) ثم أكمل:

" وسأذهب بنفسي لمسقط رأسنا"

ثم نظر لـ (بيرنا): وستقابلين جدك (هايرن) قريباً" نظر عبر النافذة مزيلاً الستارة قليلاً ليتسلل أحد أشعة الشمس متفادين إياها: "حين يماثل المناخ هنا كمناخ مسقط رأسنا سيأتون هنا ...

لذلك فقط اصبرا حتى ذلك الوقت ولا تخرجا من المنزل كلتاكما إلا مع والدتكما أو معي وأنا أعلم بأنكما لستما طفلتين"

(بيرنا): "هل هم أيضاً مثلنا ؟"

(أندروميدا) وهي تمسح على رأسها: "مثلنا تماماً"

(بيرنا) كاشفة عن أنيابها وشحوب بشرتها: "ولديهم هذه؟"

(أندروميدا) وعيناها تتوهجان بالأحمر مشيرة إليهما: " وهاتان أيضاً"

(كيريل): "هل اتفقنا (أمبروسين)؟"

(أمبروسين) وهي تومئ برأسها وتعانق والدها: "كما تريد يا أبي"

***

وصل (أرنولد) وهو مصاب حيث مخبؤهم، كانت رؤيته ضبابية وبالكاد يستطيع رفع رأسه، حاول التحمل لآخر نفس، ولكن حين نزل من فوق الحصان سقط أرضاً مغشياً عليه ...

أول من تلقاه كان (كيفوروس) فصرخ في أتباعه طالباً المساعدة. (كيفوروس) بقلق لـ (أرنولد) : "لا تغمض عينيك ابق

" مستيقظاً معي"

(أرنولد): "سأكون بخير أعدك"

نقلوا (أرنولد) إلى داخل إحدى الخيم وتمت مداواته

بينما بقي (كيفوروس) يراقبه من عند الباب.

خرج الطبيب مخاطباً إياه: "سيدي سيكون بخير" أومأ (كيفوروس) برأسه ثم رحل الطبيب، اقترب (كيفوروس) منه وقال بهمس: "ما زلت صغيراً على أن أتركك وحدك مرة أخرى"

***

مضت أربعة أيام، لم تخرج (أمبروسين) فيها من المنزل واكتفت بالتدرب على القتال في باحة منزلهم

أثناء الليل وفي النهار تتسامر مع أختها أو تجربان بعض الفساتين وتغنيان....

اعتبر (أرتيم) اختفاء (أمبروسين) مجرد حركة منها خجلاً مما دار بينهما في آخر لقاء لذا احترم ابتعادها قليلاً لكنه لم يتوقف عن التفكير بها منتظراً حفل يوم ميلاده بعد عدة أيام فهناك ستكون (أمبروسين) حاضرة ...

بينما في الجزء الآخر من القصر فقد باءت محاولات الملك (سالار) كلها بالفشل في البحث عن خيط واحد يدله على القتلة و (جويس) لم تفارقه ثانية واحدة تهدئه.

تعافى (أرنولد) لكن (كيفوروس) أمره بالتنحي عن القدوم في هجمتهم القادمة هذه الليلة، رغم عناد (أرنولد) إلا أن سلطة (كيفوروس) كانت أعلى فاستسلم لأمره.

خدم وحراس القصر التابعون لـ آل (كيفوروس) كانوا حريصين على إخفاء أي دليل قد يقود جنود (لاراسيا) والملك إلى اكتشاف أمرهم وحرصوا على نقل كل أسرار القصر لقائدهم (كيفوروس).

- بعد غروب الشمس –

تحديداً داخل منزل (إيريبوس) (أندروميدا): "ها قد وصلت فساتينكما من عند الخياطة تعاليا لتجربتها!"

بلمح البصر كانت (أمبروسين) تقف بجانب والدتها من جهة اليمين، و (بيرنا) تقف لجانبها الأيسر.

أخذت كلتاهما الفساتين وبدون تضييع ثانية واحدة كانتا قد ارتدتاها ...

بدت (أمبروسين) كحورية عاشقة تستسلم لها النجوم لجمالها الهادئ والمميز، كان فستاناً بدرجة لون السماء في منتصف ليلة في فصل الربيع مكشوف الأكتاف والرقبة طويلاً يغطي قدميها، كان القماش هادئاً مريحاً للنظر تشبه طياته موجة لطيفة تداعب الشاطئ وحول خصرها وصدرها ترصعت عدة كريستالات بيضاء على شكل قطرة ماء بشكل منتظم.

بينما وقفت (بيرنا) لجانبها وبدت كروح قوية تملك هالة مهيبة، فملامحها الجريئة بالإضافة للون الفستان الأسود المكشوف الظهر، بالإضافة لقفازين يصلان حتى مرفقيها مصنوعين من الحرير بالإضافة

للياقوت الأحمر المتناثر أسفل فستانها فبدت وكأنها قفزت في بركة من الدماء فتناثرت تلك الدماء على فستانها لتتحول مع الوقت للياقوت الأحمر، وحول خصرها التف حزام من الحرير تتدلى أطرافه الطويلة خلف ظهرها بهرت (أندروميدا) بجمال ابنتيها المميز ولم تستطع التكلم فاكتفت بالنظر بفخر لهما ....

(بيرنا): "تنقصنا الأحذية!"

(أمبروسين): "لكن ليس هناك وقت لتفصيل أحذية جديدة!"

(بيرنا): "لنشتر من السوق إذاً!"

نظرتا لوالدتهما فقالت (أندروميدا): "كنت سأذهب للسوق على أية حال لشراء أرنب حي، يمكنكما القدوم معي لاختيار الأحذية"

(بيرنا) بحماس : "حقاً ؟!"

(أمبروسين): "هل يمكننا الخروج ؟!"

(أندروميدا): "نعم لكن ستبقيان كلتاكما بجانبي!"

(بيرنا): "إذا سأشتري مشبك شعر أحمر جديداً!"

***

(أرنولد) مخاطباً (كيفوروس): "دعني أذهب معهم هذه الليلة فنحن لن نهاجم فقط، بل سنعلن عن مرادنا أيضاً!"

(كيفوروس) وهو يخرج بعض السيوف من الصناديق ويتفحص حدتها: "لن نهاجم أولاً لكن من يدري قد يهاجموننا هم أولاً!"

(أرنولد): "إذا دعني أبق برفقتك أولسنا بمثابة عائلة؟!"

توقف (كيفوروس) والتفت لـ (أرنولد): "لذلك علي حمايتك !"

(أرنولد) بنفاد صبر: "لكن يا .."

قاطعه (كيفوروس) وهو يلتفت حوله، ثم أزال لثامه ليردف بهمس: "قلت جاء أحد الرجال يستأذن (كيفوروس) بالدخول"

فلبس (كيفوروس) لثامه: "ماذا هناك؟"

الرجل: "نحن جاهزون يا سيدي"

(كيفوروس) : " جيد جداً لنذهب للمدينة الآن!"

امتطى فيلق منهم أحصنتهم وكان (كيفوروس) بقيادتهم وتوجهوا حيث مركز المدينة، بينما تلثم (أرنولد وانضم إليهم لاحقاً عازماً على ألا يكتشف (كيفوروس) قدومه ...

لم يعترض سكان لاراسيا طريقهم، بل ابتعدوا بذعر وبعضهم اختبؤوا في منازلهم، وما هي إلا لحظات حتى ظهر الجنود واشتبكوا في قتال كان كلا الفريقين متعادلين بالقوة.

(كيفوروس): "تفرقوا الآن!"

فصرخ رجاله: "المجد لكيفوروس المجد لكيفورس المجد لكيفوروس !"

كان (كيفوروس) يقاتل جندياً من جنود (لاراسيا) فأطاح به أرضاً بعد أن قذف بسيفه بعيداً، وعلى عكس ما كان ينتظر الجندي وهو ملاقاة حتفه فقد فوجئ باقتراب (كيفوروس) منه ليهمس بأذنه قبل أن يرحل: "أخبر ملكك أنني سألاقيه وسأكون قريباً منه جداً كالمرة السابقة ولكن هذه المرة لوقت أطول !"

كانت خطة (كيفوروس)، هي تفريق الجنود وجذب

انتباه العامة في حين يصرخون باسم مملكتهم المغتالة وقتل من يحاول مهاجمتهم ....

***

اشترت (أندروميدا) الأحذية التي ناسبت فساتين فتاتيها وأثناء سيرهن في المدينة قالت (بيرنا): "هل تشمان هذا؟!"

(أمبروسين): "إنها رائحة دماء !"

نظرتا لوالدتهما بشك .... (أندروميدا) بنبرة حذرة: "يجب أن نعود حالاً للمنزل هناك تمرد.... غطيا رأسيكما !"

امتثلًا لأوامر والدتهما وقبل أن يلتفتن للعودة اعترض طريقهن وحاوطهن رجال (كيفوروس).

التجار لم يسمحوا لرجال (كيفوروس) بتدمير متاجرهم لذلك لم يترددوا بالهجوم فأخرجوا سكاكينهم وخناجرهم واشتبكوا معهم .... كانت الدماء تتناثر هنا وهناك، سقطت (بيرنا) وهي تمسك رأسها: "صداع! لا أستطيع !!!"

(أندروميدا) مخاطبة (أمبروسين): "ابتعدا عن الدماء قدر الإمكان وعودا للمنزل!"

صرخت (أمبروسين) وهي ترى والدتها تبتعد عنهما وتبدأ بمواجهة رجال (كيفوروس) حتى تعطي لابنتيها المجال للهروب.

ساندت (أمبروسين) أختها وهي تتوسلها: "قفي على قدميك أرجوك!"

حاولت (بيرنا) الوقوف بمساعدة (أمبروسين) وما أن رفعت رأسها لترى والدتها حتى انتبهت أن ثلاثة من رجال (كيفوروس) قد حاصروها.

دفعت (بيرنا) (أمبروسين) بعد أن توهجت عيناها دماً، وبرزت أنيابها وشحب وجهها لتنقض بلا تردد على أحد الرجال الذي حاول الهجوم على والدتها...

غرزت أنيابها في رقبته وشربت من دمائه حتى ارتوت ثم فقدت السيطرة على نفسها .. نظر الرجلان الآخران بعضهما لبعض برعب وهما يتفحصان ملامح (بيرنا) المخيفة..

فأطلقا عنان أقدامهما وحاولا الركض مبتعدين، لكن (أمبروسين) كانت أسرع منهما فقتلتهما بدورها، ثم عادت لوالدتها التي أمسكت بـ (بيرنا) وقيدتها بين يديها.

(أندروميدا): " (بيرنا) عودي لرشدك!"

نظرت (أمبروسين) حولها فما كان يحيط بهن سوى جثث ودماء ودمار.

(أمبروسين): "لنرحل قبل أن يرانا أحد"

لكن (أندروميدا) همست لهما بعد أن رأت من خلف ظهر ابنتيها السكان يخرجون من مخابئهم وينظرون بفضول لهن ممزوج بالذعر : "لا تلتفتا لا تدعاهم يرون وجوهكما !"

(بيرنا) وقد عادت لرشدها: "ماذا تقصدين ؟!"

صرخ أخيراً أحد السكان: "وحوش ! لقد رأيتهم! إنهم وحوش!"

كان الملك متحضراً لأي هجوم مباغت من أعدائه، لذلك ما أن وصله خبر خروجهم متوجهين للمدينة حشد جنوده وتوجه لمركز المدينة..

راقب من بعيد انسحاب رجال (كيفوروس) بعد أن أشار لهم شخص ذو بنية ضخمة ملثم بالانسحاب فعلم أنه قائدهم.

اختبأ (سالار) برفقة بعض السهامين الذين يختبئون بين الشجيرات وفوق الأشجار، ينتظرون عبور رجال (كيفوروس) من أمامهم حتى يباغتوهم بهجمة غير متوقعة فيسهل عليهم قتلهم.

لكن (سالار) لم ينتبه لتلك العيون التي تراقبه من بعيد... (أرنولد) وهو ينظر بقلق لـ (كيفوروس) والرجال وهم قادمون باتجاه الفخ الذي نصبه (سالار) لهم: " اللعنة يجب أن أحذرهم"

خروج (أرنولد) سيعرضه للخطر، ولكن إن لم يخاطر فقد يقتل آل (كيفوروس)، لكن ثوان بسيطة ويصلون.

لم يتردد (أرنولد) خصوصاً بعد أن انتبه أن (كيفوروس) تقدم لمقدمة الرجال، وخرج بحصانه مسرعاً من أمام (سالار) وجنوده كاشفاً عن نفسه... (سالار) بصراخ بعد أن رآه : "أطلقوا السهام!" تراشقت السهام فوق رجال (كيفوروس) لتردي

نصفهم قتلى بينما انطلق سهم نحو (كيفوروس) فحاول التنحي لتفاديه لكنه أصاب كتفه واستقر فوق سترته.

انتبه (أرنولد) لإصابة قائده فتوجه مسرعاً نحوه قلقاً. صرخ (سالار) مجدداً: "أصبنا قائدهم! أطلقوا السهام مجدداًا!"

سمعه (أرنولد) فاعترض طريق السهم الثاني المتوجه نحو (كيفوروس) .... (أرنولد): "يجب أن نسلك الطريق الآخر هذا الطريق مليء بهم !"

نظر (كيفوروس) لرجاله بقلق، فوجدهم مذعورين بدورهم صرخ (أرنولد) بهم: "اسلكوا طريقاً مختلفاً غير هذا الطريق إنهم فوق الأشجار"

استطاع رجال (كيفوروس) مراوغة جنود (لاراسيا) والهرب، فقال (أيبروف) صارخاً وهو يقف بجانب الملك: "اتبعوهم !"

(سالار) بنبرة حاقدة: يكفي هذا، ليكن درساً لهم ما حصل الآن"

القائد (أيروف) : "إنها فرصتنا جلالتك، نستطيع القبض عليهم"

(سالار): "عددهم ليس بقليل، وقد أصبنا قائدهم في كتفه، هجمتهم القادمة ستكون بعد وقت ليس بقصير وحينها سنكون مستعدين لهم، مر الجنود بالعودة فلا نريد موت أحد منهم"

***

عاد (كيريل) مسرعاً لمنزله بعد أن أرسلت (أندروميدا) أحد حراس منزلهم لمناداته لأمر هام.... دخل المنزل فوجد (أمبروسين) تسدل رأسها على كتف والدتها و (أندروميدا) تحتضن (بيرنا).

(كيريل): "ماذا حصل ؟!"

(أمبروسين): "تعرضنا للهجوم من ثلاثة رجال ملثمين أثناء ذهابنا للتبضع و (بيرنا) قد.. قد"

قاطعتها (بيرنا) بنبرة حزينة: "كانوا سيقتلونها... لذلك عضضتهم ثم قتلتهم (أمبروسين)"

نظر (كيريل) لـ (أندروميدا) بقلق فهزت (أندروميدا) رأسها: "نعم لقد رأونا .... لكنهم لم يروا وجوهنا ....

أمرنا بات مكشوفاً لهم الآن"

(كيريل) مقترباً من (بيرنا): "ما فعلته كان جيداً، القوانين كلها تكسر أمام حماية عائلتنا، لا تقلقن ودعن الباقي لي ! سأتدبر حل هذا الأمر أنسيت أن كل الجثث تقدم لي لتحديد سبب موتها ؟ سأعتني جيداً بالذي عضضته "

***

عادت (جويس) مرهقة لغرفتها فكانت (روبي) باستقبالها.

(جويس): "ماذا تفعلين هنا؟"

(روبي): "كنت أنتظرك يومياً هنا! (ريديا) لقد وجدتها لكنها ..."

(جويس) بنبرة حزن متفادية النظر لـ (روبي): "قتلت"

(روبي) بصدمة: "كيف عرفت؟ هل أخبرتك إحداهن؟"

(جويس) : " إحداهن ؟ ماذا تقصدين ؟ جثة (ريديا) سرقت بالفعل قبل أن يراها أحد"

(روبي): "جثة (ريديا) سرقت ؟ مهلاً ماذا تقصدين؟"

(جويس): "عثرنا قبل عدة أيام على جثة (ريديا) في مقبرة الطين، كانت قد قتلت قبلها بفترة قصيرة لكن حين أمر الملك ..."

قاطعتها (روبي) بحيرة: "قتلت قبل أيام؟؟؟!! لكن المرأة أخبرتني أنها قتلت قبل سنتين من قبل رجال سكارى!"

أخرجت (روبي) الإسورة القماشية وناولتها لـ (جويس)، بينما أخرجت (جويس) أيضاً الإسورة القماشية التي أعطاها إياها الملك لتحتفظ بها حتى حين عودته فوجدتهما متماثلتين ..... (جويس) وهي تتدارك الأمر: " (ريديا) لم تمت!"

(روبي): "لقد كانت خطة لتشتيتنا لقد علمت (ريديا) بأننا نبحث عنها !"

(جويس): "لذلك اختفت الجثة قبل أن تشرح لأنها ليست لها !"

(روبي) : "إذا كانت (ريديا) على قيد الحياة فماذا عن ابنها ؟! هل كذبت المرأة بشأن حملها ؟"

(جويس) بدهشة: "هل كانت حاملاً؟"

(روبي) : "نعم، وكان اسم ابنها ..."

صمتت لوهلة لتردف بحماس : مهلاً أنا أتذكر اسم طفلها !!!!"

بعد أن تيقن رجال (كيفوروس) من عدم لحاق جنود (لاراسيا) بهم عادوا لمخبئهم بين الجبال ... ساند (أرنولد) (كيفوروس) بينما كانت تسيل الدماء من كتفه، فقال: "لندخل للكهف لمداواتك أولاً"
(كيفوروس) بنبرة مرهقة : "يجب أن أطمئن على رجالي أولاً"

(أرنولد) بعصبية: "سيكونون بخير يجب أن نداويك أولاً لا نعرف ما إذا كان السهم مسموماً أو لا!"

أجبر (أرنولد) (كيفوروس) على التوجه حيث كهفه وأمر الباقين بعدم الدخول... إحدى نساء آل (كيفوروس) : "لكنه يحتاج للعلاج !"

(أرنولد) : " سأعالجه بنفسي اتركي لي الماء الساخن

وبعض الأقمشة وإناء يحوي العصارة الراتنجية" امتثلت لأوامره بعد أن أشار لها (كيفوروس) بالإيجاب.

ساند (أرنولد) (كيفوروس) وساعده على الاستلقاء فوق سريره...

(كيفوروس) وهو يزيل لثامه ويخلع سترته بمساعدة (أرنولد) بنبرة موبخة مرهقة: "ماذا كنت تفعل هناك؟"

(أرنولد): "هذا ليس وقته أنا سعيد بأني كنت هناك !"

(كيفوروس): "لا تكررها مجدداً أنت ولي عهد (كيفوروس) فقدانك سيعني فقدان المملكة !"

(أرنولد): "وسلامتك مهمة بقدر سلامتي!"

بعد أن أزال (كيفوروس) ملابسه السوداء اتضح أن تحتها أكياساً من القطن تلتف حول جسده، أو بمعنى أصح جسدها ...

نظرت لكتفها فوجدت الكيس الممتلئ بالقطن المثبت مليئاً بالدماء، أزالته فكان جرحاً بسيطاً

أصيبت به وليس عميقاً فالكيس القطني امتص قوة الضربة عنها ...

تنهد (أرنولد) بارتياح وهو يجهز قطعة قماش مبلولة ويمدها لها : هل ستخبرين" آل (كيفوروس) بهويتك؟ أولم يحن الوقت الآن؟"

(ريديا): "بلى فلدي خطة أخرى ويتطلب تنفيذها معرفة رجالنا بهويتي وأن (كيفوروس) لم يكن رجلاً يتبع أوامر (ريديا) بل كان (ريديا) بنفسها ... وأنت بني حان الوقت للاعتراف بك كولي عهد المملكة (كيفوروس)!"

***

شددت الحراسة حول منزل (إيريبوس) لحمايتهم من أي هجوم قد يهدد حياتهم، كانت (أمبروسين) مستلقية فوق سريرها تنظر للستائر التي ما زالت مغلقة، استقامت وتوجهت لفتحها لعل نسيم الهواء وضوء النجوم قد يشعرانها بتحسن ...

تنهدت بضيق وهي تقترب من الستائر لفتحها اتسعت حدقتا عينيها واتخذت وضعية الهجوم حين

انتبهت أن الستائر تتحرك، ثم انتبهت لظل شخص يقف خلفها ...

أمسكت بأقرب قطعة أثرية قريبة منها واستعدت لضربه، ما أن فتحت الستائر وظهر الشخص، أغمضت (أمبروسين) أعينها وضربته على ذراعه مسقطة إياه أرضاً، همت بالهجوم عليه مرة أخرى لكنه استوقفها: "أنا (أرتيم)... (أرتيم)!!!!"

فتحت عينيها تتحقق فوجدته، يمسك ذراعه وهو يجلس على الأرض وينظر لها باستغراب .....

رمت (أمبروسين) القطعة جانباً وتوجهت نحوه: "هل أنت بخير؟! لقد ظننتك..."

رمقها بنبرة دهشة ممتزجة بمشاعر مختلطة: "ما بك ؟ تفاجئينني كثيراً إما أن تقبليني أو تضربيني!"

شعرت بالإحراج وساعدته على الوقوف، فأردف قاطعاً الصمت ومبرراً موقفه : "كنت متوجهاً لوالدك لكنني رأيته يغادر بسرعة فعلمت من الرسول المرسل من منزلك أن هناك خطباً وعلمت من حراس منزلكم أنكم تعرضتم لهجوم في المدينة، لكن حراس المنزل أرادوا إعلان حضوري لوالديك، وبصراحة لا أريد

لفت الانتباه، لذلك تظاهرت بالعودة للقصر لكنني تسلقت منزلك ..."

أشار لكتفه : " ثم هذا حصل؟ "

(أمبروسين): "اتخذت قراراً خاطئاً بالتسلل لغرفتي فأنت قلتها : لقد تعرضت لهجوم وكيف أعلم أن الشخص الذي يقف خلف ستارتي يريد الاطمئنان على حالي؟!!"

(أرتيم) وهو يجلس فوق إحدى الأرائك: "الشخص الذي سيقف خلف ستائرك سيكون أنا لذلك خذي ذلك في الاعتبار ولا تضربيني مجدداً"

صمتت (أمبروسين) محرجة، فأردف: "هل أنت حقاً بخير؟"

هزت (أمبروسين) رأسها بصمت وهي تبتسم.

(أرتيم): "لا أقصد ما حصل اليوم فقط، فنحن لم نعد نحقق في ما بدأناه"

(أمبروسين): "لقد كشف كل شيء ليس هناك ما نحقق به"

صمتت لوهلة تستذكر لتردف بحماس: "مهلاً نسيت إخبارك أتذكر آخر ليلة تقابلنا بها حين ذهبت؟!"

(أرتيم) بحرج: "ما بها ؟"

(أمبروسين): "لقد رأيت قائد الـ (كيفوروس) القتلة الذين يقتلون سكاننا ... لكن الغريب في الأمر أنه.."

(أرتيم) وقد جذب الأمر اهتمامه: "أنه ماذا؟"

(أمبروسين): "أنها فتاة!"

***

(أرتيم) بتعجب: "هل من يقود كل جرائم القتل هذه فتاة ؟"

اجتمع (سالار) مع القائد (أيبروف) وحارسه الشخصي (ليونيد) في غرفة خاصة بعيدة عن أعين الخدم بينما يحرسها من الخارج عدة حراس ...

كانوا ينظرون ثلاثتهم لخريطة (كيفوروس) المثبتة على الطاولة ...

الملك (سالار): "لماذا بعد كل هذه الأعوام قرر شعب (كيفوروس) الانتقام ؟! ما الذي أيقظ ثأرهم؟!"

القائد (أبيروف) : "هناك من حرضهم وهذا الشخص كان لديه سلطة قوية قديماً في (كيفوروس)"

الملك (سالار): "ومن قد يكون ؟"

القائد (أبيروف) وهو يتجه لبعض اللوحات الملتفة حول نفسها ليفتحها واحدة تلو الأخرى حتى وجد المنشودة فظهرت فيها صورة للملك (تيغران) وزوجته (بيلارو) تحمل بيدها طفلاً بعمر السنة ....

وضع القائد اللوحة على الطاولة، وأشار للطفل: "عندما ذهبت وحاربت في (كيفوروس) كنت مجرد شاب، لقد شهدت موت الملك والملكة لكن الطفل أذكر أنه هرب برفقة خادمته".

(ليونيد): "ألم يردكم خبر بقتله ؟"

(أبيروف) : "أذكر أنه هرب من نفق خاص لكن هذا النفق كان جنودنا قد حاصروه من الاتجاهين لذلك من المستحيل له أن ينجو"

(سالار) : " إن نجا الطفل فعمره سيكون مناسباً الآن لقيادة حرب أريد معلومات عنه !!"

(أيبروف) : "قد أستطيع إحضار اسمه فقط، لأن الملك (تيغران) حرص على عدم إظهار طفله للعامة كثيراً خصوصًا أن مملكته كانت تتعرض لهجمات كثيرة من مملكتنا فكأنه قد توقع سقوط مملكته وأراد حماية هوية طفله"

***

داخل كهف (كيفوروس)، اجتمع كل الرجال والنساء وأمامهم كان يجلس (كيفوروس) على كرسيه وبجانبه (كيفوروس): "جميعكم تتذكرون كيف التقيتكم لأول مرة ووعدتكم بأخذ ثأرنا ... لكن لم يسبق لأحد رؤيته لوجهي"

هز الجميع رؤوسهم وهتفوا : "ولاؤنا لـ (كيفوروس)"

وضع (أرنولد) يده على كتف (كيفوروس) مشجعاً بابتسامة واثقة، نهض كيفوروس وأزال عباءته ولثامه عن وجهه لينظر له الجميع باستغراب...

أسدلت (ريديا) شعرها الأشقر فوق سترتها التي تحتوي على قطع حديدية فوق الأكتاف وحول صدرها وبنطال محزم بحزام حديدي.

(ريديا): "أنا (ريديا) ابنة الملك الراحل (تيغران) والملكة الراحلة (بيلارو) عدت لأبني جيشاً من شعب (كيفوروس) كل هذه السنوات لأعيد مجدنا السابق عهده"

نظرت (لأرنولد) بفخر: "إن لم أستطع النجاة فسيكمل ابني وولي عهد كيفوروس) (أرنولد) قيادة الجيش من بعدي!"

صرخت إحدى النساء بسعادة: "جلالتك !!"

ليبدأ الهتاف تدريجياً سعيدين بوجود السلالة الملكية لـ (كيفوروس) لقيادتهم! (ريديا): "خطتنا القادمة ستكون مهددة لمملكة (لاراسيا) لذا أحتاج عونكم"

***

مضى يوم يومان، ثلاثة أيام، أسبوع كانت قد هدأت الأوضاع في مملكة (لاراسيا)، وأمر الملك بتزويد السكان بأسلحة خاصة في حالة تم الهجوم عليهم،

بالإضافة لتوزع فيالق الجنود حول ضواحي المدينة واندماجهم بين الشعب تأهباً لأي خطر مفاجئ...

وبسبب تلك الإجراءات التي وضعها الملك كانت قد زادت من رفع معنويات الشعب والحد من ذعرهم.

حيث زاد تردد (أرتيم) لشرفة غرفة (أمبروسين) خلال هذا الأسبوع .... بينما بحث (كيريل) عن الجثة التي عضتها ابنته بين الجثث الأخرى التابعة ل (كيفوروس) التي نقلت إليه على شكل دفعات لمدة أيام ...

حتى وجدها بعد بحث مرهق وطويل قد استغرقه يومين.

شق (كيريل) رقبته بخنجر كان يخفيه داخل حذائه حيث غرزت أنياب (بيرنا)، ثم قطر بعض السم حيث جرحه ليعطي نتيجة التشريح بأنه قتل بخنجر مسموم.

قال (سالار) وهو يجلس على عرشه وبجانبه يجلس الأمير (أرتيم) وحارسه الشخصي (ليونيد) يقف عند كتفه وأمامه بعض الوزراء والقادة: "بعد يومين من الآن سيقام احتفال للأمير (أرتيم)، فها قد حان

الوقت ليعلن عن مهامه في هذه المملكة العظيمة..."

نظر (سالار) نظرة تحمل كلاماً كثيراً للقائد (أبيروف) ففهم (أبيروف) ما يدور برأس الملك، ثم هز رأسه بالإيجاب فأشاح الملك بنظره عنه.

(سالار) وهو يهم بالرحيل : "أرسلوا بدعوات لكل العائلات النبيلة للقدوم"

مر بجانب (أرتيم) فوضع يده على كتفه وهز رأسه فبادله (أرتيم) الإيماءة ....

***

وصلت الدعوة لعائلة (إيريبوس) هذا المساء البارد حيث حل الشتاء أخيراً وانتهى الخريف .... فابتهجت الفتاتان وهما ترقصان بمرح أمام والدتهما التي تمسك الدعوة ...

(بيرنا) وهي تدور وترقص: "أخيراً سنرقص وسيكون هناك الموسيقى وقرع الطبول"

ابتسمت (أمبروسين) بحرج وهي تتوقف عن الرقص لتتذكر سمو الأمير (أرتيم) وأن الحفل مقام على شرفه.

توقفت (بيرنا) عن الرقص حين سمعت قرع جرس منزلهم: "هذا غريب هل هناك زائر؟"

(أندروميدا) تبتسم لها وتهم بالتوجه للباب: "إنهما السيدة (إيانا كريوس) والسيدة (روزان) زوجة القائد (أبيروف) ... قد جاءتا للزيارة وتوطيد العلاقة بين عائلاتنا"

(أمبروسين): "نادراً ما تأتي عائلات أخرى لزيارتنا"

(أندروميدا) وهي تبتعد: "من الآن سنقبل دخول الضيوف لمنزلنا"

(بيرنا): "مهلاً ألهذا السبب قامت أمي بتغيير ديكور الصالة الرئيسة في الطابق الأرضي؟"

(أمبروسين): "ماذا؟ متى؟"

(بيرنا) وهي تتظاهر بالرقص مع وهم رجل: "حين كنت منشغلة بلقاء حبيبك، كانت أمي تعدل الصالة

وكنت أنا التي أبقيها منشغلة حتى لا تكشف وجود بشري في شرفة منزلنا"!

(أمبروسين) بحرج: "ماذا؟ إنها فقط عدة مرات" (بيرنا) وهي تقترب من وجه (أمبروسين) بشغف

"ماذا! هل قبلك؟"

أبعدتها (أمبروسين) وقد توردت وجنتاها: "لا ماذا ... لا بالطبع"

غيرت الموضوع مردفة: "وأنت يا (بيرنا) ألا تريدين أن تُحبي وتحبي؟"

استلقت (بيرنا) فوق الكنبة وهي تعبث بشعرها: "لا يهمني الحب لكنني أتساءل كيف سيكون طعم دماء بشري قد أحبه!"

رفعت رأسها بسرعة وأردفت بحماس : "صحيح ! ألا تفكرين بتذوق دماء (أرتيم)؟!"

(أمبروسين) باستغراب: "لا" ولماذا بحق أفكر بهذا؟!"

(بيرنا) وهي تعود للاستلقاء على الكنبة: "لا بأس

لربما قد يقع أحد بحبي في الحفلة وقد أختلق حادثاً صغيراً يتأذى به بسببي مما يتيح لي الفرصة لتذوق طعم دمائه"

ضحكت (أمبروسين) لتردف بسخرية: "من يرى فستانك الدموي قد يهرب من أمامك"

صمتت (بيرنا) للحظات ففهمت (أمبروسين) صمتها لتسخر (بيرنا) منها وهي تتوجه لشرفة غرفة (أمبروسين) في الطابق الثاني: "ها قد جاء سموه، هل تتحدينني بتذوق طعم دمائه؟!"

(أمبروسين) وهي تتبعها وتضحك: "عودي إلى هنا، لن تفعلي"

***

تسلل (أرتيم) لشرفة (أمبروسين) مجدداً، ووقف هناك يعدل هندامه، وقبل أن يهم بفتح باب الشرفة فتحته (بيرنا) قبله لكنها لم تتوقع وجوده تماماً خلف الباب فارتطمت به وقبل أن تسقط ليصطدم رأسها على حافة السور الرخامي للشرفة أمسكها (أرتيم) لكنه أصاب يده بالرخام ليحدث خدش...

وصلت (أمبروسين) وأول ما انتبهت له هو الدماء القليلة التي سالت من يده، تحول مرحها لذعر حين انتبهت لـ (بيرنا) التي حملقت في يده بشرود.

فها قد تحول مزاحهما لجد..

(أرتيم) سائلاً (بيرنا) بقلق : "هل أنت بخير؟"

أعارته ظهرها بسرعة وكانت أنيابها قد برزت في هذه اللحظة وتوهجت عيناها....

صرخت (أمبروسين): " (بيرنا) !!!"

تأخر الوقت لمنتصف الليل وكان (سالار) ذاهباً لرؤية (أرتيم) في غرفته خصوصاً بعد ما كان ينتظره منذ غروب الشمس (سالار) مخاطباً الخدم: "ألم يأت بعد!؟"

نظروا بعضهم لبعض بقلق لتجيب إحدى النساء: "لا، جلالتك"

أردف (ليونيد): "قد يأتي في أي وقت لا تقلق جلالتك!"

(سالار) بعصبية: "منذ متى وهو في الخارج؟"

أجابت المربية المسؤولة عنه: "منذ غروب الشمس جلالتك لكن لا تقلق"

(سالار): "ماذا !؟"

(ليونيد) مشيراً للخدم بالذهاب ليردف بعد رحيلهم: "جلالتك ما بك؟! (أرتيم) قد يكون يلهو في أي مكان هذه عادته منذ صغره"

(سالار): "أنت لا تفهم، الأعداء يريدون الإطاحة بمملكتنا وهدفهم الرئيس سيكون أنا وأخي ليأخذوا بثأرهم من والدي الراحل لقد خططت لكل شيء سوى أن أراقب سلامة أخي"

حضرت (جويس) من بعيد فلمحت قلق الملك لتقول بعد أن وصلت إليه: "جلالتك هل هناك خطب؟"

(ليونيد) بسعادة: "سيدة (جويس)! ليس هناك أفضل منك لتهدئة جلالته"

(سالار) وهو يشكو لها: "لا نعرف أين أخي"

ضحكت جويس) بصوت عال ... فتبادل (سالار) و (ليونيد) النظر بعدم فهم.

(جويس) وهي تتوقف تدريجيا عن الضحك: "إن كان للقصر أسرار فأنا حقاً الوحيدة التي تعلم بها"

(سالار): "ماذا تقصدين ؟ هل تعلمين أين (أرتيم)؟"

(جويس) وهي تشير لـ (ليونيد) بالرحيل: "يمكنك الذهاب الآن سأخذه أنا"

ابتسم لهما (ليونيد) ثم انحنى لجلالته ورحل .... (جويس) مخاطبة جلالته وهما يمشيان في أروقة القصر ذهاباً لجناح الملك: "ظننتك مقرباً من أخيك لتلاحظ"

(سالار): "ألاحظ ماذا ؟"

(جويس) وقد توقفت عن المشي فتوقف هو بدوره: "لست الوحيد الذي يقع بالحب"

(سالار) بصدمة: "هل (أرتيم) واقع في الحب؟؟"

هزت (جويس) رأسها إيجاباً وأكملت السير...

(سالار): "متى وكيف؟! ومن هي؟"

(جويس): "لا شأن لي بالتفاصيل، لكنه قدم لي قبل عدة أيام يسألني كيف يعرف أن فتاة قد تكون معجبة بشاب، وبالطبع هذا سؤال لم أتوقعه منه "

قهقه (سالار) وهو يتخيل أخاه المتهور قد تأسر فتاة قلبه: "إذا هل هذا السبب الذي من أجله قد تأخر خارجاً؟"

(جويس): "لقد رأيته في الصباح يبالغ في ترتيب نفسه، فبالتأكيد ذهب لمقابلتها"

توقف (سالار) عن المشي وغير اتجاه مشيه: "لدي مكان أذهب إليه ! شكراً (جويس)"

(جويس) بصوت عال وهي تراه يهرول: "لا تضايقه وتحرجه يا (سالار) دعه يختبر الحب"

لتردف في سرها وهي تراه يبتعد فتبتسم بألم: "هل أخبرك أنا أيضاً أن عشيقتك لم تمت وأنها حية ترزق ؟"

***

سابقاً في الصباح .... صرخت (أمبروسين): "(بيرنا)!!"، وحين توجهت

نحوها وكادت تستعمل قدرتها على الركض سريعاً ترددت فسبب لها ذلك تعثراً لتسقط على ركبتيها، توجه (أرتيم) مسرعاً نحوها ليساعدها على الوقوف معيراً ظهره لباب الغرفة خلفه ....

انتبهت (أمبروسين) لظل ركض خلف (أرتيم) بسرعة، ثم نظرت لعيني (أرتيم) بقلق، فبادلها هو النظر.

التفتت (بيرنا) نحو (أرتيم) لتنقض عليه بأنيابها،

لكن والدتها ظهرت أمامها فجأة، ثم سحبتها بقوة معها وأخرجتها من الغرفة، شعر (أرتيم) بنسمة هواء قوية مرت من خلفه...

هم بالالتفات لكن (أمبروسين) أمسكت بوجنته وأدارت رأسه نحوها لتسأله مبعدة الشك عما حصل: "هل يدك بخير؟"

رفع (أرتيم) يده ليتحقق منها فأجاب بابتسامة: "لقد جفت الدماء ستشفى سريعاً"

أمسكت (أمبروسين) بيده تنظر لها بغرابة لتردف بسرها: "هذا غريب... لم لا أشتهي دماءه بينما رائحتها تنخر عقلي؟!"

التفت (أرتيم) حيث كانت (بيرنا) تقف فلم يجدها: "مهلاً أين (بيرنا)"

(أمبروسين) بشرود: "لقد خرجت"

انتبه (أرتيم) لشرودها: "ما بك؟ هل أنت حقاً بخير لونك شاحب؟"

(أمبروسين) وهي تهم بالذهاب خارج الغرفة: "انتظرني لا تتحرك من مكانك سأعود حالاً!"

ما أن خرجت من غرفتها حتى وجدت والدتها تقف أمامها بهيئتها الحقيقية...

(أمبروسين): "كيف حال (بيرنا)؟!

(أندروميدا) بأعين متوهجة قبل أن ترحل: "يجب أن يخرج الأمير حالاً من المنزل! قبل أن يلاقي حتفه على أيدينا عن طريق الخطأ"

(أمبروسين) وهي تستوقف والدتها: "لكن أمراً غريباً

قد حصل أنا لم أشته دماءه وحين قرب يده مني لم تبرز أنيابي كما حصل معكما"!

نظرت أندروميدا لها بتعجب: "مستحيل! أنا واثقة بأن ذلك حصل لأن عقلك كان مشوشاً، عودي الآن له وانظري ماذا سيحصل لك"!

(أمبروسين) بتحد: "فلتنظري بنفسك إذا! فأنا أعني كلامي بصدق"

عادت (أمبروسين) لغرفتها وتركت باب غرفتها مفتوحاً جزئياً، ثم توجهت لأحد دروجها تبحث عن شيء ما...

(أرتيم): "تبحثين عن ماذا؟"

وجدت (أمبروسين) بعض القماش الأبيض فابتسمت: "يجب تطهير جرح يدك"

تناولت بعدها إناء الماء الموضوع فوق الطاولة وبجوفه زهرة ... وجلست بجانب (أرتيم): "ناولني يدك"!

(أرتيم): "لا بأس سأنظفه بنفسي"

نظرت له (أمبروسين): "لن نتناقش أعطني يدك"

مد يده لها باستسلام، فما أن مسكت يده حتى استرقت النظر للباب فوجدت والدتها تراقبها بذهول ابتسمت (أمبروسين بنصر، وقربت يدها نحو وجهها أكثر ثم بللت قطعة القماش بالماء ومسحت الدماء الجافة حوله، ثم ربطت القماش النظيف الآخر حول يده... فعادت لتسترق النظر فلم تجد والدتها.

(أمبروسين): "هل نخرج قليلاً لاستنشاق الهواء ؟"

(أرتيم) وهو يتوجه نحو الشرفة: "إذا سأنتظرك بالأسفل"

توجهت (أمبروسين) أيضاً نحو الشرفة فنظر إليها بحيرة: "ماذا تفعلين؟"

قفزت فوق السور: "هل تظن أنك الوحيد الذي يهرب من قصره عبر الشرفة ؟"

سبقته ونزلت بخفة حتى وصلت إلى الأرض، تبعها (أرتيم) وهو مصدوم فهذه أول مرة يراها تخرج هكذا... توجهت لحديقة منزلهم الخلفية فكانت كبيرة تحتوي على نافورة في المنتصف وحولها تحيطها الزهور وبعض الأشجار الطويلة....

كان (أرتيم) يقف خلفها مباشرة ينظر لها ويخفي ابتسامته.

توقفت (أمبروسين) عن المشي والتفتت نحوه تلك الشجرة الكبيرة هناك أنا زرعتها واعتنيت بها منذ أن انتقلنا إلى هنا!" ثم أشارت لشجرة أخرى بجانبها:

"وتلك زرعتها (بيرنا)"

توقفت أمامه: "ماذا عنك؟"

(أرتيم): "أنا؟"

(أمبروسين): "نعم، أنت وأخوك ألا تملكان ذكرى معاً؟"

(أرتيم): " اعتدنا أن نكون مقربين قبل وفاة والدي لكن منذ أن تولى الحكم نادراً ما نلتقي "

نظر لـ (أمبروسين) فوجدها تنظر له دون أن تعلق بحرف فأكمل: "لكن أتذكر جيداً حين كنا صغيرين للغاية تسللنا أنا و (سالار) من غرفتنا لنسرق بعض الحلوى المتبقية من حفل أقامه والدي لا أذكر سببه لذلك اختبأنا بين البطانيات المتسخة حيث ينقلها

الخدم البركة مياه عذبة كانت قريبة من المطبخ ، كانت خطتنا هي أن نبقى مختبئين حتى نصل إلى هناك ثم عندما تتوقف العربة نخرج من تحت البطانيات ونتوجه بشكل أسرع للمطبخ ...

أذكر وقتها انتظرنا طويلاً ونحن مختبئان فاستغرقنا في النوم ولم نشعر بنفسنا إلا حين قذف بالبطانيات وبنا نحو البركة ....

وقتها ذعر الخدم، وحضر والدي، ثم وبخنا بشدة لكن (سالار) أخذ النصيب الأكبر من التوبيخ، فقد حرم من الحلوى واللعب مع الأطفال الآخرين أما أنا فحرمت فقط من الحلوى"

ضحكت (أمبروسين): "لا تذكرني لقد نمت في صندوق طعام وأنا صغيرة لأجد نفسي في رحلة لمملكة أخرى"

صدم (أرتيم) وهو يضحك: "كيف ذلك ؟!!"

(أمبروسين): "صدقني عندما كنا صغاراً كانت أغلب خططنا تفشل بسبب نومنا في أماكن غريبة"

بقيا يتسامران طوال الليل حتى انتبه (أرتيم) لتأخر الوقت وانتصاف القمر في السماء ... ودعته (أمبروسين)، ورحل هو متوجهاً نحو جناحه ...

تسلق حيث شرفته متجنباً أماكن وجود الحراس، حتى وصل أخيراً لغرفته كانت غرفته معتمة لذلك توجه نحو سريره مباشرة وهو يشعر بالنعاس، أضيئت فجأة شعلة في أحد أركان غرفته، فجذبت انتباه (أرتيم) ليلتفت باستغراب حيث النور.

فرأى (سالار) يضع الشعلة جانباً ويرمقه بنظرات خبيثة وابتسامة....

(أرتيم): "ماذا تفعل هنا ؟"

(سالار) متوجهاً نحوه : "كنت أبحث عنك منذ ساعات ؟"

(أرتيم): "لماذا ؟"

(سالار) وهو يقف أمامه : " إذاً هل دعوتها لحفلك؟"

(أرتيم) بتعجب: "ماذا؟"

(سالار): "هل نخفي الأسرار بعضنا على بعض الآن؟"

(أرتيم) بخجل: "أنا لا أخفي عليك شيئاً"

(سالار) بخبث: "لا تخفي لكنك لم تخبرني"

(أرتيم) مستلقياً : "ابتعد عني يا (سالار) ماذا تريد؟"

(سالار) رافعاً كلتا ذراعيه: "حسناً.. حسناً... سنتحدث في ذلك لاحقاً"

بعد صمت دام للحظات تكلم (سالار) بنبرة صوت جدية وصارمة : "هل أنت واثق بأن قائد (كيفوروس) كان فتاة؟"

(أرتيم): "أنا واثق مئة بالمئة"

(سالار): "إذًا سأثق بكلامك"...

****

(أندروميدا): "حقاً يا (أمبروسين)؟!"

صمتت (أمبروسين) ولم تنبس بحرف، بل اكتفت بتعقيد يديها أمام صدرها....

(أندروميدا): "أصعد لأجد أمير لاراسيا وفي الغرفة ذاتها (بيرنا) مبرزة الأنيابها ؟"

(أمبروسين): " إذاً لقد رأيت ما حصل لماذا تسأليني؟" (أندروميدا): "ماذا بحق كان يفعل الأمير (أرتيم) بغرفتك؟ وكيف دخل أصلاً للمنزل"

(أمبروسين): "لا تتظاهري بالجهل أنت تعرفين أن الأمير صديقي منذ الطفولة"

(أندروميدا): "لكنني أجهل هذا القرب بينكما!"

(بيرنا) مقاطعة وهي تقف بجانب (أمبروسين): "أعتذر يا أمي فأنا من بدأت هذا المزاح لكنه انقلب لجدية"

(أندروميدا): "مزاح ماذا؟"

(بيرنا): "لقد هددت (أمبروسين) عن طريق المزاح بأنني سأشرب من دماء (أرتيم) حين يأتي"

لكزت (أمبروسين) (بيرنا) ورمقتها بنظرة حاقدة فصمتت (بيرنا)...

(أندروميدا) معيدة لكلام (بيرنا) رافعة أحد حاجبيها: "حين يأتي؟"

التفتت (جويس) مواجهة لسالار وأردفت كأنها

تذكرت أمراً: "صحيح جلالتك! هل وظفت خدماً جدداً؟"

(سالار) باستغراب: "لا ولم يردني تقرير عن توظيف خدم جدد؟ لماذا ؟"

(جويس) بحيرة: "أرى وجوهاً جديدة وقبل يومين قد..."

صمتت لوهلة تحاول استدراك الأمر...

(سالار) بحيرة: "ما بك؟"

(جويس) وهي راحلة: "سأعود حالاً جلالتك"

***

في فجر يوم جديد... داخل وكر (كيفوروس) .... كانت (ريديا) تقف أمام المرآة تنظر لنفسها وقد عادت الذكريات لها، فقد كانت ترتدي لباس الخدم في قصر (لاراسيا): فستان أبيض مع قطعة قماش زرقاء منقوشة باللون الذهبي وغطاء للرأس باللون الأزرق....

(ريديا): "سأعود حيث بدأ كل شيء! سأعود للمكان الذي دب في روحي الرعب ... لأدب أنا فيه الرعب"

نظرت لابنها (أرنولد) الذي يقف خلفها فكان يرتدي لباس الحرس الخاص بالقصر.

خرجا كلاهما من الكهف فرأت معظم رجالها ونسائها يرتدون مثلهما والمعظم الآخر يرتدي ملابس سوداء وملثمين، تقدم أحد الرجال: "الآن جلالتك، وصلتنا رسالة من رجالنا داخل القصر بأن عربات الخدم قد خرجت لشراء ما يلزم للتجهيز للحفل...."

(ريديا): "لنذهب إذاً هل الجميع جاهزون ؟"

هز برأسه بالإيجاب فصرخ (أرنولد): "لتحي كيفوروس"

فهتفوا من بعده وهم ينطلقون للمدينة متنكرين..

كانت خطة (ريديا) هي دخول القصر برفقة رجالها قبل أن تشتد الحراسة حول القصر ...

(أرنولد) مشيراً لبعض الرجال الذين يرتدون زي الحرس: "العربات فارغة فقط الحراس من يقفون بجانبها، إنها فرصتنا!"

أومأت (ريديا) برأسها له، فتوجه خمسة رجال بخفة نحو الحراس، فقتلوهم ثم سرقوا شاراتهم التي تثبت أنهم قادمون من القصر وتخلص الرجال الملثمون من الجثث عبر سحبهم نحو الغابة خلفهم.

بعد أن تحققت (ريديا) من أن العربات أصبحت آمنة، أشارت للباقين بالقدوم ودخولها ... منتظرين باقي الخدم.

بعد عدة ساعات قليلة بدأ الخدم بالقدوم وهم محملون ببضائع فما أن فتحوا أبواب العربات حتى هجم عليهم الـ (كيفوروس) وأردوهم قتلى خلال ثوان ثم أخفى باقي الرجال الملثمين جثث الخدم، ونقل رجال (كيفوروس) البضائع لداخل العربات.

(أرنولد) مخاطباً والدته قبل أن يغلق: "سنتوجه الآن، كونوا حذرين ومستعدين لأي شيء قد يصادف عائقاً لدخولنا"

توجهت العربات عائدة للقصر، ولم يصعب عليهم دخول القصر من أبوابه....

****

حل المساء وكان جميع من في القصر منشغلين بالتجهيز للحفل غداً .... فاستطاع آل (كيفوروس) الاندماج بسهولة مع خدم القصر واتخذ كل واحد منهم موقعه متظاهرين بالتجهيز معهم.

(أرنولد) وهو يقف بجانب (ريديا): "الملك حقاً لم يتوقع هذا ..."

(ريديا) بهمس متظاهرة بالتنظيف: "لكن يجب أن نحذر، فهو ليس بخصم هين"

(أرنولد): "ماذا ستفعلين الآن؟"

(ريديا) وهي تهم بالرحيل: "هناك مكان أريد زيارته بشدة"

(أرنولد): "كوني حذرة"

ابتسمت مطمئنة له ثم رحلت....

تسللت بين أروقة القصر حتى وصلت لذلك المكان ~حيث قتل الملك السابق (إيدن)~

نظرت حولها فوجدت المكان شبه مهجور، فما زال الأثاث نفسه كما تركته بدون أي إضافة سوى أنه أصبح مهترئاً ومغبراً.

عادت بها الذكريات حين كانت صبية صغيرة ونظرت نحو الأريكة فرأت نفسها الصغيرة تجلس بجوار الملك الذي كان يرمقها بنظرات شهوانية.

هربت دمعة من محجري عينيها، وأغمضت عينيها تحاول الهرب من الذكريات التي حصلت بعدها .... جاءها صوت العجوز من خلفها ميزته على الفور

"ماذا تفعلين هنا ؟"

ما كانت هذه إلا (جويس) تقف خلفها....

التفتت (ريديا) لها بعد أن رسمت تعابير مزيفة على وجهها: "لقد لفت انتباهي الغبار الشديد هنا فكنت أفكر في تنظيفه"

(جويس) بشك: "جميع من في القصر يعلمون بأن هذه المنطقة محظورة؟!"

حنت رأسها (ريديا): "أعتذر"

(جويس) بعد أن نظرت لها مطولاً: "لا بأس اذهبي الآن"

مرت (ريديا) من أمام (جويس) وهي تنظر أرضاً بينما تمتمت (جويس) بحيرة: "هل تم تعيين خدم

جدد؟ هذا غريب..

***

~ ليلة الحفل ~

أضيئت آلاف الشموع والشعل النارية مضفية سحراً براقاً خاصاً بقاعة الرقص، وقرعت الطبول وعزفت الآلات من قبل أبرع العازفين في المملكة...

حضرت الحلوى والشراب بكل أنواعه ووزعت على الضيوف من قبل الخدم الذين اعتنوا بكل تفاصيل الحفلة.

دخل النبلاء، بينما كل واحد منهم يرتدي ملابس أثمن من الآخر، وتكلمت النساء حول المجوهرات التي يلبسنها ...

حيث تستطيع رؤية الغيرة على بعض وجوه النساء، أقيمت رقصات متنوعة ما بين فترة وفترة حيث عرض الشبان النبلاء الرقص على الشابات النبيلات تمهيداً لملاقاة الزوجة التي تناسبهم.

صرخت (بيرنا) حين سمعت صوت حدوات أحصنة العربة قد وصلت لباب منزلهم: "لقد جاءت!! سأسبقكم"!!

(أندروميدا) وهي متوجهة للباب برزانة: "لا تركضي بالفستان يا (بيرنا) ستمزقينه"

كان (كيريل) يرتدي لباساً فاخراً وأنيقاً من سترة سوداء وبنطال قماش أسود بالإضافة لحذاء جلدي مصنوع من جلد ثعبان بالإضافة لقفازين باللون الأبيض واقفاً عند الباب ينظر لابنته وهي تركب العربة بحماس، التفت حيث الدرج فكانت (أندروميدا) ليست أقل سحراً من ابنتها فهي ترتدي فستاناً أحمر داكن اللون بتسريحة شعر مرفوعة، وتلك القلادة ذات الماسة التي تعانق رقبتها أضفت اللمسة الأخيرة من سحر الجمال لتبدو سيدة نبيلة فائقة الثراء...

مد (كيريل) يده لها فأمسكتها وركبا العربة.

(أندروميدا): "ألم تجهز (أمبروسين) بعد؟"

(بيرنا): "هيا سنتأخر!!!"

(كيريل): "دعاها وشأنها إنها في ذلك السن حيث تتردد في أناقتها، حتى لو كانت مثالية "

بعد لحظات ظهرت أمبروسين) بمظهر مثالي ساحر... وانطلقت بهم العربة نحو البوابة الرئيسة لاستقبال النبلاء في القصر...

***

كان (سالار) يقف في شرفة داخلية مطلة على قاعة الرقص، يرتدي زياً فاخراً باللونين الأبيض والذهبي وبعض الشارات الملكية المثبتة على كتفه بادياً بمنظر رجولي وسيم، وبجانبه يقف (ليونيد) بمظهر نبيل .... (سالار) وهو يتفحص الضيوف بنظره: "لم أتوقع هذا العدد الهائل"

(ليونيد): "إذاً فلتستمتع جلالتك هذه الليلة فلتعط نفسك مجالاً للترفيه فقد كان الشهر الماضي عصيباً عليك"

وجه نظره لـ (أرتيم) فوجده يقف بالقرب من الباب وحوله العديد من الفتيات الهائمات به لكنه لم يكترث بهن، بل بقي نظره معلقاً على الباب.... (سالار) وهو يطلق ضحكات خفيفة: "يبدو أنها لم تحضر بعد"

(ليونيد): "ماذا تقصد جلالتك ؟"

لم يجبه (سالار) بل بدا وكأنه لم يسمعه وتوجه نزولاً لأسفل بين الحضور....

***

وفي جهة أخرى من القصر، تزينت تلك الشقراء بفستان أسود بالكامل يظهر كتفيها وقفازين من الحرير باللون الأسود يغطيان حتى أعلى مرفقيها بقليل بالإضافة لقناع أسود يغطي عينيها ومسحوق أحمر مزجته بالماء ليصبغ شفتيها باللون الأحمر... رافعة نصف شعرها المموج بدبوس شعر على شكل أفعى.

دخل (أرنولد) الغرفة: "هل أنت جاهزة؟"

التفتت إليه (ريديا) وتفحصت ملابسه فكان يرتدي زياً فاخراً أسود بسيطاً لا يحتوي نقوشاً وإضافات حتى لا يعيقه أثناء الاشتباك في القتال فكان يبدو حقاً كأمير وسيم بالإضافة للثام وعباءة تغطي رأسه وكتفيه حتى لا يميز أحد شكله أثناء تسلله....

(ريديا): "هل الجميع جاهزون؟"

(أرنولد): "لقد اتخذنا أماكننا ونحن جاهزون سننتظر إشارتك"

(ريديا) : " سأتكفل أنا بأمر الملك وأنت تكفل بأمر الأمير (أرتيم) حتى وإن اضطررت لقتله"

(أرنولد): "هل ستكونين بخير وحدك؟"

(ريديا): "نحن لسنا بخير ما دمنا خارج أرضنا، لكن فلنكن حذرين"

***

ارتدت (جويس) فستاناً أخضر مكوناً من عدة طبقات، وحين لمحت (سالار) و (أرتيم) يقفان بعضهما بجانب بعض ولا تكاد الابتسامات والضحكات تفارق وجهيهما، توجهت نحوهما وهي تنظر لهما بفخر ....

لمحها (أرتيم) قادمة نحوهما فلوح لها مبتسماً وحين وصلت قال: "تبدين فاتنة كالعادة سيدتي"

(سالار) هامساً لـ (جويس) بسخرية متعمدة سمعها

(أرتيم): "يبدو أن فتاته لم تحضر بعد"

(أرتيم) مبادلاً الرد: اهتم بشؤونك! أو جد فتاة وقع بحبها أرجوك"

ضحكت (جويس) لترد: "توقفا الجميع ينظرون

لكما، خصوصاً الفتيات إنهن ينتظرن فرصتهن الشرف الرقص مع جلالتك وسموك"

(أرتيم) بسخرية: "لا مشكلة لدي فأنا أعرف مع من سأرقص، ولكنها مشكلة لـ (سالار) أليس ..."

قطع كلامه حين لمح عائلة (إيريبوس) تدخل من باب القاعة الرئيس ... كانت (أمبروسين آخر من دخل من أفراد عائلتها...

احمر وجه (أرتيم) حين سحر بجمالها، فانتبه كلا (جويس) و (سالار) له ثم ضحكا بصمت.... لم يعرهما (أرتيم) أي انتباه وتوجه نحو (أمبروسين): "سأذهب الآن"

(سالار): "إذا كانت ابنة السيد (إيريبوس) ؟"

(جويس) وهي تنظر لها : "لا ألومه فهي حقاً جميلة وكأنها ليست من البشر، انظر حولها الشبان النبلاء يفترسونها بنظراتهم، إنهم ينتظرون فرصتهم لدعوتها للرقص"

(سالار) مبتسماً وهو يراقب الأمر: "انظري لعلامات الانزعاج على وجوههم حين ذهبت برفقة (أرتيم)"

(جويس): وانظر لغيرة الفتيات فقد تبددت فرصتهن أيضاً بالرقص مع الأمير"

التفتت (جويس) مواجهة لسالار وأردفت كأنها تذكرت أمراً: "صحيح جلالتك! هل وظفت خدماً جدداً؟"

(سالار) باستغراب: "لا ولم يردني تقرير عن توظيف خدم جدد؟ لماذا ؟"

(جويس) بحيرة: "أرى وجوهاً جديدة وقبل يومين قد..."

صمتت لوهلة تحاول استدراك الأمر...

(سالار) بحيرة: "ما بك؟"

(جويس) وهي راحلة: "سأعود حالاً جلالتك"

****

كان (أرتيم) ممسكاً بيد (أمبروسين) وهو متوجه الخارج القصر...

(أمبروسين) بتعجب: "أين نذهب ؟"

(أرتيم): "سترين"

ابتسمت (أمبروسين بحياء... فتوقف (أرتيم) والتفت إليها: "ما رأيك؟"

نظرت (أمبروسين) حولها، فكانت حديقة صغيرة

محاطة بأشجار كثيفة على شكل دائري متوزعة فيها أحواض ماء رخامية تحوي وروداً وردية داخلها، وفوق الرخام وضعت شموع منارة داخل زجاج يحميها من الانطفاء ....

(أمبروسين) وهي لا تزال تنظر حولها: "هل أنت من حضر كل هذا ؟"

لم يجبها (أرتيم) فنظرت نحوه فوجدته ماداً يده: "هل تسمحين لي بشرف الرقص معك؟"

ابتسمت (أمبروسين): "لكن لا يوجد موسيقى هنا"

(أرتيم): "عدم وجود الموسيقى لن يمنعنا من الرقص"

أمسكت بيده الممدودة موافقة على عرضه للرقص فجذبها نحوه واضعاً يده اليسرى حول خصرها....

****

كانت (جويس) تركض بين أروقة القصر وهي تبحث عن الفتاة التي رأتها قبل يومين....

بعد بحث دام لدقائق توقفت وهي تلتقط أنفاسها:

"أين ستكون بحق؟!"

لمع في ذهنها مكان واحد: "هل يعقل أن..."

توجهت مسرعة حيث غرفة الملك (إيدن) المحظورة من الدخول، وما أن وصلت حتى رأتها بفستانها الأسود تجلس على الكنبة....

توقفت (جويس) مدهوشة وهي تتأملها للحظات بعيون تحمل معاني عميقة ... لتندفع فجأة نحوها تعانقها وهي تبكي...

(جويس): "وجدتك.. وجدتك أخيراً"

لم تبادلها (ريديا) العناق وبقيت تلك الملامح الباردة مرتسمة على وجهها.

(جويس) وهي تتفحصها بيديها بينما تسيل دموعها على خديها: "هل أنت بخير؟! أين كنت؟!"

(ريديا): "من تقصدين؟"

(جويس): " (ريديا) هذه أنت"!

(ريديا) وهي تطلق ضحكة خفيفة: "ألم تكن رسالتي واضحة؟ (ريديا) قتلت"

(جويس): "ماذا؟"

(ريديا) وهي تتلمس الكنبة بعيون حاقدة: "(ريديا) قتلت هنا قبل تسعة عشر عاماً"

صمتت (جويس) وهي تنظر لها بتعجب وحيرة...

فأكملت (ريديا) وهي تهم بالوقوف: "يجب أن أذهب، فقد وعدت جلالته بلقاء"

(جويس): "ماذا ستفعلين؟"

(ريديا) وهي تخرج من الغرفة: "لكي أرد لك جميل السم الذي وضعته في شاي الملك، سأعطيك فرصة للخروج من القصر وإنقاذ حياتك"

تبعتها (جويس) واعترضت طريقها: "(سالار) لا يستحق ما تفعلين به أنت لا تعلمين من هو!!"

(ريديا) بنبرة ساخرة: "بل أعلم جيداً أنه ابن الوحش الذي سلب مني كل شيء، والوحوش تصنع وحوشاً"

(جويس): " (سالار) أيضاً قد سلب منه كل شيء على يد الملك الراحل"

لم تعرها (ريديا) أي اهتمام وبقيت تسير فأكملت (جويس): "قبل أن تؤذيه دعيني أخبرك ولك حرية الخيار في الانتقام"

***

(أندروميدا) مخاطبة لـ (بيرنا): "أين (أمبروسين)؟"

(بيرنا): "الأمير (أرتيم) مختف أيضاً ألم تلاحظي ؟ إنها بالتأكيد معه"

(أندروميدا): "يساورني شعور بالقلق"

(بيرنا) وهي ترحل: "لا بأس سأذهب لرؤيتها"

(أندروميدا) محاولة إيقافها: "مهلاً لا تبتعدي عن ناظري أنت أيضاً!" تدخل (كيريل) وهو قادم من بعيد وبيده كأسان من النبيذ .... "اتركيهما، ستبدأ

الرقصة القادمة بعد عدة دقائق، هل تشاركيني شرف هذه الرقصة ؟"

(أندروميدا) وهي تتناول الكأس من يده وتبتسم:

"بالتأكيد"، لفتت انتباهها رائحة الشراب فنظرت بتعجب لـ (كيريل)....

(كيريل): مزجت الدماء بالماء وغطيت على رائحته بقليل من النبيذ"

*****

خرجت (بيرنا) وهي تحاول بقدرة سمعها إيجاد (أمبروسين).

(بيرنا) بسعادة: "وجدتهما"!

تسللت بخفة فوق شجرة تراقب الأمير وهو يرقص برفقة (أمبروسين) ... فضحكت و همست بصوت سمعته (أمبروسين) من بعيد: "إنه واقع في حبك حقاً"!

أثناء تمايل (أمبروسين) بالرقص، استرقت النظر حولها فانتبهت لأختها التي تشير لها من فوق الشجرة

سمعته (أمبروسين) من بعيد: "إنه واقع في حبك حقاً"!

أثناء تمايل (أمبروسين) بالرقص، استرقت النظر حولها فانتبهت لأختها التي تشير لها من فوق الشجرة وتضحك ... فرمقتها (أمبروسين) نظرة بمعنى: "ماذا تفعلين هنا؟ ارحلي!"

سمعت بعدها (أمبروسين) صوت تحرك أوراق الأشجار فنظرت حيث مكانه لتجد شخصاً آخر يسترق النظر.. عاودت (أمبروسين) النظر لـ (بيرنا) وهي تشير لها بوجود شخص آخر...

انتبه (أرتيم) لقلقها سائلاً: "ما بك؟ تلتفتين كثيراً هل هناك خطب؟"

ابتسمت (أمبروسين) وتوقفت عن الرقص: "هل نسير قليلاً؟"

انتبهت (بيرنا) إلى ما تلمح له (أمبروسين) فرأت شاباً ملثماً يقف في الجهة المقابلة لها فوق الشجر يراقب الأمير (أرتيم)....

نزل من فوق الشجرة بخفة وهم باللحاق بـ (أرتيم) لكن صوت قدوم الحراس قد استوقفه نظرت (بيرنا) حيث الحراس قادمون فما كانت تفصلهم سوى عشرات الأمتار عن ذلك الشاب تردد الشاب وهو ينظر نحو الشجرة.

(أرنولد) وهو يقيس المسافة لتسلق الشجرة قبل أن

يراه الحراس: "اللعنة! لن أستطيع"!

راقبته (بيرنا) وقد جذب الأمر اهتمامها، فخلع (أرنولد) عباءته ورماها جانباً حيث الأشجار فأخفيت هناك، ثم خلع لثامه وطواه مخفياً إياه داخل سترته بسرعة...

(بيرنا): "قاتل؟"، ابتسمت بحماس: "نوعي المفضل تماماً"!!

رآه حارسان، وتحجج هو بأنه خرج من القاعة لاستنشاق بعض الهواء حيث قادته قدماه إلى هنا فتبعته (بيرنا) سراً...

***

كانت تسير (بيرنا) خلفهم بخطوات بطيئة ....
التفت أحد الحارسين وهو يرشد (أرنولد) حيث

القاعة ليتحققا من وصوله دون أن يتيه... الحارس: "من الجيد أن وجدناك يا سيدي فهذا المكان لا يوجد به عادة أحد ليرشدك حتى تعود لقاعة الرقص"

(أرنولد) وهو يبتسم بخبث: "حقاً؟"

التفت له الحارس الآخر: "هناك ستجد..."

لكن باغته (أرنولد) بطعنة عند رقبته أردته قتيلاً فوراً هم الحارس الآخر بإخراج سيفه لكن (أرنولد) كان أسرع منه فقتله هو أيضاً ...

هم بإخراج لثامه على الفور لكنه لمح فتاة كانت تقف خلفه تنظر لجثتي الحارسين بصدمة...

قبل أكثر من ثلاثة عقود... حين استلم الشاب (إيدن) الحكم حديثاً بعد أن عانى والده الملك من مرض مزمن انتهى منه بموته....

كان يتردد وزير الشؤون الحربية يدعى (هوارد) على الملك الجديد ليعلمه كيفية إدارة المعارك وشؤون الجيوش.. ففي يوم حضر الوزير (هوارد) برفقة ابنته الشابة (نبراس) إلى القصر ...

فلفت ذلك انتباه الملك الجديد لكنه لم يعر الأمر أي انتباه، لكنها قد أصبحت تأتي مع والدها مراراً وتكراراً وكانت تجلس دائماً في الحديقة حتى ينتهي والدها ثم ترحل برفقته.

بدأت مشاعر الحب تلعب في نفس (إيدن) فكان لا إرادياً يولي أمر قدوم الوزير (هوارد) اهتماماً مبالغاً به. لكن بعد شهرين من حضور (نبراس) المستمر توقفت عن المجيء برفقة والدها، ظن الملك (إيدن)

أنها فقط عدة أيام فمن المحتمل أن تكون مرضت ولا تستطيع القدوم...

لكن مضى شهر ولم تزر (نبراس) القصر، مما جعل

(إيدن) يخرج عن صمته في إحدى جلساته مع (هوارد) ويسأله: "هل ابنتك بخير؟ لم تعد تتردد على القصر؟"

ضحك (هوارد) ثم أجاب بنبرة الأب الطيب الحنون: "عزيزتي (نبراس) قد تزوجت منذ شهر" وقع ذلك الخبر على مسامع (إيدن) كالصاعقة، ولكنه أخفى صدمته تحت تعابير وجهه المتبلدة.

فأكمل (هوارد): "زوجها (ثيودور) يعمل تحت خدمتك في جيش (لاراسيا)، هل أستطيع توصيتك به؟ فذلك سيسعد ابنتي وسعادة ابنتي من سعادتي جلالتك"

أجاب (إيدن) متظاهراً: "بالطبع"

كانت (جويس) لا تزال شابة صغيرة في ذلك الوقت

ترافق والدتها التي تعمل كطاهية في القصر... لم تكن لها رفقة وكانت والدتها تعمل بجد طوال اليوم، لذلك كانت تمضي أغلب وقتها في التجول في أنحاء القصر.

لذلك أثناء تجولها رأت من بعيد الملك (إيدن) يسير غاضباً نزولاً عبر السلالم للطابق السفلي وخلفه يسير جندي يملك ندبة تمتد من عند أذنه حتى ذقنه...

تبعتهما بالسر بعد أن أثار ذلك فضولها، بخطوات حذرة لحقت به نزولاً من السلالم حتى وصلت لغرفة مليئة بالصناديق فاختبأت داخل أحدها.

الملك (إيدن) مخاطباً لجنديه: "القرى التابعة لمملكتنا تتعرض للهجوم، سيذهب غداً صباحاً جزء

من الجيش لتحريرها من أيدي قطاع الطرق، وسيكون أحد الجنود في الجيش يدعى (ثيودور) حاضراً.. احرص على تكفل أمره جيداً"

بالفعل ودع (ثيودور) زوجته وذهب مع الجيش صباحاً ... كانت كل دقيقة تمر على (نبراس) بلا زوجها تقتلها ألف مرة، فهما قد تزوجا عن علاقة حب دامت منذ طفولتهما .... بعد يوم أصبحت تشعر (نبراس) بتعب على غير عادتها وشعور سيئ ومزعج يراودها .... مضى أسبوع بلا أي خبر عن زوجها، حتى طرق باب منزلها المتواضع أخيراً، توجهت لفتحه بلهفة آملة برؤية زوجها الغائب.. لكنه لم يكن سوى حارس من القصر يبلغها بوفاته. انهارت (نبراس) فور سماعها للخبر وغشي عليها فوراً ...

مضى أسبوع آخر كانت (نبراس) قد هدأ حالها وتقبلت حقيقة رحيل زوجها، فعاد الوزير يتردد على الملك..

الملك (إيدن): "يؤسفني سماع ما حصل لزوج ابنتك، سأكرم اسمه وروحه لتبقى ذكرى شريفة له"

الوزير (هوارد): "أشكرك جلالتك لكرمك"

الملك (إيدن) متفحصاً بتعجب ملامح التعب البادية على وجه الوزير: "هل أنت بخير؟"

سعل (هوارد) فأكمل بنبرة حزينة تعبة: "لقد زوجت ابنتي لكي أضمن بقاءها آمنة بعد موتي، لذلك زوجتها للشخص الأول الذي تقدم لها بعد موافقتها"

الملك (إيدن): "ماذا تقصد بعد موتك ؟"

الوزير (هوارد): "لقد تمكن المرض مني وقد أخبرني الطبيب أنني لن أصمد أكثر من شهر، ولكن ما يقلقني أكثر هو ابنتي فماذا ستفعل بعد أن يموت سندها الوحيد؟"

الملك (إيدن) ممسكاً بيد (هوارد): "لقد كنت أكثر

من والد لي ولا أنسى وقوفك بجانبي لذلك أنا مدين لك وسأكون سنداً لابنتك فلا تقلق عليها"

نظر الوزير (هوارد) بتعجب للملك: "لا، جلالتك هذا كثير، أقدر حقاً تعاونك معي لكن"...

قاطعه الملك: "أنا أعني حقاً كلامي، أريد ابنتك

بجانبي كملكة لـ (لاراسيا)"

عاد الوزير لابنته وكان قد أخبرها بعرض زواج الملك عليها، لم تكن (نبراس) بحالة نفسية جيدة لكن من المعروف حين يطلب الملك الزواج من فتاة فلا يمكن للفتاة رفض ذلك، فإن رفضت تنفى هي وعائلتها كونها أهانت الملك.

(نبراس) لم ترفض لكنها سألت والدها: "هل يعلم جلالته بأنني أرملة الآن؟"

الوزير (هوارد): "جلالته يعلم بزواجك يا ابنتي"

(نبراس): "ولكن ألا يجب على الملك عدم الزواج من أرملة؟!"

الوزير (هوارد): "إن كانت تملك أطفالاً فبالطبع لا يحق له، لكنك يا عزيزتي لا تملكين أطفالاً وهذا من حسن حظك"

انتقلت (نبراس) للعيش في القصر فبعد عدة أيام ستصبح زوجة للملك .... سعدت (جويس) لانتقال فتاة من عمرها تقريباً أو تكبرها بقليل للقصر، فكانت تمضي معظم وقتها معها.

لكن هذه الأيام القليلة كانت كفيلة بتقريبهما بعضهما لبعض فأخبرت (نبراس) عن علاقتها بزوجها الراحل (ثيودور) ..

لكن اسم (ثيودور) جعل (جويس) تقف بدهشة وهي تضع يدها على فمها على الفور...

(جويس) وقد أدركت مدى السر الخطير الذي استرقت السمع عليه: "هل زوجك يدعى (ثيودور)؟!

كيف توفي !؟؟؟"

(نبراس) بنبرة حزينة: "ذهب لتحرير القرى من أيدي قطاع الطرق قبل ثلاثة أسابيع تقريباً قبل أن يصلني خبر وفاته"

انتبهت (نبراس) لملامح (جويس) المندهشة: "ما

بك ؟ هل أنت بخير؟"

ازدردت (جويس) ريقها بقهر فهي لا تعرف هل تثق بها وتخبرها بأن الملك من خطط لاغتياله أو تصمت لكن (نبراس) شعرت فجأة بالغثيان وتوجهت نحو الحمام بسرعة...

تعبت (نبراس) خلال اليومين اللذين أمضتهما في القصر فأحضرت لها (جويس) طبيبة لتفقد حالتها.

الطبيبة مباركة: "أنت حامل بطفل"

صعقت (جويس) من الخبر فها هي من سيتزوجها

الملك حامل بطفل ليس طفله!

الطبيبة متبعة إجراءات معينة حتى يتم تعيين طاقم لمتابعة حملها: "أخبريني إذا؟ من أي عائلة زوجك"

(نبراس): "لماذا؟"

الطبيبة بحيرة: "هذا إجراء متبع في القصر المتابعة حملك بالطبع ؟"

دخل أحد الحراس : "سيدة (نبراس) الملك يطلب حضورك لتحديد موعد الزفاف وليطمئن على صحتك"

ثم خرج.

الطبيبة بصدمة: "هل أنت زوجة الملك المستقبلية؟!"

صمتت (نبراس) وقد تلون وجهها وشحب، وعانقت بيديها بطنها غير المنتفخ بعد...

الطبيبة: "إذاً يجب أن أنقل لجلالته خبر حملك!"

هفت الطبيبة بالخروج لكن (نبراس) توسلتها بألا تفعل...

لكن الطبيبة أردفت بحزم: "لماذا أنت قلقة؟ إلا إن كنت قد خنت الملك وهذا أمر لا يغتفر"

بكت (نبراس) تتوسلها بأن تبقى صامتة، لكن الطبيبة لم تقبل..

(نبراس): "قد يقتل الطفل إن علم الملك!"

الطبيبة: "إذا كان يجب أن تصارحي الملك قبل أن..."

قطع كلامها غرز خنجر في رقبتها لتفارق الحياة فوراً شهقت (نبراس) بذعر وهي ترى الطبيبة تحتضر وتموت أمامها وخلف الطبيبة كانت (جويس) تقف وهي ممسكة بالخنجر بيدين مرتعشتين.

ألقت (جويس) بالخنجر جانباً وتوجهت نحو (نبراس): "أتمي هذا الزواج بأسرع وقت وتظاهري بأن الطفل الذي تحملينه في أحشائك هو طفل الملك هذه الطريقة الوحيدة لضمان سلامة الطفل منذ مولده وحتى مماته اصنعي حياة كريمة لطفلك ومن يقف بوجه ذلك تخلصي منه!"

(نبراس) بذعر : " وماذا عنها ؟ سيكتشف الحراس ذلك"!

(جويس): "سأتدبر أمرها! اذهبي الآن!" بالفعل تم زواج الملك (إيدن) وأصبحت (نبراس) ملكة على (لاراسيا)، وبعد أقل من شهر فارق والدها الحياة لتحزن بعد ذلك حزناً شديد لفراقه...

بعد ثمانية أشهر رزق الملك (إيدن) بولي عهد سماه (سالار).. لكن حالة (نبراس) الصحية كانت تتدهور بشكل بطيء على مدار السبع السنوات، ثم حملت بابنها الثاني من الملك لكن أثناء إنجابها لم يحتمل جسدها مقدار الدماء الذي نزفته فتوفيت بعد أن ضمت ابنها (أرتيم) لصدرها ...

من بعد وفاة (نبراس) جن جنون الملك وبدأ يشرب بلا توقف ويمضي معظم وقته مع جارياته، واستيقظ عطشه لسفك الدماء فأصبح يشن حروباً ضد الممالك الصغيرة حول (لاراسيا)، حتى كيفوروس) لم تسلم من بطشه ....

أول من جعلها جارية له كانت الصهباء (جويس) فقد هدد بقتلها إن لم تطع أوامره، حتى حين أرادت

والدتها الهرب من القصر بعد ما علمت ما يفعله بابنتها قتلها بدم بارد لتستسلم (جويس) لحال واقعها.

***

~ الحاضر ~

قرعت الطبول معلنة عن بدء الرقصة، واتخذ الجميع أماكنهم ليشكلوا حلقة في وسط القاعة، سرق الأمير (أرتيم) و (أمبروسين) كل الأضواء، ووقعت كل الأعين عليهما ...

حيث لم يكترث (أرتيم) لهم، بل بقي مركزاً على (أمبروسين) التي فعلت المثل ... قال (كيريل) وهو يرقص برفقة (أندروميدا) بتعجب: اختار الأمير (أمبروسين) لتكون شريكة رقصه"!

(أندروميدا): "لكن أين (بيرنا)؟"

(كيريل): توقفي عن القلق وأعطي وقتاً لسعادتك فتاتانا سعيدتان وهذا يكفي"

***

كان (سالار) يقف مبتعداً قليلاً عن حلبة الرقص ينظر لأخيه بسعادة وهو يرقص مع الفتاة التي اختارها قلبه، ثم نظر لباقي النبيلات اللواتي يرقصن

مع النبلاء فتبادر لذهنه هو لو يرقص برفقة تلك الفتاة التي سرقت قلبه واختفت لتسعة عشر عاماً...

ازدادت الموسيقى بشكل مبهج وتغيرت النغمات فاختلطت الحلبة بعدة أشخاص يرقصون بطريقة عشوائية، فبدأ أيضاً من كانوا حول الملك بالرقص، عاد (سالار) بضع خطوات للخلف فاسحاً لهم المجال، كونه لا يرقص ...

لكن سحبته فتاة بطريقة سريعة ليصبحا وسط الحلبة.

أثار ذلك تعجب (سالار) لكنه بقي جامداً في وقفته بينما تلك الشقراء ذات الفستان الأسود ترقص وتلتف حوله ...

حاول (سالار) رؤية وجهها لكن ذلك القناع أعاقه عن رؤية ملامحها بشكل واضح.

(ريديا) بخبث: "الجميع ينظرون لنا لم لا ترقص ؟ "
نظر (سالار) يبحث عن حارسه الشخصي لكنه لم

يجده، لكن حركات رقص (ريديا) أرغمته على مجاراتها ليبدو وكأنه يرقص...

توقف الجميع عن الرقص وفسحوا المجال للملك و شريكته في الرقص وبدؤوا يهتفون ويصفقون.

(سالار): "من أنت؟، وما هذه الوقاحة؟!"

(ريديا) وهي تحاوط يديها حول رقبته: "ألم تصلك إحدى رسائلي ؟ لقد وعدتك بلقاء"

(سالار): "إذا أنت من كان يقتل شعبي؟"

ابتسمت (ريديا) والشر يتطاير من عينيها: "بل أنتم من قتلتم شعبي أولاً"

(سالار): "ما الهدف من مجيئك؟"

(ريديا) بحزم وهي تقترب منه: "ستخرج معي أولاً خارج القصر"!

(سالار): "وإن لم أفعل ؟"

(ريديا): "انظر حولك جميع الخدم هنا هم من آل (كيفوروس)، ما هي إلا لحظات وأقتل كل النبلاء هنا"!

(سالار): "هل تجرئين على تهديدي؟"
(ريديا) وهي تتوقف عن الرقص تناغماً مع الموسيقى: "الآن! إما أن تخرج برفقتي أو أقيم مجزرة هنا"!

انتهت الموسيقى وقد اتخذ (سالار) قراراً بمجاراتها حفاظاً على سلامة الحضور.... انسحب الخدم التابعون لها واتبعوا قائدتهم خروجاً من القصر للاشتباك مع بعض حراس القصر حتى يؤمنوا طريقة للخروج من القصر.

***

حين لمح (أرنولد) (بيرنا) تقف خلفه وهي ترى جثث الحراس بصدمة اندفع نحوها بسرعة لقتلها، لكن سرعة تفادي (بيرنا) أثارت دهشته.
تعدته والتقطت أحد سيوف الحراس من جثثهم و صرخت بحماس : "لننته من هذا بسرعة أنا عطشى بحق !"

انشغال (بيرنا) في القتال كان قد ساعدها بالتحكم في تحولها، لكن ظهور خدم آخرين جعلها تتوقف عن القتال وتصرخ بهم: "أحضروا الحراس إنه قاتل مأجور !!!"

ابتسمت (بيرنا) بسخرية وصرخت به "لقد انتهى أمرك"!

تبددت ابتسامتها حين وجدته ينظر لها ويبتسم بسخرية، ثم هفت إحدى الخادمات بالهجوم عليها وهي تحمل خنجراً، تفادتها (بيرنا) وسقطت أرضاً وهي ترمقهم بنظرات متعجبة: "ماذا"...

(أرنولد) وهو يضع لثامه حول فمه: "تولوا أمرها أما أنا فيجب أن أتولى أمر الأمير"

نهضت (بيرنا) مسرعة: "الأمير؟ مهلاً (أمبروسين)!" ركضت مسرعة متفادية الخدم وباستعمال القليل من قوتها وتوهج عينيها باللون الأحمر توجهت عائدة للقصر...

صرخ (أرنولد): "لا تدعوها تهرب"!

قبل أن تصل انتبهت لفتاة نبيلة تقف خارج القصر ترتدي عباءة فاخرة بيضاء تحميها من برودة الجو، توقفت أمامها (بيرنا) بهيئتها المخيفة ودفعتها لتوقعها أرضاً ثم سرقت عباءتها، وبينما هي ترتديها كانت تنظر لاقتراب الخدم، مزامنة بوصولهم واقترابهم منها كانت هي قد ارتدت العباءة وغطت رأسها ووجهها بها ... شهقت الفتاة وبدأت بالصراخ: "وحش !! هناك وحش!!"

لكن لم يجبها سوى خنجر أحد الخدم مغروزاً في صدرها، وأكمل الخدم اللحاق بـ (بيرنا) ..... دخلت (بيرنا) القاعة وهي تبحث بعينيها عن أختها والأمير، لكنها لم تجدهما التفتت للخلف فما كان يفصلها عن الخدم سوى بضعة أمتار، أكملت ركضها بين الحشود وهي تخفي وجهها، حتى توقفت فجأة حين رأت الطريق أمامها مسدوداً، رفعت رأسها لتسترق النظر فما كان أمامها سوى والديها (كيريل) و (أندروميدا) ينظران لها بدهشة بينما هي تلفتت للخلف فرأتهم يخرجون خناجرهم ويخفونها بين أصابعهم وأكمام ملابسهم كي لا يثيروا انتباه الضيوف...

عاودت النظر لوالديها مستنجدة ... وحولهما العديد من النبلاء يتمايلون ويرقصون.

اتسعت عينا (أندروميدا) خوفاً حين رأت ابنتها بهذا الحالة، وصعق (كيريل) بدوره فقالت (بيرنا) وهي تنظر خلفها بقلق بصوت مسموع لأهلها: "الأمير و (أمبروسين) يجب أن نخرجهما من هنا"!

لم ينتبه الحشود لما يحصل، فقد حرص الخدم على عدم إثارة انتباه أحد حسب أوامر قائدتهم.

(كيريل) وهو يهم باتباع (بيرنا) مخاطباً (أندروميدا): "أخرجي (أمبروسين) من هنا بسرعة وأنا سألحق ب (بيرنا)"

بينما في مكان آخر خروجاً من قاعة الرقص نحو أروقة القصر ... كانت علامات القلق بادية على وجه (أمبروسين) وهي تسير برفقة الأمير (أرتيم) (أرتيم) : " (أمبرو) هل أنتِ حقاً بخير وجهك شاحب للغاية؟"

(أمبروسين) وهي تستمع لصوت تسلل أحد وحومه حولهما: "انتظرني قليلاً سآتي حالاً"

دون أن تترك المجال ليستوقفها ذهبت جرياً حيث أقرب غرفة كانت في الرواق، دخلت بسرعة وأغلقت خلفها الباب محاولة مقاومة الألم: "رائحة الدماء قوية!!!"

توهجت عيناها وبرزت أسنانها ، فطرق (أرتيم) الباب: " (أمبرو) افتحي الباب أنت لست بخير! لنذهب للطبيب!"

نظرت (أمبروسين) وهي جاثية على أطرافها الأربعة

أمامها فكانت مرآة عكست ملامحها المتوحشة.

التفتت بسرعة نحو الباب حين سمعت ارتطاماً. توقف (أرنولد) مواجهاً لأرتيم وهو يمسك سيفاً بيده وحاول مهاجمة (أرتيم)، لكن (أرتيم) تفاداه.... عاود (أرنولد) مهاجمته، لكن (أرتيم) عاد بضع خطوات نحو الحائط متفادياً ضربة السيف ليحاصر في الزاوية...

(أرتيم): "من أنت؟!"

(أرنولد): "لقد التقينا أخيراً سموك لكن هذا اللقاء لسوء حظك سيكون الأخير"

رفع (أرنولد) سيفه بعد أن حاصره، لكن باغته هجوم آخر من الخلف بقوة تضاعف قواه لتسقطه أرضاً.

نظر (أرتيم) لذلك المنقذ فما كانت إلا (أمبروسين) تقف أمامه ترتدي عباءة ولثاماً وجدتهما في الغرفة.

(أرتيم): "اذهبي من هنا بسرعة المكان ليس آمناً"

اشتبكت (أمبروسين) بالقتال مع (أرنولد) فأسقطته أرضاً مجدداً ملقياً بسيفه بعيداً قليلاً عنه. كان واضحاً للغاية أنها أقوى منه بكثير مما أثار حيرة (أرنولد): "من أنت ؟"!

التقط (أرتيم) السيف، واشتبك بدوره مع (أرنولد)...

(أرتيم) مخاطباً (أمبروسين): "يجب أن تخرجي من هنا نحن لا نعلم كم عددهم"!

(أمبروسين): "لا! سنخرج معاً"

تدخلت (أندروميدا) وهي تغطي رأسها ووجهها:

"القصر يتعرض للهجوم يجب أن يخرج الجميع"!

(أرتيم) وهو ينظر لـ (أرنولد) المستلقي أرضاً يتألم بسبب ضرب أمبروسين): "ماذا عنه؟!"

(أندروميدا) وهي تسحبهما: "اتركه فقط يجب أن ننقل سموك لمكان آمن!"

***

حوصرت (بيرنا) داخل إحدى الغرف المغلقة أثناء هروبها من ثلاثة رجال وامرأتين بلباس الخدم فالتفتت إليهم وهي تستعد للهجوم وتخلع عباءتها لتبرز أنيابها....

انقضت على المرأة الأولى لتغرس أسنانها في رقبتها، لكن لسوء حظ (بيرنا) استطاعت المرأة قبل موتها طعنها في بطنها ....

ابتعدت (بيرنا) عنها وهي تشعر بألم فجئت على يديها تنظر لهم بحقد، هم الرجل الآخر بالهجوم عليها بعد أن أثارت حيرته ملامحها المتوحشة لكن بيرنا استطاعت مباغتته وهجمت عليه من خلف ظهره فقتلته.

نظر الرجل الآخر لها بذعر وهو يمسك سيفه ويوجهه نحوها: "من أنت؟!!!"

قبل أن تجيبه (بيرنا)، ظهر (كيريل) من خلفه ليهمس عند أذنيه: "نحن الدماء الباردة" التفت الرجل بسرعة لكن (كيريل) قد غرز أنيابه في رقبته قاتلاً إياه...

ذعرت المرأة حين رأت ملامح (كيريل) و (بيرنا)

الغريبة وقبل أن تصرخ قتلها (كيريل) حاول الرجل الآخر الهرب لكن (كيريل) اعترض طريقه وقتله فوراً....

(كيريل): "هل أنت بخير؟"

(بيرنا) وهي تتفحص طعنتها: "هذا غريب إنها تؤلم

لكنها تشفى سريعاً"

(كيريل): "شربك للدماء يشفيها بشكل أسرع"

ارتوت بدماء الجثث حولها، في حين شوه (كيريل) أماكن العض حتى لا يكتشفها أحد، ثم خرجا...

***

خرج (سالار) برفقة (ريديا) طواعية، بينما أمن لها أتباعها الطريق حتى الباب الخلفي للقصر.... كانت

تتلفت (ريديا) بحثاً عن ابنها لكنه لم يظهر مما أثار قلقها، وبجانبها قد قيدت يدي (سالار) والتف حوله بعض رجال (كيفوروس)....

(سالار): "ستأخذينني كرهينة إذا؟"

رمقته بنظرة حاقدة ولم تجبه فأكمل هو مستفزاً إياها: "لو وددت الانتقام لقتلتني أمام شعبي مباشرة لكن إبقائي حياً؟"

(ريديا): "لا تتحدث إن أردت المحافظة على لسانك داخل فمك!"

اقتربت (ريديا) وأتباعها من البوابة فوجدت حراساً آخرين ملثمين يفتحون لها الباب ... مر (سالار) بجانبهم فأزال أحد الحراس لثامه، ابتسم (سالار) لرؤيته (ليونيد) الذي أومأ له، فأعاد (ليونيد) لثامه بسرعة. تعدت (ريديا) البوابة، لكنها صدمت حين لم يكن أحد بالخارج، فحسب الخطة يجب أن تستقبلها المجموعة الثانية بعربات مجهزة للخروج من القصر...

صرخ أحد رجال (كيفوروس): "إنه فخ!"

تراشقت فجأة الأسهم مصيبة أتباعها بإصابات متفاوتة، حاصر جنود (لاراسيا) بقيادة القائد (أبيروف) أتباع آل (كيفوروس)....

صرخت (ريديا) بعد أن أدركت فشل خطتها:

تفرقوا واهربوا حالاً لا تدعوهم يمسكونكم !!"

توقف رجل من (الكيفوروس) أمام (ريديا) وهو

يستعد للهجوم : "سيدتي لن نتركك!"

(ريديا): "فقط احموا ولي العهد (أرنولد)"

الرجل: "لكن"...

أخذت (ريديا) سيفه بحركة سريعة واستعدت

المواجهة جنود (سالار): " إنه أمر!"

الرجل: "إذا أعدك بأننا سنعود"!

انسحب أتباعها بأمر من قائدتهم وتفرقوا محاولين

صرخ (سالار): "لا تبقوا أحداً منهم على قيد الحياة"

*****

خرج جنود (لاراسيا) وتوزعوا حول القصر ليضمنوا سلامة النبلاء دون أن يشعروا بوجود اقتحام... فهذه كانت خطة الملك (سالار).

أثناء ذهاب (أرنولد) للحاق بالأمير (أرتيم) اعترضه رجل من آل (كيفوروس).

(أرنولد): "ماذا هناك؟! يجب أن نمسك به"..

الرجل: "أمرت القائدة بانسحابنا فوراً"

(أرنولد): "لماذا؟! هل حصل شيء؟"!

الرجل وهو يلتفت خلفه لرؤية جنود (لاراسيا) وقد رأوهما: "الآن علينا المغادرة قبل أن تتأذى"!

هرب (أرنولد) برفقة الرجل، فلم يكن سهلاً عليهما الوصول لبوابة القصر والخروج منها دون إراقة بعض الدماء وإصابتهما بجروح بليغة....

بالفعل انسحب أتباع (كيفوروس) بصعوبة، بينما أسرت (ريديا) والقليل من أتباعها....

قيدت (ريديا) وهي مكبلة عنوة لسجون القصر وقف الملك (سالار) أمام زنزانتها بتعابير وجه ميتة

"انقلب السحر على الساحر إذاً؟"

(ريديا) وهي تتوعده: "أقسم إن مجد (كيفوروس)

سيعود حتى وإن قتلتني " ثم أكملت ضاحكة: " من سيعيدها هو من صلب الملك ذاته الذي ظن أنه محى اسم (كيفوروس)، كم

هذا مضحك"!

نظر لها الملك (سالار): "لقد جن جنونك حقاً.."

دخل حارسه الشخصي ليونيد): "جلالتك عائلة

(إيريبوس) هنا"!

سمح لهم الملك بالدخول فدخل (أرتيم) مع السيد

(إيريبوس): "أخي أنت بخير"!!

(سالار) متفقداً لأخيه: "لم تتأذ؟"

(أرتيم) وهو ينظر بامتنان لـ (أمبروسين) وعائلتها:

"والفضل لعائلة (إيريبوس)"

كانت تنظر (ريديا) بتعجب ممزوج بالغضب حين

رأت الأمير (أرتيم) سليماً معافي أمامها، لينبض قلبها

ذعراً على ابنها (أرنولد)....

(أرتيم): "لقد هاجمنا رجل منهم لكن (أمبروسين) تدخلت وأصابته بإصابات قوية، لم أكن أدري بأنها

مقاتلة بارعة هكذا!"

جثت (ريديا) على قدميها فصرخت بهستيرية: "هل قتلتموه؟!"

ذعر (أرتيم) من صراخها ونظر لها بحيرة: "من هذه ؟"

(سالار) شاكراً عائلة (إيريبوس) ومخاطباً إياهم والأمير (أرتيم): "يجب أن ترحلوا الآن وسيكون جنود

)لاراسيا معكم، فقد زال التهديد الآن"

بالفعل رحل الجميع وبقي فقط الملك (سالار)

والقائد (أيبروف) و (ليونيد) أمام (ريديا) المكبلة داخل

زنزانتها ... الملك (سالار) وهو يقف أمامها مباشرة ويقترب من

وجهها: "لم يكن يجدر بك قتلها"

نظرت له بعيون دامعة ومنهارة لجهلها حال ابنها ولم تنبس بحرف.

عاد للوراء بضع خطوات، ثم تناول سيفاً قدمه له القائد (أيبروف)، وهم برفعه أمام (ريديا) لقتلها، فهوى السيف...

قبل أكثر من عقدين ونصف العقد...

~في قصر مملكة (كيفوروس) ~

كان الوقت في منتصف فصل الشتاء، وكانت تلك الطفلة الشقراء الصغيرة التي تعلمت المشي والكلام مؤخراً تجلس في حجر والدتها الملكة (بيلارو) تنظر من النوافذ الزجاجية الشاهقة الطول إلى الثلج الذي يتساقط ببطء...

يجلس أمامها والدها الملك (تيغران) يداعبها ..... لتقول الفتاة متهجئة كلمة جديدة: "كي.. ك... كيروسوسو"

ضحكت والدتها وهي تلفها ناحيتها وتحملها: "لا تنطق هكذا يا عزيزتي"

ريديا): "كيرووسووسس.. كي.. كيروسوسو"، بدأت تبكي تدريجياً لعدم مقدرتها على نطقها صحيحاً...

تناولها الملك (تيغران) من بين يدي زوجته وهم برفعها عالياً بكلتا يديه: "إن أرادت عزيزتي فسأغير اسم المملكة لما تريده هي أن يكون"

وقف الملك أمام النافذة فكانت تطل على مملكته

وهو يحمل (ريديا) بين يديه: "يوماً ما سيكون هذا كله ملكك ... سيكونون عائلتك الثانية" وقفت (بيلارو) بجانب زوجها وهي تمسك يدي ابنتها: "ستكون صغيرتي أذكى وأجمل ملكة تعمر بحكمتها المملكة"

(ريديا): "كيفو.... روس"

ضحك الملك: "لقد قلتها !!"

أكمل وهو يقربها لصدره: "إذاً لن أحتاج لتغيير اسم المملكة"

ضحكت (ريديا) لضحك والديها ورؤيتهما سعيدين.

***

كانت جويس في تلك اللحظة تركض حين علمت بأسر الملك (ريديا) وأمره بإعدامها فوراً وخلفها تتبعها (روبي)....

(روبي): "أأنت واثقة بأنها (ريديا) التي نبحث عنها؟!!!"

(جويس): "إنها هي!"

(روبي): "أنا لا أفهم يا (جويس)! كيف استطاع الملك القبض على (ريديا) وكيف حتى أن (ريديا) هي الرأس المدبر وراء جرائم القتل في المملكة"

(جويس) : "هذا لا يهم الآن !! المهم هو عدم قتل (سالار) لها الآن"!

(روبي): "يا إلهي"..

وصلت (جويس) متأخرة فرأت الملك (سالار) يخرج والسيف بيده تقطر منه الدماء، صرخت بذعر و توجهت

نحوه: "هل قتلتها ؟! لا تقل إنك فعلت!"

لم يجبها الملك فرفعت رأسها ليتبادلا النظر فأجاب بصوت مهزوز: "هل كانت هي نفسها الفتاة؟"

(جويس): "أخبرني فقط إن قتلتها"

نظر (سالار) للدماء التي تقطر من السيف: "إنها"...

عاد للوراء بضع خطوات، ثم تناول سيفاً قدمه له القائد (أيبروف)، وهم برفعه أمام (ريديا) لقتلها .... الملك (سالار): "أي كلمات أخيرة جلالتك؟" (ريديا): "من كان يدري أن الشخص الذي أنقذني قبل تسعة عشر عاماً سيكون هو نفسه من سينهي حياتي على يديه"

رجت تلك الكلمات ذهن (سالار) فأردف بصوت يكاد يسمع: "ماذا"...

ابتسمت (ريديا) وأغمضت عينيها باستسلام.... هوى السيف وتناثرت الدماء، لكن (ريديا) لا تزال

تتنفس ؟ فتحت (ريديا) عينيها بتعجب فرأت أحد المواطنين صرخ المواطن بعيون تملؤها الحقد والحزن بالملك (سالار): "لقد قتلت زوجتي ... كان يجب أن أقتلها يحتضر بجانبها وهو ممسك بفأس... بنفسي"

نظرت (ريديا) نحو الملك (سالار) فوجدت سيفه يقطر دماً: "ما هذا"....

نظر القائد (أيبروف) لحارس الملك الشخصي

(ليونيد): كيف استطاع هذا الشخص التسلل إلى هنا؟؟؟ (ليونيد) بحيرة: "لقد كان ينتظر اللحظة المناسبة ليخرج من مخبئه ويقتل قائدة كيفوروس ولكن كيف علم بوجودها هنا ؟!"

كان (سالار) متخبط المشاعر فحين رأى هذا الرجل ينقض بفأسه على ريديا) قتله بلا تردد (ريديا) بأعين دامعة ونبرة متقطعة: "(سالار) ؟!"

نظر (سالار) بعدم تصديق : "مستحيل أن.."، قطع كلامه حين وقعت عيناه على قفازيها، فلم يتردد بنزعهما ليرى حقاً تلك الندبات حول معصميها وقد انكمشت مع مرور الوقت.. عاد (سالار) عدة خطوات للخلف وقد اختلطت عليه ذكرياته ... هروبهما من الجنود ذلك اليوم... قفزهما في البحر ... غرقها ... إنقاذه لها ... مداواتها طوال الليل ... نومه في الخارج كي لا يسبب لها إزعاجاً .... مرضه ... عنايتها به.. ثم اختفاؤها لتسعة عشر عاماً. خرج (سالار) من الغرفة لتستوقفه (جويس) وهي مذعورة: "أخبرني فقط إن قتلتها!!!"

لم يجبها فحين نظرت للدماء التي تقطر من سيفه

توجهت بسرعة لداخل الزنزانة....

***

قبل أكثر من عقدين ونصف العقد...

~ داخل قصر (لاراسيا)~

كان ذلك الطفل ذو الأعوام الخمسة يقف خلف باب غرفة والدته، يسترق النظر لها بأعين دامعة. بكت وبكت وبكت (نبراس) تلك الليلة وحدها سراً لم يكشفه سوى صغيرها، كانت تلك الليلة هي الذكرى السادسة لوفاة زوجها السابق (تيودور) ....

(نبراس): "كم أتمنى لو أنك هنا بجانبي وجانب ابنك.. يا حسرتي على فراقك... فأنا لم أذق طعم الحب إلا معك.. روحي تتمزق كل يوم لفراقك، لكن ابننا يهون علي الأمر فإني أرى بعينيه نظراتك"

رغم سن (سالار) إلا أنه حفظ كلام والدته وبقي يردده في ذهنه حتى كبر وفهم قصدها ... فحين وفاتها دفن هذا السر معها، وبحث في العام ذاته الذي توفي فيه الملك (إيدن) عن قبر والده (ثيودور) حتى وجده، وأمر أن ينقل قبره إلى جانب قبر والدته....

***

العودة للحاضر...

~ فجر اليوم التالي~

جن جنون (أرنولد) حين علم بأسر والدته، ولم يستطع البقاء لثانية داخل الكهف فخرج متوجهاً لحصانه.

رجل من (الكيفوروس): "سيدي أنت مصاب!

وذهابك هكذا سيكون مهمة انتحارية" تحامل (أرنولد) على إصابته: "إنها والدتي! أنا لن أتركها هكذا حتى وإن كلفني ذلك حياتي"

الرجل: "إذاً اسمح لي بالقدوم معك"

(أرنولد) وهو ينظر لجروح الرجل: "لا بأس فأنت أيضاً مصاب، ابق هنا للعلاج يا"...

الرجل: "أدعى (فالكان)"..

ربت (أرنولد) على كتفي (فالكان): "إن حصل لي مكروه فاحرص على الهروب أنت والجميع من هنا لا تدعوهم يمسكونكم"

(فالكان): "والدتك لم تتخل عنا منذ سنوات، ولن

نتخلى نحن عنك وعنها"

خرج جميع من كانوا هناك وتوقفوا عما يفعلونه لتردف سيدة: "سنأتي معك جميعنا، إن كان مصير شعب (كيفوروس) الموت فيسعدني أن أموت في سبيل حماية سموك وجلالتها"

هتف رجل آخر: "لا فائدة من النقاش الآن من أراد الذهاب مع سمو الأمير (أرنولد) فليتقدم"

ابتسم (فالكان) وكان أول من يتقدم، ثم تقدمت المرأة التي تكلمت سابقاً، لم يتردد الباقون كثيراً فتقدموا هم أيضًا...

(أرنولد): "لكن بعضكم مصابون"

(فالكان): "نحن مصابون منذ تسعة عشر عاماً، هذا الجرح لا يعني شيئاً"

ابتسم (أرنولد) بحزن وهو ينظر لهم: "إذا اشحذوا سيوفكم واغمسوا طرفها الحاد بالزئبق والسم"

هتف الجميع : "المجد لـ (كيفوروس)، المجد لـ (كيفوروس)، المجد لـ (كيفوروس)"

***

(ليونيد) بقلق مخاطباً (سالار): "جلالتك يجب أن ترتاح على الأقل ! أنت تبدو في حالة صحية متدهورة"!

(سالار) وهو يفتح الخرائط ويرميها فوق الطاولة بانزعاج، حتى وجد المنشودة: "هذه هي"!

ثبتها فوق الطاولة بينما تساءل (ليونيد): "ماذا تفعل جلالتك ؟"

(سالار) بعد أن نظر مطولاً للخريطة توجه نحو

(ليونيد): "لا أملك وقتاً، أريد مساعدتك"

(ليونيد) بحيرة: "ماذا تخطط؟"

أخرج (سالار) شارة الملك من سترته ثم ختمها بحبر أسود: "سأملي عليك ما تقوله وتذكر كلامي جيداً"

***

كانت (ريديا) جالسة تضم قدميها لصدرها وتريح رأسها على الحائط الخشن خلفها وتنظر للفراغ بشرود...

بعد أن أذن لها الحراس بالدخول للزنزانة ووقفوا هم في الخارج.

(جويس) بهمس: "هل أنتِ بخير؟"

لم تجب (ريديا) وبقيت شاردة فاقتربت (جويس) منها حتى أصبحت مقابلة لها...

(جويس): "سأخرجك من هنا!"

نظرت (ريديا) بعيون دامعة: "ما الفائدة من ذلك كله؟.. سأعود مجددًا للقتل حتى أقُتل"

ضمتها (جويس): "أنتِ لا تعلمين كم عانيت للبحث عنك طوال التسعة عشر عامًا، أنا لن أخسرك الآن"

انهارت (ريديا) بكاءً: "إن أردت العودة، فأريد العودة لابني والرحيل عن (لاراسيا)"

(جويس) وهي تبتعد وتمسك وجهها لتردف بعيون دامعة: "إذاً مخاوفي تحققت وقد فعل الملك الراحل لك شيئًا هل يعلم طفلك من هو والده؟"

أغمضت (ريديا) عينيها: "أنا لم أخبر (أرنولد) بذلك، لا أريده أن يعاني من الأمر"

(جويس): "لقد استطعت التكلم مع الأمير (أرتيم) ابنك بخير ولم يقتل، بل استطاع الهرب من القصر"

فتحت (ريديا) عينيها وأردفت بدهشة وهي تبتسم بحزن وكأن ذلك قد أعاد لها الروح: "حقًا؟!! (أرنولد) بخير؟!"

هزت (جويس) رأسها مبتسمة: "نعم"

تبددت ابتسامة (ريديا) بسرعة لتردف: "لكنني أنا من حررته لهذا المستقبل القاسي، أنا السبب كاد يموت بسببي"

(جويس): "لذلك الإنتقام سيتوقف الآن"

(ريديا): "ماذا تقصدين؟"

في تلك اللحظة سمعت جويس صوت اشتباك يحصل خارج الزنزانة وما هي إلا لحظات حتى دخلت (روبي) وخلفها (فيرا) و (سيدا) و (هيارا) و (كارين)....

(روبي): "الممر آمن يجب أن تخرج الآن"!

نظرت (ريديا) لهن بشوق ثم نظرت لـ (جويس) بدهشة وحيرة...

(جويس) وهي تمسك بيد (ريديا): "لنذهب جلالتك!"

ما أن مرت (ريديا) بجانب النساء حتى قلن..

هيارا): "سعيدة ببقائك على قيد الحياة عزيزتي"

ابتسمت (فيرا) وهي تضع يدها على كتف (ريديا):

"لا تفكري بشيء بعد الآن"

بكت (سيدا): "لماذا يجب أن نودعك هكذا بسرعة ؟

نحن بالكاد وجدناك"

(كارين): "لطالما ستكونين أختنا الصغرى، فنحن لن نتخلى عنك"

عانقتها (روبي) وهي تبكي: "عدينا بلقاء آخر"

ثم أردفت وهي تنظر لـ (جويس): "اذهبا الآن!"

خلعت (جويس) عباءتها وألبستها لـ (ريديا)، ثم خرجتا من المكان كله ... لكن خلو طريقهما من الحراس هو ما أثار شك (ريديا) فاستشعرت (جويس)

قلقها لتقول : "أنت لا تعلمين كم عانى لفراقك"

(ريديا): "ماذا تقصدين ؟"

(جويس) وهي تقهقه بينما تتوجهان للخارج: "إنه أحمق متهور"

لم تجبها (ريديا) فأكملت: "ثقي به إنه يحبك بصدق"

وصلتا للباحة الخلفية، فكان رجل ملثم وعلى ظهره مثبت السيف...

(جويس) وهي تتوقف: "اذهبي برفقته سيخرجك من هنا!"

بالفعل ذهبت برفقته لكن سرعان ما انتبه بعض الحراس لهما وتبعهما.

ترددت (ريديا) بالركض وتوقفت متوترة، فأمسك الرجل بيدها وسحبها : "يجب أن نذهب بسرعة!"

***

دخل (ليونيد) غرفة الأمير (أرتيم) بعد أن انحنى لسموه...

الأمير (أرتيم): " (ليونيد) ماذا تفعل هنا ؟"

(ليونيد): "سموك هل يمكنك القدوم معي ؟"

الأمير (أرتيم): "أين ؟"

(ليونيد): "سيعلن الملك عن مهامك"

الأمير (أرتيم): "الآن؟ لكن"...

(ليونيد): "إنها أوامر جلالته"

الأمير (أرتيم بحيرة: "حسناً"...

توجه برفقة (ليونيد) لقاعة الرقص في الأسفل

ووقف أمام الملأ وبجانبه (ليونيد)...

الأمير (أرتيم) هامساً لـ ليونيد): "أين جلالته ؟"

صمت (ليونيد) للحظات: "في أية لحظة"

نظر (أرتيم) أمامه يبحث بناظريه عن (أمبروسين) فوجدها تقف مبتعدة قليلاً عن الضيوف برفقة عائلتها انتبهت لنظراته فانحنت وابتسمت له...

*****

تسلل أتباع آل (الكيفوروس) بقيادة (أرنولد) وما أن اقتربوا من القصر حتى انتبهوا لاصطفاف جنود (لاراسيا) أمامهم بطريقة منتظمة وفي المقدمة يقف (أيبروف) وهو ممتط جواده.

صرخ (أرنولد): "هجوم!!!"

وقبل أن يهجم آل كيفوروس)، ألقى جنود (لاراسيا أسلحتهم، فكانت هذه الحركة معروفة عندهم بأن الطرف الثاني لا يريد القتال وإنما التحدث...

توقف آل (كيفوروس) ينظرون بحيرة بعضهم لبعض

فنظروا لقائدهم بانتظار أوامره....

(أرنولد) مخاطباً القائد (أبيروف): " ولأي سبب تريد التكلم ؟"

القائد (أبيروف): " إنه خطاب من جلالته"

(أرنولد): "أدل بما عندك!"

تقدم القائد (أبيروف): "خطاب ملكي من جلالة الملك (سالار)، ستعاد مملكة (كيفوروس) السابق عهدها، وسيعود أي مواطن قد أسر بسلام لوطنه... وسيحرر أيضاً من هم بالسجن، ولضمان أمن المملكتين ستعقد هدنة سلام بين ملوك المملكتين"

(فالكان) بحيرة: "معاهدة سلام؟!"

(أرنولد) بصرامة : "وكيف نعرف أنها ليست فخاً منكم ؟"

القائد (أبيروف) وهو يلقي بختم ملكي منقوش عليه حمامة بالحبر الأبيض وبجانبها شعاران لمملكتين: " الخبر قد أشيع في مملكتنا ومواطنوكم يستعدون للرحيل"

التقط (فالكان) الختم الملكي وتفقده ثم أردف لـ (أرنولد): "إنه حقيقي سموك"!

عمت البهجة في قلوب آل كيفوروس) وسرعان ما هتفوا : "المجد لـ (كيفوروس)، المجد لـ (كيفوروس)!!!"

(أرنولد): "ماذا عن الأسرى ؟"

القائد (أبيروف): "لقد تم الإفراج عنهم"

***

كان بعض الجنود يقومون باتباع (ريديا) وذلك الشخص، فغير الرجل مسربه أكثر من مرة محاولة منه لمراوغتهم، لكن ذلك لم ينجح وقد انتهى المطاف بهما الطريق مسدود فها هو أمامهما سور القصر ومن حوله حراس القصر...

صرخ أحد الحراس : " اكشفا عن وجهيكما !"

تسلق الرجل السور بخفة بعد أن ثبت خنجراً كان يخفيه حول خاصرته، ثم وثب فوقه، فمد يده لـ (ريديا) ليساعدها على تسلقه أيضاً. لكن سرعان ما انتبه لاستعداد أحد الحراس التوجيه سهم ناحيتها وإطلاقه. اعترض الرجل السهم ليخترق جسده، فأزيل لثامه لتشهق (ريديا) بفزع: "(سالار)!"

قال (سالار) بأنفاس متقطعة وهو ينظر للجانب الآخر من السور: "انظري خلفك إنه... البحر ... لقد هربنا مرة أخرى من القصر"...

أمسكته (ريديا) بقلق، ثم نظرت للجنود الذين هموا بسرعة بالتوجه نحوهما لإلقاء القبض عليهما دفعها (سالار) فوقع كلاهما في المياه لتصطبغ باللون الأحمر...

***

كان (أرنولد) يبحث عن والدته بين المفرج عنهم فلم يجدها، ليتوجه غاضباً نحو القائد (أيبروف) ....

(أرنولد): ليس كل أفراد (كيفوروس) قد أفرج عنهم!"

القائد (أيبروف) مقترباً منه ومخاطباً إياه وحده

"أتعني (ريديا)"

(أرنولد): "ماذا فعلتم بها؟!"

القائد (أيروف) : "لا تقلق لقد هربت قبل أن نعلن عن معاهدة السلام"

***

كان ليونيد) يبحث بناظريه عن (جويس) فحين لمحها قادمة من الباب انتبهت له أيضاً وهزت رأسها له...

تقدم ليونيد): خطاب من جلالة الملك!"

الأمير (أرتيم) بحيرة مستوقفاً إياه: "ماذا تفعل ؟ "
أخرج (ليونيد) شارة الملك ورفعها ليراها الحضور "الآن سيعلن عن مهام سمو الأمير (أرتيم).."

دخلت (روبي) و (هيارا) وهما تحملان التاج الملكي.
نظر الأمير (أرتيم) بحيرة لما يحصل، وأيضاً جميع الحضور... (ليونيد): "رسمياً يعتبر الأمير (أرتيم) الملك الجديد لمملكة (لاراسيا)!"

نظر (أرتيم) بارتباك هامساً: "هل أخي بخير؟!"
(ليونيد) بصوت مسموع فقط له: "إنه بخير لكنه يتخلى عن الحكم ليصبح لك "

نظرت (أمبروسين) بتعجب لـ (أرتيم) فانتبهت لملامحه المرتبكة ... فيبدو أنه لم يعلم بهذا...

أكمل (ليونيد) وستكون أولى مهام الملك (أرتيم) هي توقيع معاهدة سلام بين مملكة (لاراسيا) ومملكة (كيفوروس)"

ابتعد (ليونيد) قليلاً فاسحاً المجال لـ (روبي) و (هيارا)، فألبستاه التاج الملكي ليعلن رسمياً للجميع أن سمو الأمير (أرتيم) قد أصبح الملك (أرتيم) ملك مملكة (لاراسيا)"

"إنه الوقت المناسب للعودة"

~ كيريل ~

"فلتكن حذرًا في رحلتك..."

~ أندروميدا ~

"وأخيرًا سأرى بني جنسي..."

~ يېرنا ~

"أعدك سترينهم قريبًا، لن نخفي هويتنا بعد الآن"

~ كيريل ~

"هل أنت واثق من هذا يا أبي"

~ أمبروسين"

"واثق جدًا..."

~ كيريل ~

تتبع الأحداث في الجزء الثاني



أتصدقون أنه قبل ملايين السنين حكمت الأرض حضارات ذكية قد واكبت بعلمها الحضارات التي كانت قبل ألفي عام من الآن ... أيضاً في حين أن إشاعة مصاصي الدماء التي سميت بأسماء مختلفة كالوحوش الليلية و النزّافة ، أو حتى بأحفاد دراكولا ..قد تكون أيضاً صحيحة، ويكون قد أُكد وجودهم في ذلك القرن ، وقد يكون انتهاء ذلك العصر هو السبب في اندثارهم واندثار ذلك الوقت وعدم تداوله لخيالية الأمر ... رحلة لا تخلو من التشويق لتكشف أسرار البشر ل (كيريل) صاحب الدماء الباردة الأول الذي يزور ممالك البشر .

نجاح سلامة

nina_salameh_

adabarabic7
services_book
servicesbook1
www.adab-book.com

9 786038 437179